AL HAQEEQA

الحقيقة ٧

دورية تصدر عن لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة ـ فلسطين

تصدر كل أربعة شهور ـ يونيو ٢٠٠٩م ـ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ www.haqeeqa.com

- للحقيقة كلمة : همسة لحماس... وخطوة في الاتجاه الخاطئ
- عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة: العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة
- هل يريد " نصر اللّه " حقا مساعدة الفلسطينيين ؟!
- انكشاف الأغطية في مهاجمة خامنئي لتيار السلفية.
- تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية : خطوات عملية للحد من التمدد الإيراني في المنطقة
- مقابلة مع الأستاذ: أيمن الشعبان (الباحث المتخصص بشأن الفلسطينيين في العراق)
- واجب النصرة :ابن جبرين والرافضة (وأنفلونزا الخنازير)!
- دور الفضائيات الإسلامية في التصدي للمد الشيعي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-HAQEEQA

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

العدد السابع
يونيو ٢٠٠٩م
جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ

www.haqeeqa.com

الحقوق محفوظة

دورية تصدر كل أربعة أشهر - العدد السابع - يونيو ٢٠٠٩م - جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ

سلسلة

الحقيقة

منبر الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين

أسرة التحرير

رئيس اللجنة

مجاهد داود بني عقبة

المشرف العام

أحمد اليوسف

مدير التحرير

عبدالرؤوف الرملي

مشرف اللجنة

منذر النابلسي

التحرير

أسامة عواد

ياسر البعلبكي

محمد الغزي

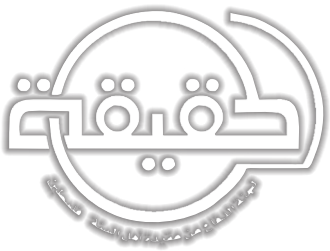

ترسل المراسلات باسم مدير التحرير:

editor@haqeeqa.com

فهرس ..... سلسلة الحقيقة

- للحقيقة كلمة:

- همسة لحماس... وخطوة في الاتجاه الخاطئ ٨

- عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة:

-العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة ١٢

- شبهات وردود:

- هل يريد " نصر الله " حقا مساعدة الفلسطينيين ؟!..... ٢٤

- انكشاف الأغطية في مهاجمة خامنئي لتيار السلفية..... ٢٨

- الشيعة بين الواقع والتاريخ:

- تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية : ٣٤

- خطوات عملية للحد من التمدد الإيراني في المنطقة !..... ٥٤

- الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني:

- مقابلة مع الأستاذ: أيمن الشعبان (الباحث المتخصص بشأن الفلسطينيين في العراق) ٦٢

- واجب النصرة:

- ابن جبرين والرافضة (وأنفلونزا الخنازير!)..... ٨٢

- دور الفضائيات الإسلامية في التصدي للمد الشيعي..... ٨٧

- أخبار الحقيقة وفتاوى مختارة : ١٠٦

1

للحقيقة كلمة

- همسة لحماس... وخطوة في الاتجاه الخاطئ !!

التيار السلفي في قطاع غزة يركز دوماً على تعزيز وترسيخ العقيدة السليمة الصافية

السلفيون يسعون بكل قوة لتثبيت الموحدين بغزة وتوجيههم نحو المنهج الصحيح في ظل الظروف القاهرة التي يعيشونها

لئن نموت على التوحيد وصفاء العقيدة خيرٌ من أن ننعم بالدعم على حساب ديننا وعقيدتنا

■ للحقيقة كلمة:

همسة لحماس... وخطوة في الاتجاه الخاطئ

التحذير من التيار السلفي بغزة !!

في المدة الأخيرة هب البعض للتحذير من التيار السلفي وتبعات الالتفاف حوله، خصوصاً في جنوب القطاع، بل إن البعض أعدّ العدة وجمع بعض الفتاوى والزلات والهنات المحسوبة على التيار السلفي لدعم موقفه في التحذير، ومع أن الموقف السلفي بات واضحاً منها ومن أدعيائها؛ لكنا وجدنا الإخوة في حركة حماس بعد ذلك يدندنون حولها ويحذرون من التيار السلفي ومن مغبة الانخراط في هذا التيار الذي يحارب الجهاد!! وغيرها من الأمور والتي بات واضحاً للجميع موقف التيار السلفي منها.

- **ولنا هنا عدة أمور نود توضيحها:**

الأمر الأول: الحقيقة أن الجميع بات يعرف أن التيار السلفي في قطاع غزة يركز دوماً على تعزيز وترسيخ العقيدة السليمة الصافية الخالية من الفلسفات وهذه أولية لأي حركة تريد أن تتصدى للجهاد وللمقاومة، بل الجميع يعي جيدا أن العقيدة هي السلاح الأول الذي يتوجب على كل موحد أن يتمسك به، فما بالك بشعب أعزل يواجه ترسانة صهيونية من خلفها أنظمة تعهدت باستئصال بيضة كل من يرفع راية لا إله إلا الله في مواجهة الصهاينة الأوغاد، وهذه قاعدة أساسية وأولية للتيار السلفي في قطاع غزة.

الأمر الثاني: الذي ينبغي أن نذكّر به هو أن التيار السلفي لا يسعى لسحب البساط من تحت حركة حماس ليتقلد عرش الحكم في غزة المحاصرة، لكنه يسعى بكل

قـوة لتثبيت الموحديـن بغزة وتوجيههم نحو المنهل الصحيح كتـاب الله وسنة نبيه صلى الله عليـه وآله وسلم في ظل ظروف قاهرة، لذا عندما يتحدث الإخوة من التيار السلفي عن بعض المواقف التي قد تتخذها حركة حماس، هم يريدون بذلك تقديم رؤية شرعية لـكل موضـوع وموقف يتم بلورته واتخـاذه حتى نكون الأقرب دومـاً إلى بر النجاة، وإن كنّـا مقرين بضرورة التعامل بحكمـة في الحوار والنقاش وإسداء النصح للطرف الآخر بالموعظـة الحسنة، وإذا أردنـا أن نوجه نقداً لا نوجهه توجيـه الفضيحة أو لكي يتشفى بنـا العلمانيون، فنحن لسنا معهم بأي حال من الأحـوال، ولسنا ننتقد الإخوة في حركة حماس لكي يفرح بنو علمان فهذا مما نحذر منه ولا يوجد نقاط التقاء بين من يستبعد كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، أو أن نكون معهم في خندق واحد لمواجهة التحديات الحالية بل كل شئون الحياة.

الأمـر الثالث: ينبغي على حركة حماس أن تعلم أن علماء الأمة خارج قطاع غزة وفي أنحـاء العالم الذين يقودون الدعـم الخارجي لها هم في غالبيتهم من حملة المنهج السلفـي ولسنا هنا بصدد ذكر الأسماء، فحركة حماس تعي ذلك جيداً وتعرفهم أكثر منا وعليها أن تعلم أن من يتحرك لدعم القضية الفلسطينية هم ممن يحملون في ثنايا صدورهم عقيدة صحيحة بذل العديد من العلماء جهوداً جبارة لترسيخها في نفوسهم، فلم يعد المحرك لدعم فلسطين محرك قومي أو وطني أو إنساني وإنما هو محرك عقدي بحت، والحرب الأخيرة على غزة أثبتت ذلك.

لذا كان من الواجب والأكثر حكمة إعطاء التيار السلفي الذي ينتهج هذا السبيل مساحة واسعة للحركة والعمل لأن أمة تمسكت بعقيدتها لن يضيعها الله سبحانه وتعالى.

الأمر الرابع: أن التيار السلفي بالقطاع لن يرضى بأي حال من الأحوال أو يسمح بدخول الفـرق الباطنية وأصحاب الأفكار المشبوهة البدعيـة والشركية منها إلى وسط أهلنـا بالقطاع مهما كانت المبررات! فلئن نموت علـى التوحيد وصفاء العقيدة خيرٌ من أن ننعم بالدعم على حساب ديننا وعقيدتنا.

فكل من ذاق حلاوة الإيمان وعاش طعم التوحيد لا يقبل أبداً بأن يكون ألعوبة بأيدي هؤلاء أو ورقة يستخدمونها متى شاءوا أو يسمح لهم بإملاء اشتراطاتهم ومطالبهم!!

وأخيراً: نقول لإخواننا في حماس... إن السماح للتيار العريض من الشباب والدعاة السلفيين الذي يجتاح القطاع هو دعم لحماس إذا ما أرادت أن تستمر وتقوى، وهو دليل لها لتصحيح المسار فيها أولاً بأول، وحتى لا يأتي اليوم الذي تنعزل وحدها وينفض عنها مقربوها وحتى عناصرها..!!

2

عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة

- العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة ..
- بعض معتقدات الشيعة في مهديهم وعلاقتها بالقدس واليهودية.

إن كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم ؛ بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة ..

أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم أكثر الناس تعرضاً لسب الشيعة ولعنهم وطعنهم وبالذات أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة

أهل السنة كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية ، وهم شر من اليهود والنصارى، ويرون أن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة

■ عقيدة وحقيقة مذهب الشيعة :

١- العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة ..

شيعي مهتد

عندما نطالع كتبنا المعتبرة وأقوال فقهائنا ومجتهدينا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف، وسموهم بأسماء: فسموهم (العامة) وسموهم النواصب، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلاً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة أنه لو اغتسل ألف مرة لما طهر، ولما ذهبت عنه نجاسته.

ما زلت أذكر أن والدي - رحمه الله - التقى رجلاً غريباً في أحد أسواق المدينة، وكان والدي - رحمه الله- محباً للخير إلى حد بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحل ضيفاً عندنا في تلك الليلة فأكرمناه بما شاء الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء، وكنت وقتها شاباً في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سني المذهب، ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة، ولما أصبح أتيناه بطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هم بالرحيل، فعرض عليه والدي - رحمه الله- مبلغاً من المال فلربما يحتاجه في سفره، شكر الرجل حسن ضيافتنا، فلما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه، وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيراً جيداً؛ لاعتقاده بنجاسة السني، وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً، إذ أن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرك

والخنـزير وجعلوه من الأعيان النجسة ولهذا:

١- وجـب الاختلاف معهـم: فقد روى الصدوق عن علي بـن أسباط قال: "قلت للرضـا -عليه السـلام-: يحدث الأمر لا أجد بداً من معرفتـه، وليس في البلد الذي أنا فيه من أستفتيه من مواليك؟ قال: فقال: ائت فقيه البلد فاستفته في أمرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه" (عيون أخبار الرضا ٢٧٥/١ ط. طهران).

وعن الحسين بن خالد عن الرضا أنه قال: "شيعتنا المسلمون لأمرنا، الآخذون بقولنا، المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منا" (الفصول المهمة ٢٢٥ ط. قم).

وعـن المفضل بن عمر عن جعفـر أنه قال: "كذب من زعم أنه من شيعتنا وهو متوثق بعروة غيرنا" (الفصول المهمة ٢٢٥).

٢- عدم جواز العمل بما يوافق العامة ويوافق طريقتهم:

وهـذا باب عقده الحر العاملـي في كتابه وسائل الشيعة فقـال: "والأحاديث في ذلك متواترة.. فمن ذلك قول الصـادق -عليه السلام- في الحديثين المختلفين: أعرضوهما على أخبار العامة، فما وافق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه".

وقـال الصادق -عليه السلام-: "إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم".

وقـال -عليـه السلام-: "خـذ بما فيه خلاف العامـة، وقال: ما خالـف العامة ففيه الرشاد".

وقـال -عليه السلام-: "ما أنتـم -والله- على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه، فخالفوهم فما هم من الحنيفية على شيء".

وقوله -عليه السلام-: "والله ما جعل الله لأحد خيرة في أتباع غيرنا، وإن من وافقنا خالف عدونا، ومن وافق عدونا في قول أو عمل فليس منا ولا نحن منه".

وقول العبـد الصالح -عليه السلام- في الحديثين المختلفين: "خذ بما خالف القوم، وما وافق القوم فاجتنبه".

وقـول الرضا -عليه السـلام-: "إذا ورد عليكم خبران متعارضـان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه، وانظروا بما يوافق أخبارهم فدعوه".

وقول الصادق -عليه السلام-: "والله ما بقي في أيديهم شيء من الحق إلا استقبال القبلة" (انظر الفصول المهمة ٣٢٥-٣٢٦).

وقـال الحـر عن هذه الأخبـار بأنها: "قد تجـاوزت حد التواتـر، فالعجب من بعض المتأخرين حيث ظن أن الدليل هنا خبر واحد".

وقـال أيضـاً: "واعلم أنه يظهر مـن هذه الأحاديـث المتواترة بطلان أكـثر القواعد الأصولية المذكورة في كتب العامة" (الفصول المهمة ٣٢٦).

٣- أنهم لا يجتمعون مع السنة على شيء:

قال السيد نعمة الله الجزائري: "إنا لا نجتمع معهم -أي مع السنة- على إله ولا على نبـي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولـون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من

بعـده أبـو بكر. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذاك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيـه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلـك النبي نبينا" (الأنوار الجزائرية ٢٧٨/٢) بـاب نور في حقيقة دين الإمامية.

والعلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة، عقد الصدوق هذا الباب في علـل الشرائـع فقال: "عن أبـي إسحاق الإرجائي رفعه قال: قـال أبو عبد الله -عليه السـلام-: أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقولـه العامة؟ فقلت: لا ندري. فقال: إن عليـاً لم يكن يديـن الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غـيره إرادة لإبطال أمره. وكانوا يسألون أمير المؤمنين -عليه السلام- عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس" (٥٣١ طبع إيران).

- **ويتبادر إلى الأذهان السؤال الآتي:**

لو فرضنا أن الحق كان مع العامة في مسألة ما أيجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟ أجابنـي السيد محمـد باقر الصدر مرة فقـال: "نعم يجب الأخذ بخـلاف قولهم؛ لأن الأخذ بخلاف قولهم -وإن كان خطأ- فهو أهون من موافقتهم على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة".

إن كراهيـة الشيعة لأهـل السنة ليست وليدة اليوم، ولا تختصـ بالسنة المعاصرين؛ بل هي كراهية عميقة تمتد إلى الجيل الأول لأهل السنة، وأعني الصحابة ما عدا ثلاثة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان، ولهذا روى الكليني عن أبي جعفر قال: "كان الناس أهـل ردة بعـد النبي صلى الله عليـه وآله إلا ثلاثة المقداد بن الأسـود وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري" (روضة الكافي ٨/٢٤٦).

لو سألنا اليهود: من هم أفضل الناس في ملتكم؟

لقالوا: إنهم أصحاب موسى.

ولو سألنا النصارى: من هم أفضل الناس في أمتكم؟

لقالوا: إنهم حواريو عيسى.

ولو سألنا الشيعة: من هم أسوأ الناس في نظركم وعقيدتكم؟

لقالوا: إنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله.

إن أصحاب محمد هم أكثر الناس تعرضاً لسب الشيعة ولعنهم وطعنهم وبالذات أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتا النبي -صلوات الله عليه- ولهذا ورد في دعاء صنمي قريش: "اللهم العن صنمي قريش -أبو بكر وعمر - وجبتيهما وطاغوتيهما، وابنتيهما -عائشة وحفصة..الخ" وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتبرة. وكان الإمام الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم.

عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله -عليه السلام- فقال: "رحمه الله وصلى عليه، قال محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين يوماً من الأيام: أبسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده، فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعته، وإن أبي - يريد أبا بكر أباه - في النار" (رجال الكشي ٦١).

وعن شعيب عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: "ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر" (الكشي ٦١).

وأمـا عمر فقال السيـد نعمة الله الجزائري: "إن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال" (الأنوار النعمانية ٦٣/١).

واعلم أن في مدينة كاشان الإيرانية في منطقة تسمى "باغي فين" مشهداً على غرار الجندي المجهول فيه قبر وهمي لأبي لؤلؤة فيروز الفارسي المجوسي قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث أطلقوا عليه ما معناه بالعربية "مرقد باب شجاع الدين" وباب شجـاع الدين هـو لقب أطلقوه علـى أبي لؤلؤة لقتلـه عمر بن الخطـاب، وقد كتب على جدران هذا المشهد بالفارسي "مرك بر أبو بكر، مرك برعمر، مرك بر عثمان" ومعناه بالعربية: "الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان".

وهـذا المشهد يزار من قبل الإيرانيين، وتلقى فيه الأموال والتبرعات، وقد رأيت هذا المشهد بنفسي، وكانت وزارة الإرشاد الإيرانية قد باشرت بتوسيعه وتجديده، وفوق ذلك قاموا بطبع صورة المشهد على كارتات تستخدم لإرسال الرسائل والمكاتيب.

روى الكلينـي عـن أبي جعفر -عليه السلام- قـال: "..إن الشيخين -أبا بكر وعمر- فارقـا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بأمـير المؤمنين -عليه السلام- فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين" (روضة الكافي ٨/٢٤٦).

وأمـا عثمـان فعن علي بن يونس البياضي: "كان عثمـان ممن يلعب به وكان مخنثاً" (الصراط المستقيم ٣٠/٢).

وأما عائشة فقد قال ابن رجب البرسي: "إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة" (مشارف أنوار اليقين ٨٦).

وإني أتساءل: إذا كان الخلفاء الثلاثة بهذه الصفات فلم بايعهم أمير المؤمنين -عليه السلام-؟ ولم صار وزيراً لثلاثتهم طيلة مدة خلافتهم؟ أكان يخافهم؟ معاذ الله.

ثم إذا كان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مصاباً بداء في دبره ولا يهدأ إلا بماء الرجال!!! كما قال السيد الجزائري، فكيف إذن زوجه أمير المؤمنين -عليه السلام- ابنته أم كلثوم؟ أكانت إصابته بهذا الداء، خافية على أمير المؤمنين -عليه السلام- وعرفها السيد الجزائري؟!.. إن الموضوع لا يحتاج إلى أكثر من استعمال العقل للحظات.

وروى الكليني: "إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا" (الروضة ١٣٥/٨).

ولهذا أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم، فعن داود بن فرقد قال: "قلت لأبي عبدالله -عليه السلام-: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم، ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل" (وسائل الشيعة ٤٦٣/١٨)، (بحار الأنوار ٢٣١/٢٧).

وعلق الإمام الخميني على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه، وابعث إلينا بالخمس.

وقال السيد نعمة الله الجزائري: "إن علي بن يقطين وزير الرشيد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه وهدموا أسقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل" (الأنوار النعمانية ٣/٣٠٨).

وتحدثنا كتب التاريخ عما جرى في بغداد عند دخول هولاكو فيها، فإنه ارتكب أكبر مجزرة عرفها التاريخ، بحيث صبغ نهر دجلة باللون الأحمر لكثرة من قتل من أهل

السنــة، فانهــار من الدماء جرت في نهر دجلة، حتى تغير لونه فصار أحمر، وصبغ مرة أخــرى باللون الأزرق لكثرة الكتــب التي ألقيت فيه، وكل هذا بسبــب الوزيرين النصير الطوسي ومحمد بــن العلقمي فقد كانا وزيرين للخليفة العباسي، وكانا شيعيين، وكانت تجــري بينهما وبين هولاكو مراسلات سرية حيــث تمكنا من إقناع هولاكو بدخول بغداد وإسقــاط الخلافة العباسية التي كانا وزيرين فيها، وكانت لهما اليد الطولى في الحكم، ولكنهمــا لم يرتضيا تلك الخلافة لأنها تدين بمذهب أهــل السنة، فدخل هولاكو بغداد وأسقــط الخلافــة العباسية، ثم ما لبثا حتــى صارا وزيرين لهولاكو مــع أن هولاكو كان وثنياً.

ومــع ذلك فإن الإمام الخميني يترضــى على ابن يقطين والطوسي والعلقمي، ويعتبر ما قاموا به من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام.

وأختــم هــذا الباب بكلمة أخيرة وهي شاملة وجامعة في هــذا الباب قول السيد نعمة الله الجزائــري في حكــم النواصــب (أهل السنة) فقــال: "إنهم كفــار أنجاس بإجماع علمــاء الشيعة الإمامية، وإنهــم شر من اليهود والنصــارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة" (الأنوار النعمانية ٢٠٦-٢/٢٠٧).

- **وهكذا نرى أن حكم الشيعة في أهل السنة يتلخص بما يأتي:**

أنهــم كفــار، أنجاســ، شر من اليهــود والنصــارى، أولاد بغايا، يجــب قتلهم وأخذ أموالهــم، لا يمكــن الالتقــاء معهم في شــيء لا في رب ولا في نبي ولا في إمــام، ولا يجوز موافقتهــم في قــول أو عمل، ويجب لعنهــم وشتمهم وبالذات الجيــل الأول أولئك الذين أثنــى الله تعالى عليهم في القرآن الكــريم، والذين وقفوا مع رسول الله -صلى الله عليه

وآلــه- في دعوته وجهاده.. وإلا فقل لي بالله عليك من الذي كان مع النبي -صلوات الله عليــه- في كل المعارك التي خاضها مع الكفــار؟، فمشاركتهم في تلك الحروب كلها دليل على صدق إيمانهم وجهادهم فلا يلتفت إلى ما يقوله فقهاؤنا.

وأذكر هنا قصة تدلل على ما قلت حدثت معي شخصياً:

لمــا انتهى حكــم آل بهلوي في إيــران على أثر قيــام الثورة الإسلاميــة وتسلم الإمام الخمينــي زمام الأمور فيها، توجب على علماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء.

وكان واجــب التهنئــة يقــع علي شخصيــاً أكثر من غــيري لعلاقتي الوثيقــة بالإمام الخمينــي، فــزرت إيران بعد شهر ونصــف -وربما أكثر- من دخــول الإمام طهران إثر عودتــه من منفاه باريس، فرحب بــي كثيراً، وكانت زيارتي منفردة عن زيارة وفد علماء الشيعة في العراق.

وفي جلســة خاصة مــع الإمام قال لي: "سيــد حسين آن الأوان لتنفيــذ وصايا الأئمة -صلــوات الله عليهــم- سنسفك دمــاء النواصب ونقتــل أبناءهم ونستحيــي نساءهم، ولــن نترك أحــداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهــم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحــو مكــة والمدينة من وجه الأرض؛ لأن هاتين المدينتين صارتــا معقل الوهابيين، ولا بــد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة -قبلة للناســ في الصلاة وسنحقق بذلــك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ !!".

• **ملاحظة:**

- اعلـم أن حقـد الشيعـة على العامـة -أهل السنة- حقـد لا مثيل لـه، ولهذا أجاز فقهاؤنـا الكذب على أهل السنة وإلصاق التهـم الكاذبة بهم والافتراء عليهم ووصفهم بالقبائح.

- والآن ينظـر الشيعـة إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء علـى توجيهات صدرت من مراجـع عليا، وصدرت التوجيهـات إلى أفراد الشيعة بوجوب التغلغـل في أجهزة الدولة ومؤسساتهـا وبخاصـة المهمة منها كالجيش والأمن والمخابرات وغيرهـا من المسالك المهمة فضلاً عن صفوف الحزب.

- وينتظـر الجميع -بفارغ الصبر- ساعـة الصفر لإعلان الجهاد والانقضاض على أهل السنة، حيث يتصور عموم الشيعة أنهم بذلك يقدمون خدمة لأهل البيت -صلوات الله عليهم- ونسوا أن الذي يدفعهم إلى هذا أناس يعملون وراء الكواليس.

٢- بعض معتقدات الشيعة في مهديهم وعلاقتها بالقدس واليهودية :

١- أن مهـدي الشيعة سيصالح اليهود والنصـارى كما قال بذلك المجلسي في كتابه (بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٦).

٢- أن مهدي الشيعة ليس بينه وبين العرب وقريش إلا الذبح كما قال بذلك النعماني في كتابه (الغيبة صفحه ١٥٤).

٣- أن مهدي الشيعة سيحكم بشريعة آل داود كما قال بذلك الكليني في كتابه (الكافي ١ / ٣٩٨).

٤- أن مهـدي الشيعة يحكم بـين أهل التوراة بالتوراة وأهـل الإنجيل بالإنجيل وبين أهـل الزبـور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن كما قال بذلـك النعماني في كتابه (الغيبة صفحه ١٥٧).

٥- أن مهـدي الشيعـة يدعو الله باسمه العبراني كما قـال بذلك النعماني في كتابه (الغيبة صفحه ١٥٧).

٦- أن مهدي الشيعة سيهدم الكعبة والمسجد الحرام والمسجد النبوي بل وكل المساجد كما قال بذلك المجلسي في كتابه (بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣٣، ٣٣٨).

3

شبهات وردود

- هل يريد "نصر الله" حقا مساعدة الفلسطينيين ؟!
- انكشاف الأغطية في مهاجمة خامنئي لتيار السلفية

أراد خامنئي من الزيارة أن يغازل أكراد تركيا الذين أصبحوا في الآونة الأخيرة موضع اهتمام وسائل الإعلام الإيرانية

من أخطر ما عانت منه القضية الفلسطينية على مدار ستين عاما استخدامها من قبل بعض الأنظمة كمطية للوصول لأهداف أخرى

إيران وأذرعها المختلفة في المنطقة تستغل الأوضاع الشائكة التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية لصرف النظر عن أطماعها وللرد على منتقديها

■ شبهات وردود:

١-هل يريد " نصر الله " حقا مساعدة الفلسطينيين ؟!

علي صلاح

أثـارت قضيـة الخلية التابعة لحزب الله التي تم ضبطها مؤخرا في مصر العديد من التساؤلات، حيـث أصبحت مخططات طهران وأطماعها في المنطقة واستخدامها لأذرع مختلفة لتنفيذ سياستها والترويج للتشيع، موضوعات حاضرة بقوة على الساحة العربية منـذ غزو العـراق والقضاء على حكـم الرئيس صدام حسين، وما تبـع ذلك من تمكين للشيعـة في السيطرة على حكم البلاد ، وترك مليشياتهم تعيث فسادا وتكون دولة داخل الدولـة تحت سمع وبصر الاحتـلال الذي يدعي عداوته لنظام طهـران ؛ محاولا زيادة شعبيتـه في المنطقـة التي تكره كل ما هـو غربي.. يتزامن مع هذا تغلغـل شيعي قوي في لبنـان على أيدي حـزب الله الذي استطـاع أن يكون جيشا أقوى مـن الجيش النظامي بدعـوى مقاومة الصهاينة؛ هـذا وغيره جعل قضية المد الشيعـي والنفوذ الإيراني أحد أسخـن الموضوعات التي تشغل الـرأي العام العربي في الفـترة الأخيرة على الرغم من تهوين البعض لها سواء عن سذاجة وسطحية أو لمنافع وأغراض شخصية.

استغلال الأزمات المتلاحقة :

تستغـل إيـران وأذرعها المختلفـة في المنطقة الأوضـاع الشائكة التي تمـر بها الأمة العربية والإسلامية لصرف النظر عن أطماعها وللرد على منتقديها؛ فكلما تحدث أحد عن مخططاتهـا واحتلالها لجزر الإمارات وتصريحـات مسؤوليها عن البحرين ودعم

حرسها الثوري للمتمردين الحوثيين في اليمن ردت هي أو من ينوب عنها "بأن الاحتلال يرتع في العراق وأفغانستان وفلسطين وعلينا أن نتوحد لصدهم وأن علينا أن لا نشغل بال الأمة بمثل هذه الصغائر وأن العدو يتحين الفرصة للانقضاض على بقية الدول العربية والإسلامية" وإلى غير ذلك من الكلام المعسول في ظاهره المسموم في باطنه... إن هذا المنطق المغلوط يتجاهل عن عمد أن النظام الإيراني أحد هؤلاء الأعداء وأنه سهل مهمة الاحتلال في العراق وأفغانستان وأعلن استعداده للتعاون معه في البلدين من خلال لقاءات علنية، وما خفي كان أعظم...

الجيش الأمريكي يعيش وضعا صعبا في أفغانستان فيدعو إيران للمساعدة وتلبي طهران "الزعيمة الجديدة لجبهة الصمود والتصدي" النداء وتحضر إلى لاهاي لمناقشة كيفية انتشال الاحتلال من ورطته، وعندما يتعرض "الشيطان الأكبر" لمأزق في العراق يدعو "دولة المقاومة الرشيدة" لمحادثات أمنية لإنقاذه فيفعل ويتم تكوين لجنة أمنية للتنسيق بين الطرفين.. فهل يمكن الآن الفصل بين العدو الغربي والعدو الفارسي؟!

مطية دعم المقاومة الفلسطينية:

من أخطر ما عانت منه القضية الفلسطينية على مدار ستين عاما استخدامها من قبل بعض الأنظمة كمطية للوصول لأهداف أخرى من زعامة أو شعبية أو مكانة أو كمهرب من التزامات تجاه الشعوب المستضعفة، وها هي طهران وأذنابها يستغلون هذه القضية التي تعيش في وجدان كل مسلم وكل عربي أبشع استغلال.. لقد نفت طهران دوما ومن خلفها حزب الله القيام بأي نشاط مسلح داخل أي دولة من دول المنطقة وكانت تصف

هـذه الاتهامات بمحاولة "شق الصف الإسلامي" و"الركون للدعايات الغربية المريبة"، حـدث ذلك ردا على اتهامهـا بدعم الحوثيين في اليمن رغم توافر الأدلة والقرائن، كما حـدث ذلك في العراق التي يتعرض فيهـا السنة لأبشع أنـواع التعسف والاضطهاد على أيدي الحكومة العراقية التي يسيطر عليها الشيعة وعلى أيدي المليشيات الطائفية.

كذلـك في لبنان كان النفي الصارم الحاسـم بشأن استخدام سلاح "المقاومة" ضد المخالفـين حتى اندلعت أحداث بيروت الأخيرة لنكتشـف الأمور على حقيقتها، وعندما أعلنـت السلطات المصرية الكشف عن خليه تابعة لحـزب الله تقوم بأعمال استخبارية وتخطط لهجمات وتهريب أسلحة سقط في أيدي نصر الله ماذا يقول بعد أن ملأ الدنيا ضجيجـا حول احترام سيادة وأمـن دول الجوار؟ وهنا تفتق ذهنـه عن الحل السحري ألا وهـو "قضية فلسطين ودعم المقاومة" فمن يستطيع الاعتراض على دعم المقاومة في فلسطـين؟ والحقيقة أن نصر الله لو أراد مساعـدة الفلسطينيين لساعدهم من جنوب لبنـان بـكل سهولة خصوصـا أثناء الحرب الأخـيرة؛ ففتح جبهة أخـرى كان سيخفف الضغط كثيرا على غزة وكان المبرر وقتها جاهزا ومقبولا.

وأنـا هنـا لا أشكك في أن الخلية قامت بتهريب سلاح إلى غزة رغم نفي حماس وهو أمـر طبيعي في مثل هـذه الحالات ولكن ما أتحدث عنه هو أن هدف الخلية الأساسي لم يكـن تهريب أسلحة لغزة وإن حـدث ذلك فهو غطاء لأشياء أخرى أكثر خطورة وضحت في الاتهام الجديد الذي وجهته أجهزة التحقيق للخلية بـ "التخابر لصالح جهات أجنبية وتجنيد أشخاص ينتمون لأفكارها من داخل البلاد"..

إن الكشـف عن هـذه الخلية بهذه الملابسات يعيد إلى الأذهان التحذير الذي أطلقه

الشيخ القرضاوي منذ أشهر وأعاده أكثر من مرة بشأن مخططات طهران لنشر التشيع داخل الدول السنية على نطاق واسع لضرب استقرارها والذي تعرض بعدها لحملة هوجاء من المرجعيات الشيعية التي اتهمته بأنه "صنيعة للغرب" ونفت هي وعدد من الكتاب البارزين المتأثرين بالمد الشيعي، وجود مثل هذه المخططات وادعت بعض الأقلام أن "الشيخ بلغ من العمر أرذله وأنه لا يدري ما يقول"، والبعض أشار إلى أن الشيخ يقول هذا "انتقاما من الشيعة لتمكنهم من تشييع أحد أبنائه" إلى غير ذلك من الترهات والآن وقد اعترف نصر الله على الملأ بتكوين خلية مسلحة بشكل سري في مصر ودعمها بالمال واستخدامها لوثائق مزورة لتنفيذ أهدافها هل يمكن لمن عرف الشيعة ومذهبهم ومخططاتهم أن يصدق انها ستكون قاصرة على تهريب أسلحة لحماس؟ وهل يمكن أن يستمر ذلك دون تشيع عناصرها والدعوة لتشييع المزيد ؟ وما الذي يمنع من تكوين خلايا في بلاد أخرى ودعمها لأغراض مشابهة؟ ومن الذي يضمن أهدافها وطريقة عملها؟ وإلى من ستوجه سلاحها عند اختلاف طهران السياسي مع حكومات هذه الدول؟ إن مسار الأحداث لا يستبعد ما ذكره مركز أبحاث صهيوني بأن الشبكة التنظيمية التابعة لـ"حزب الله" الموقوفة فى مصر، والتي كشفت عنها السلطات الأمنية المصرية مؤخراً، هى جزء صغير من شبكة عالمية تديرها إيران في جميع أنحاء العالم تحت غطاء "تهديد القنبلة النووية"، وما يؤكد ذلك نشاط حزب الله المكثف في أماكن بعيدة مثل أمريكا اللاتينية ورصد عدد من أنشطته هناك.

٢-انكشاف الأغطية في مهاجمة خامنئي لتيار السلفية

صباح الموسوي

صاحب زيارة مرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي لمدينة سنندج عاصمة محافظة كردستان يوم الثلاثاء ١٢من الشهر الجاري، صخب إعلامي كبير حيث اعتبرت السلطات الإيرانية هذه الزيارة التي قام بها خامنئي لأول مرة منذ توليه منصب زعامة الدولة والثورة بعد وفاة الخميني عام١٩٨٩م، لمحافظة كردستان،على أنها مكرمة تاريخية تفضل بها خامنئي على هذه المنطقة ذات أغلبية سنية.

فيما رأى فيها الكثير من المراقبين السياسيين أنها كانت محملة بالعديد من الرسائل السياسية حيث تنتظر المرحلة المقبلة استحقاقات عديدة يتوجب على طهران تقديمها،على المستويين الداخلي والخارجي.

فعلى الصعيد الداخلي يجد المراقبون ان إيران مقبلة بعد اقل من شهر(٩ حزيران يوليو٢٠٠٩م) على انتخابات رئاسية وهذه الانتخابات تعتبر بالغة الأهمية بالنسبة لنظام الملالي الذي يحاول أظهار وجها ديمقراطيا أمام الرأي العام الخارجي من خلال هكذا مسرحيات يعرف الإيرانيون أنها مجرد غطاء شفاف لتكريس ديكتاتورية النظام الثيوقراطي الذي لا يسمح لأحد من خارج حضريته الاشتراك في هذه المسرحية التي يكون فيها الرئيس المقبل للبلاد قد تم اختياره من قبل المرشد ومجلس خبراء القيادة ومجلس ما يسمى حماية الدستور قبل أن تجري الانتخابات ويدلي الناخبون بأصواتهم. وبما أن الانتخابات الرئاسية الإيرانية القادمة تأتي في ظل متغيرات دولية وإقليمية بالغة الدقة فقد بات يتوجب على إيران أن تكون قد رتبت أوراقها وأحكمت لعبتها

لاستقبـال المرحلة القادمـة. و لهذا فقد أصبح نظام المـلالي بحاجة ماسة لحشد اكبر عدد ممكن من الجماهير في هذه المسرحية الانتخابية لإضفاء الشرعية عليها، وبما أن حضور الأكراد وأهل السنة وسائر القوميات عامة في مثل هذه الانتخابات يعد أمرا بالغ الأهميـة وذلك لكونهم يشكلون الأغلبية مـن السكان أولاً ولارتباط قضاياهم بالأوضاع الإقليميـة والدولية ثانياً،لهذا تحرك رأس النظام وقام بهذه الزيارة لمحافظة كردستان و ألقى فيها خطاباً ضمنه العديد من الرسائل السياسية حسب رأي المراقبين.

فبعض هذه الرسائل كما أسلفنا كانت موجهة الى الداخل وأخرى موجهة الى الخارج، فعلى صعيد الداخل كان الأمر يتعلق بموقف المرشد خامنئي من المرشحين الأربعة الأبرز في هـذه الانتخابات،الجنرال احمدي نجاد، الشيـخ مهدي كروبي، المهندس مير حسين موسـوي والجـنرال محسن رضائي، فرغم ادعـاء حياديته إزاء كل واحـد منهما إلا أن الرسائل المشفـرة التي جاءت في خطابه كانت جميعها موجهة إلى عنوان أحمدي نجاد وهذا يدل على أن الرئيس الحالي باق في منصبه.

أمـا الحـدث الذي كان لافتـاً في هذه الزيارة فهـو موافقة خامنئـي ولأول مرة منذ قيـام نظـام الملالي قبل ثلاثين عامـا، على السماح ببث أذان أهـل السنة، وفق المذهب الشافعي،عـبر محطة الإذاعة و التلفزيون المحلية لتكـون محافظة كردستان بذلك أول منطقة سنية يسمح فيها ببثت الأذان وفق مذهب أهل السنة عبر وسائل الإعلام الرسمية المحليـة. وقد صاحب هذا القرار هجومـا عنيفاً من قبل خامنئي ضد القوى الإسلامية التـي تقف في صدارة التيـارات المطالبة بالحقوق المشروعة لأهل السنة في عموم إيران، واصفـاً إياهـا بأنها مخلة بالوحدة الوطنية و عناصـر تابعة للأعداء سواء كان عن علم أو جهـل، علـى حد تعبيره،. غير أنـه تناسى أن الذين ينطبق عليهـم هذا الوصف ليس

القـوى والتيـارات (الإسلامية السلفية) التي تطالب برفع الظلـم والاضطهاد الطائفي والعنصـري وتحقيق المساواة، وإنمـا تلك العناصر والجهات التـي تعارض بناء مسجد واحداً لأهل السنة في طهران، و تلك الجماعات والمؤسسات التي تقيم الاحتفالات (عمر كشي) ابتهاجا باستشهـاد ثاني خلفاء المسلمين، وتبني ضريحا ومقاما لقاتله المجوسي أبي لؤلـؤة، وتهدم مساجد السنة و مدارسهم الدينية، وتعتقل و تعدم وتشرد علماءهم، فهـذه الجهات والجماعـات لم يتطرق لها خامنئي بتاتاً وذلك لكـون أغلبها تأتمر بأمر مكتبه الخاص وبعضها الآخر تابعة لمكاتب ممثليه في المدن و الأقاليم.

ويـرى المراقبون أيضا، أن زيارة المرشد الإيراني خامنئي لمحافظة كردستان في هذا التوقيت بالذات،كان لها مغزى هام بالنسبة لرسائله الموجهة للخارج حيث تحاذي هذه المحافظـة كل مـن العراق و تركيا ، و قد أراد خامنئي مـن هذه الزيارة التي امتدح فيها الأكراد وقـوات البيشمركة، أولا أن يغازل أكراد تركيا الذين أصبحوا في الآونة الأخيرة موضـع اهتمام وسائـل الإعلام الإيرانية حيـث كان الإعلام الإيراني قـد سلط الضوء بشـكل كبير و غـير مسبوق على الانتخابـات البلدية التركية التي جـرت يوم ٢٩ مارس ٢٠٠٩م في المناطـق ذات الأغلبية الكردية تحديـدا ، وهو الأمر الذي كان قد لفت انتباه المراقبـين في حينه كونه قد جاء عقـب النشاط السياسي التركي علـى الساحة العربية عامة، و العراقية و الفلسطينية خاصة.

أما الرسالة الخارجية الثانية التي حملتها زيارة خامنئي لمحافظة كردستان فكانت موجهـة للولايات المتحـدة الأمريكية تحديـدا والتي بدأت بتغيير خطابهـا تجاه النظام الإيـراني وبعثت بعـدة رسائله علانية تطالبه فيها ببدء حوار جـاد وبناء ينهي القطيعة المعلنة بينهما.

فرسالة خامنئي الأمريكية جاءت عبر الهجوم العنيف الذي شنه على التيار الإسلامي السلفي الذي يقف في صدارة القوى الإسلامية المقاومة للاحتلال في العراق وأفغانستان، حيث وصف خامنئي التيار السلفي قائلا: " إن كثيرا من العناصر والأفراد الوهابيين والسلفيين الذين ينفذون أعمالا إرهابية في العراق وأفغانستان وباكستان، لا يعلمون بعمالتهم "، وقد رأى مراقبون أن هذا الكلام فيه مؤشر واضح إلى حدوث نوع من الانفصال السياسي بين النظام الإيراني و تنظيم " القاعدة "، وذلك بعد استشعار طهران بالخوف إزاء تنامي قوى التيار الإسلام السلفي المتمثل بحركة طالبان في أفغانستان وباكستان، وأن النظام الإيراني بات مستعدا للعمل مع الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة أوسع واكبر مما مضى لمواجهة التيار وقواه المقاومة.

وهذا ما يفسر أيضا النقاش الذي كان قد دار مؤخراً في البرلمان الإيراني حول المعلومات التي سربتها مصادر أمنية إيرانية لنواب في البرلمان تحدثت فيها عن حدوث اتفاق بين طهران و بعض أطراف حلف الناتو بشأن فتح ميناء جابهار الإيراني أمام تلك الأطراف لنقل مؤن ومعدات عسكرية إلى أفغانستان عن طريق إقليم بلوشستان الإيراني. علماً أن حركة جندالله التي تقاتل الحكومة الإيرانية في بلوشستان هي الأخرى تحمل توجهات سلفية وباتت تشكل هاجسا أمنيا وسياسيا كبيرا للنظام الإيراني وقد هددت على لسان الناطق باسمها "كمال ناروئي" أنها سوف تعترض مرور تلك المعدات والمؤن العسكرية عبر أراضي بلوشستان ما لم تجرى أطراف حلف الناتو تفاهما معها.

لذا فإن زيارة خامنئي لمحافظة كردستان التي كانت محملة بالرسائل السياسية الداخلية والخارجية، قد كشفت عن أمور غاية في الأهمية:

أولهـا : أن الرئيـس الحالي أحمدي نجاد بقي في منصبـه لاستكمال الدورة الثانية من رئاسته.

ثانياً : أن طهران داخلة على صراع سياسي حاد مع تركيا، وأن الأكراد سوف يكونون أحد أدوات هذا الصراع.

ثالثـاً : أن إيران سوف تتخلى عن حلفها مـع القاعدة وسوف تشن حربا ضد التيار الإسلامـي السلفـي مقابل تحالفها مـع جماعات الإخـوان المسلمين والتيـار الإسلامي المساير.

رابعـاً : والأهـم، أن إيران سوف تدخل في مرحلة جديدة مـن العلاقات العلنية مع الولايات الأمريكية المتحدة وسوف تشترك معها في حرب كاملة ضد قوى المقاومة وحركة طالبان،في كل من العراق وأفغانستان وباكستان. وما خفي كان أعظم.

4

الشيعة بين الواقع والتاريخ

- تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية
- خطوات عملية للحد من التمدد الإيراني في المنطقة!

بعد نجاح الثورة الإيرانية تفاخر عرفات في خطابه في طهران بأنه درب عشرة آلاف عنصر إيراني في معسكرات فتح وأنه أعطاهم عشرة آلاف كلاشنكوف

جيش القدس الإيراني تحول لفيلق القدس، الذي تمكن رغم حربه للعراق من القيام بعمليات نوعية ضد العديد من الشخصيات والأهداف الإسلامية في أنحاء متفرقة من العالم

منظمة التحرير الفلسطينية أنشأت منظمة أمل ودربتها وسلحتها إلا أن الغدر والخيانة كان جزاءها منها، عندما لم تشارك أمل بالقتال ضد اليهود

■ الشيعة بين التاريخ والواقع:

١- تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية :

أسامة شحادة [١]

مـن المتفـق عليه أن القضيـة الفلسطينية رافعة لـكل مـن أراد أن يشتهر ويروج بين النـاس مـن دولـة أو حزب أو جماعـة أو شخص، فيكفي بعض الشعـارات الرنانة أو الحـركات الاستعراضية التي تدغدغ العواطف وبعدهـا تأخذ الشرعية والمصداقية من الجماهـير الجاهلـة والمندفعة، وعلى أساس هـذه القاعدة تعاملت إيـران الخميني مع القضية الفلسطينية.

البداية :

تعـود علاقة إيـران الخمينـي بالقضيـة الفلسطينية حـين كان أنصـاره مضطهدون ومطـاردون في منتصـف السبعينيـات فهربوا إلى العـراق ولبنان حاضنـة كل الأحزاب والتنظيمـات، وهناك تبنت منظمة التحريـر الفلسطينية كوادر الخمينـي فدربتهم على العمل السياسي والعسكري وسلحتهم ودعمتهم من أموال الثورة الفلسطينية لأنهم أعداء الشاه حليف إسرائيل القوي في معسكراتها بالعراق ولبنان، كما أن المنظمة عملت على فتح الأبواب أمامهم لدى الدول العربية وحصلت لهم على مساعدات مالية منها. وذلك بعد أن سبق للمنظمة أن احتضنت موسى الصدر وقدمت له الدعم والرعاية والسلاح والتدريب، حتى قيل إن أبا عمار هو من اختار اسم حركة أمل لها، وبذلك كان الفلسطينيون متفضلين على شيعة لبنان وثورة الخميني ولم يكن البعد الطائفي موجوداً في حساباتهم في لبنان.

كمـا أن رفسنجاني بمساعدة من موسي الصدر قـام بمقابلة عرفات في بيروت قبل قيام الثورة الإيرانية بغية الاستفادة منها حيث كان رفسنجاني ورفاقه معجبين بنموذج الثورة الفلسطينية (٢)

بعد نجاح الثورة:

وحين نجحت ثورة الخميني كان عرفات أول من استقبل في طهران مهنئاً بالانتصار، وفي خطاب لعرفات بطهران تفاخر بأنه درب عشرة آلاف عنصر إيراني في معسكرات فتـح وأنـه أعطاهم عشرة آلاف كلاشنكـوف، ومن ثم قدم عرفـات مزيدا من السلاح للخميني ودرب الحرس الثوري، وقامت إيران بإعطاء منظمة التحرير الفلسطينية مقر السفـارة الإسرائيلية في طهران لتكون سفارة لهم، وعين هاني الحسن سفيراً للمنظمة في طهـران وجلال الديـن الفارسي سفيراً لإيران لدي المنظمـة ومن ثم تولى مصطفى جمران السفارة.

كما تم فتح مركز ثقافي للمنظمة في أصفهان وتعيين مندوب عنها في كل مدن إيران، وطلبـت إيران من المنظمة وعرفـات الحصول على تأييد حزب الأهـواز للثورة، فذهب عرفات وأحمد الخميني لافتتاح مكتب المنظمة بالأهواز لهذه الغاية.

وسرعان ما ظهرت محاولات ثورة الخميني في محاولة أجنحة الثورة لتوظيف المنظمة في أغراضها الخاصة، فبعد أشهر تم الطلب من المنظمة إقفال مكتب الأهواز، واستمرت المضايقات ليغادر هاني الحسن منصبه هناك، ولم يتحسن الوضع مع السفير الجديد، وحين حاول وفد رفيع من المنظمة التوسط في قضية الرهائن الأمريكان رفض الخميني مقابلتهـم رغم أن قطـب زادة وزير الخارجية الإيـراني أرسل برقيـة رسمية بالموافقة

على الوساطـة الفلسطينية. وخاصة مع تصاعد سياسات تصدير الثورة ومحاولة الزج بالمنظمة في ذلك، وبعدها جاءت الحرب مع العراق التي وقفت فيها المنظمة على الحياد فاعتبرت إيران ذلك موقفا عدائيا تجاهها، وبذلك انتهت العلاقة الودية ودخلت مرحلة الجمود(٣).

وعلـى الجانـب اللبناني لم يكن الحـال بأفضل من ذلك، فرغـم أن المنظمة هي من أنشـأت منظمة أمل ودربتهـا وسلحتها إلا أن الغدر والخيانـة كان جزاءها منها، فحين غـزت إسرائيل لبنان سنة ١٩٨٢م لم تشارك أمل في القتال ضد اليهود سوى بالبيانات، بـل إن بعضهـم قـام بالترحيب بالجيش الإسرائيلـي، (٤) وقد فضح ذلـك شارون في مذكراتـه حين قال "لم أرَ يوماً في الشيعة أعـداء إسرائيل على المدى البعيد " بل أقترح إهداءهم بعض الأسلحة كبادرة حسن نية!!

وبسبـب اختفاء مؤسس أمل موسى الصـدر وتزايد النفوذ الإيراني في لبنان وحركة الانشقاق في صفوف أمل، أعلنت حركة أمل سنة ١٩٨٢ مبايعتها للخميني إماما للمسلمين في كل مكان ! (٥).

وبعـد أن غـادر الفدائيون الفلسطينيون بـيروت عقب الغزو الإسرائيلـي، بدأت أمل ونواة حزب الله تسعي للتمدد على حساب السنة اللبنانيين والفلسطينيين، ولم يأت عام ١٩٨٥ إلا وقـد أعدت أمل العدة لمجزرة للفلسطينيـين في المخيمات الفلسطينية ببيروت استمـرت شهراً كاملاً كما حـدث مع غزة مؤخراً، كانت مـن الفظاعة والإجرام بمكان كبير شملت القتل والذبح والاغتصاب وغيرها(٦).

وقـد صادف وقوع هذه المجازر وجود الأستاذ فهمي هويدي في طهران فكتب لنا عما

عايشـه: " في يونيـو ٨٥ وقتال " أمل " للفلسطينيين في بـيروت كان قد بلغ ذروته وبينما تكلم مختلف رموز النظام منتظـري ورفسنجاني وخامنئي، فإن الإمام التزم الصمت. وقيـل وقتئذ إنه معتكف في الأيام العشـرة الأخيرة من شهر رمضان. ولما انتهى الصيام خـرج الإمام من اعتكافه وألقـى خطاباً في "حسينية جمران" بعـد صلاة العيد. وفيما توقع كثيرون أن يعلن موقفاً تجاه ما يجرى في لبنان، فإن الإمام لم يشر إلى الموضوع من قريـب أو بعيد، وكان جـل تركيزه في الخطاب على دلالة المظاهـرات المؤيدة للحرب مع العـراق، التي خرجت يوم القدس (آخر جمعة مـن رمضان). كنت أحد الذين استمعوا إلى خطبـة الإمـام في صبيحة ذلك اليوم (٢٠ يونيـو) ولم أستطع أن أخفى دهشتي من تجاهلـه لما يجـرى في لبنان، ليس فقط لأن الفلسطينيين هـم ضحيته ولكن لأن الجاني منسـوب إلى الشيعة. ونقلت اطباعاتى إلى صديق خبـير بالسياسة الإيرانية، فكان رده أن الإمام له حساباته وتوازناته !!". (٧)

أمـا تصريحـات رموز النظام فقال عنهـا هويدي: " كان خامنئـى يعبر بصدق عن موقـف الحكومة والأجهـزة الرسمية، التي لزمـت الصمت طوال خمسـة أيام بعد بدء الاعتـداء علـى المخيمات الفلسطينية، ثـم بدأت تتحدث عن " وقـف القتال" " وتجنب استمرار نزيف الدم" وهو موقف بدا خاضعاً "للحسابات" أكثر منه ملتزماً بالمبادئ. إذ كان واضحـاً الدور السوري في دعم أمل فضلاً عن أن تلك الأجهزة وضعت في اعتبارها أن " أمل " هي في النهاية منظمة شيعية "(٨).

ومـع استمرار اعتـداء أمل على المخيمات قـام الشيخ أسعد بيوضـ التميمي وغازي عبدالقـادر الحسينـي بالذهـاب إلى إيـران في العـام ١٩٨٦م من أجـل أن يطلبوا من

الخمينـي أن يتدخل لوقف المجازر التـي ترتكبها حركة أمل ضد الفلسطينيين في جنوب لبنان، ولكن رفض ذلك، ثم ذهبوا بعد ذلك إلى نائبه (منتظري) فأصدر فتوى تستنكر هـذه المذابح، ولكن الخميني غضب على (منتظري) لأنه تجاوزه فكان هذا أحد أسباب عزله من نيابة الخميني[٩].

القدس جيش ويوم!!

وكان الخمينـي قد أعلن عن تأسيس جيش القدس سنة ١٩٨٠م وأن طريقه للقدس يمر بكربلاء، وهكذا تأخر هذا الجيش عن نصرة القدس لانشغاله بحرب العراق، لكن جيش القدس تحول لفيلـق القدس، الذي تمكن رغم حربه للعـراق من القيام بعمليات نوعيـة ضد العديد من الشخصيات والأهـداف الإسلامية في أنحاء متفرقة من العالم، فقـد قام هـذا الفيلق عبر أجنحتـه المختلفة ومنهـا أحزاب الله المنتشـرة في عدة دول بتفجيرات واغتيالات في مكة والبحرين والكويت ولبنان..

وبعـد احتـلال أمريكا للعراق قـام فيلق القدس بالعديد من العمليـات ضد السنة العراقيين والفلسطينيين بدلاً من حرب الأمريكان الذين احتلوا العراق بما فيها كربلاء، والآن بعـد أن تثبت أقـدام إيران في العراق وتقاسمت النفوذ عليـه مع أمريكا، بدل من العـودة لمواصلة الطريـق للقدس يبدو أن هناك أوضاع طارئة تستدعى تغيير وجهته عن القدس للجزر الإماراتية، والقدس لن تضييع وبإمكانها الصبر قليلاً !!

وأعلن الخميني عن يوم عالمي للقدس ليدغدغ عواطف الفلسطينيين والمسلمين بذلك عبر تريد شعارات الموت لأمريكا وإسرائيل، لكن من يموت هم دوماً أعداء الخميني من أهل السنة وأعداء إسرائيل من المجاهدين فقط!!

حركة الجهاد الفلسطينية :

وفي الثمانينيات تواصلت إيران مع حركة الجهاد الفلسطينية المغرمة لليوم بالثورة الخمينية حتى أصبحت حركة الجهاد تحسب على إيران والتشيع[١٠]، وقد قدمت لها الكثير من الوعود والآمال والقليل من الدعم[١١]، وهو ما جعل الشقاقي يحاول فتح خطوط دعم من ليبيا بدلا من إيران فلقي مصرعه في قبرص بعد مغادرة ليبيا، كما حدث من قبل لموسى الصدر الذي وصل ليبيا ولم يخرج منها بعد!!

حماس :

ولم ترحب إيران بالعلاقة مع حماس في البداية وحتى سنوات قريبة، لأنها تعلم أن حماس سنية تتبع لجماعة الإخوان وأن حماس لها خلفية سلفية نوعاً ما، وكان هذا الموقف بتحريض من حركة الجهاد رداً على جهود الإخوان في رمي الجهاد بالعمالة لإيران [١٢]، وقد حدثني د. بسام العموش السفير الأردني الأسبق في طهران وهو من القيادات السابقة للإخوان عن شكوى مندوب حماس في طهران له من إهمال الإيرانيين له بعكس مندوب الجهاد.

حزب الله :

أما حزب الله الذي أنشأته إيران[١٣] لمقاومة إسرائيل فقد أثبتت الأيام أنه وسيلة لتنفيذ الأجندة الإيرانية ومصالحها التي لا تحتوى إزالة إسرائيل أو عداء حقيقيا، فقد غير الحزب أكثر من مرة نظرته لإسرائيل بحسب معطيات المرحلة، ففي البداية أعلن الحرب على إسرائيل حتى يتبرء من تقاعس وخذلان الشيعة عند غزو إسرائيل عام ٨٢، وبعد ذلك أصبح يحصر الصراع في استعادة الأراضي المحتلة ومن ثم جعل

الصـراع لبنانياً فقـط ولا يتعدى الحدود اللبنانية، وقد تبدى هـذا في توقفه عن نجدة غزة بالصواريخ المكدسة عنده بزعم حرب إسرائيل وتنصله من الصواريخ التي أطلقت من الجنوب لفك الضغط عن غزة.

كما قام حزب الله بحصار المقاومة السنية والفلسطينية في الجنوب والقضاء عليها، مما دعا الأمين الأسبق للحزب صبحى الطفيلي بوصف الحزب أنه أصبح حارسا للحدود.

وقـد بـدا بشـكل واضح في حرب تمـوز ٢٠٠٦ أن الحـزب لا يرغب بحـرب حقيقية مـع إسرائيل ولذلـك تجنب ضرب المصالح الحيوية لإسرائيـل رغم زعمه القدرة على ذلـك، كما أن إيـران ضبطت إيقاع الحرب من خـلال إدارتها المباشـرة لذلك، والتي نتـج عنهـا احتلال بيروت وتدعيم قوة الحـزب في لبنان مع أضعـاف الحكومة والسنة بالتحديد(١٤).

كمـا أن الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية الذيـن يقاسون أنواع عديدة من البؤس والعـوز في ظل القوانين والقوى اللبنانية التي تخشي أن يكون الفلسطينيون سندا وعونا لسنـة لبنـان، فإن إيـران وأذرعها تمارس أنواع كثيرة مـن الأذى بحقهـم والتضييق عليهم.

ومـن أبرز هذه الأمثلة أن حزب الله من أجل فصـل ضابط محسوب عليه في المطار قـام باحتـلال بيروت، وتحدى الجيش اللبنـاني ولم يحسب له حسابـا، لكن مخيم نهر البـارد والـذي أعلن حزب الله " أنه خـط أحمر" ثبت أنه " خـط أخضر!! " -على حد تعبير الشيخ داعي الإسلام- فتم تدمير وإزالة مخيم نهر البارد وحزب الله يتفرج ويعد القتلى السنة من الفلسطينيين والجيش !!

جيش لبنان الجنوبي :

قد يصدم كثير من الناس حين يعلم أن غالبية أفراد جيش لبنان الجنوبي أو ما كان يعرف باسم جيش لحد هم من الشيعة، ولذلك حين انسحبت إسرائيل وسيطر حزب الله على الجنوب لم يتم معاقبة أحد من أفراد الجيش العميل، بل قدم نواب حزب الله قانون عفو عنهم حفاظاً على الوحدة الوطنية.

الاستعداد للاعتراف بإسرائيل :

رغم زعم قادة إيران أنهم ضد إسرائيل وأمريكا الشيطان الأكبر إلا أنهم وحين كان الأميركيون يغزون العراق في ٢٠٠٣، قدمت إيران بموافقة المرشد علي خامنئي "اقتراحا" لعقد "صفقة كبيرة" لحل النزاع الأميركي ـ الإيراني.

جوهر العرض الإيراني:

نعترف بإسرائيل ونتنازل عن النووي ونوقف دعم حزب الله، مقابل منحنا الوصاية على الخليج، والاعتراف بنا: قوة إقليمية شرعية.

تضمن الاقتراح عرض إيران إيقاف دعمها للمجموعات الفلسطينية المعارضة، والضغط عليها لإيقاف عملياتها العنيفة ضد المدنيين الإسرائيليين داخل حدود إسرائيل العام ١٩٦٧، والتزام إيران بتحويل حزب الله اللبناني إلى حزب سياسي منخرط بشكل كامل في الإطار اللبناني، وقبول إيران بإعلان المبادرة العربية التي طرحت في قمة بيروت عام ٢٠٠٢م، أو ما يسمى طرح الدولتين، وتنص على إقامة دولتين والقبول بعلاقات طبيعية وسلام مع إسرائيل، مقابل انسحاب إسرائيل إلى ما بعد حدود ١٩٦٧م. (١٥)

فلسطينيو العراق:

حين تمكنت الميلشيات الشيعية العراقية الموالية لإيران من السيطرة في بغداد لم تتورع عن القيام بمجازر بحق الفلسطينيين في مجمع البلديات هناك مماثل لمجازر أمل بالمخيمات الفلسطينية بلبنان[١٦]، دون أن تتدخل إيران لوقف هذه المجازر بل كانت بسلاح إيراني ورضي منها، ولذلك اعترف خالد مشعل أن حماس لم تستطع مساعدة فلسطينيي العراق لدى أصدقائها[١٧].

وللأسف قام ممثل حماس في المجمع باستضافة قوة من مغاوير الداخلية العراقية، على وجبة إفطار رمضاني في مسجد القدس ٢٠٠٨/٩/٢٨ في حين أن تلك القوة قامت في وقت سابق باعتقال إمام المسجد [١٨] !!!.

ومن لم يقتل من فلسطينيي العراق إما بقي تحت سطوة الخوف وعدم الأمان، أو أصبح لاجئا على الحدود أو المنافي البعيدة، ولم تعمل إيران على المساعدة بعودتهم لبيوتهم أسوة بمئات ألوف الإيرانيين الذين جنستهم في العراق بما تملك من نفوذ !! كما أنها لم تعمل تحسين ظروفهم المعيشية حتى ولا في المخيم الحدود السورية التي تملك فيها حظوة كبيرة.

لا يعترفون بالأقصى !!

رغم تشدق إيران بفلسطين والقدس، إلا أن رواياتهم وعقائدهم لا تعترف بالمسجد الأقصى الذي نعرفه ! ولذلك ألف أحد كبار علماء الشيعة العلامة جعفر مرتضى العاملي كتابا بعنوان " المسجد الأقصى أين ؟ " جاء فيه: " لقد تبين لنا عدة حقائق بخصوص المسجد الأقصى والذي يحسم الأمر أنه ليس الذي بفلسطين"!!

وقـرر أن المسجد الأقصـى هو في السماء !! كما في كتابه "سـيرة الرسول الأعظم" الذي لا تزال تصدر أجزاؤه تباعاً منذ عشر سنوات والذي حاز على جائزة أفضل كتاب في إيران مما استدعى تكريم الرئيس نجاد له شخصياً !![١٩]

دعم إيران لحكومة حماس :

وحـين فازت حماسـ بالانتخابات وشكلت الحكومة قامت إيـران بلعبة ذكية شرحها أحـد مـوالي حماس بقولـه: " وكان الموقـف الإيراني مـن الذكاء بمـكان أن دعموا ولم يدعموا حكومة حماس ؟؟!!

فإيـران أعلنت أنهـا ستدعم الحكومة الفلسطينية بالملايـين ولم تسلمها لا يدويا ولا تحويـلا ، وأعلنت أنها ستتبرع بآلاف السيارات للحكومة وهي تعلم أن عصفورا لا يدخل لفلسطـين بلا موافقة إسرائيل، وأعلنت عن تسخير طائرتين للوزراء المسجونين في غزة والضفة الغربية ؟؟.. وبهذا لن يلومهم أحد ولن يتهمهم بالخذلان"[٢٠].

والأعجب أن إيران أعلنت في شهر ٢٠٠٦/٤ أنها ستقدم لحكومة حماس ٥٠ مليون، ولكـن بعـد أكثر من شهرين صرح منوشهر متقي وزير الخارجية الإيراني أن هذا المبلغ لم يوافق عليه بعد مجلس الشورى الإيراني.[٢١]

وحصـدت إيـران الثناء العاطـر من الجماهـير العاطفية، رغـم أن بعض المحللين ينبهـون أن " طهران مشهـورة ببخلها. فبرغم أن حزب الله اللبنـاني المحسوب عليها والـذي حقق انتصـارات في السياسيـة الخارجية طيلة ربع القـرن المنصرم، بدءاً من حـرب الرهائـن في الثمانينات إلى حرب تحريـر الجنوب وانتهـاء الآن بدوره كحاجز صاروخـي لردع أي هجوم "إسرائيلـي" على منشآتها النووية، إلا إنها لا تقدم له سوى

٥٠ أو ٧٥ مليون دولار سنوياً" (٢٢).

خذلان غزة :

وهـا هي غـزة تتعرض للإبـادة والقصف والنـاس تترقب صواريـخ إيران وحزب الله، فيكـون الجواب على لسان سعيـد جليلي وحسن نصر الله لن نطلق صواريخ على إسرائيل !!

وقـد تنازعـت سوريا وإيران على بطولـة وشرف من الذي ضبـط حزب الله حتى لا يطلـق الصواريـخ، وكأن حزب الله كان في وارد إطلاق صواريـخ وقد أعلن حسن نصر الله من أول يوم : لن نطلق الصواريخ، لأن ذلك لا يفيد غزة ولا يضر إسرائيل !!

ولكسـب عواطف الجمهور قامت إيران بإرسال سفينـة تحتوى على أسلحة لغزة وتم ضبطهـا، وكل عاقـل يدرك أن إسرائيـل لا تحاصر غزة بحراً الآن بـل هي تقصفها ولا يمكـن لقـارب فلسطيني الخـروج للبحر، ولكن لضـرورات الإعـلام والدعاية لابد من التضحية ببعض البنادق والذخائر.

وبذلـك تكون إيـران فرضت نفسها بأنها بـاب للمشكلات لكنهـا مستعدة لأن تكون مفتاحا للحل أيضاً، إذا تم مراعاة مطالبها بالنفوذ والسيطرة في المنطقة، ولذلك كانت غزة تحت القصف، وإيران تطلق الشعارات والهتافات لفلسطين، وتستقبل قادة حماس وتشـارك في قمة الدوحـة لنصرة غزة، في حـين كشف النقاب عـن مباحثات ولقاءات استمرت طوال سنة ٢٠٠٨ بين مستشار نجاد الخاص مجتبى هاشمي وبين ويليام بيرى وزير الدفاع إبان إدارة كلينتون، للوصول لصفقة على غرار ما اقترحته إيران في ٢٠٠٣ من الاعتراف بإسرائيل والضغط على المقاومة الفلسطينية !!!(٢٣)

ولذلـك جاءت نتائـج الاستطلاعات في غـزة متدنية بخصوص الرضي عن موقف إيـران، حيث صـوت ٢, ٥٨ ٪ أنهم غير راضـين عن موقـف إيران،وأعرب ٥, ٤٥٪ عن عدم رضاهم عن حزب الله(٢٤).

تلاعب إيران بالقضية الفلسطينية حقيقة ثابتة :

وليـس سرا أن إيران تستخـدم القضية الفلسطينية لمكاسـب إيرانية شيعية، فهذا أسامـة حمدان أحد قادة حماس يقول في مقابلـة بالهاتف مع بعض العلماء: "إننا بإذن الله سبحانـه وتعالى لا نقبل أن يغير صمود المجاهدين وصبرهم وجهادهم وتضحيتهم في صالح راية غير الراية التي نحمل ونؤمن أن الجهاد تحت لوائها فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله".

و يقـول أيضـاً " ونرجـو أن تكون أمتنـا معنا في ذلك وأن تبـذل الجهد في ذلك إلى جانبنـا .. ولا نفرح بـأن يقترف هذا النصرَ وأن يقترف هـذا الجهاد وهذه التضحيات أحد لا نثق به ولا نعتمد عليه"(٢٥).

أمـا الدكتـور صالح الرقـب القيادي البـارز في حماس بغـزة فيعلن بـكل وضوح أن دعـوى الشيعة برغبتهم لتحرير القدس وفلسطـين " هذه الدعوة المزيّفة، لأن ما يجري علـى أرض الواقع يُكذب هـذه الشعارات التي تعد فقط مطية لكسـب تأييد جماهيري، ومـا يطلقـه الإيرانيون في يوم القدس ما هـي إلا شعارات وكلمات ثـم بعد ذلك ينفض المولد"(٢٦).

ويؤكـد علـى ذلك الكاتب صلاح حميـدة الحمساوي بقولـه: " السياسة الإيرانية في المنطقـة في هـذه الفترة تقوم على إبقاء التوتر وتصعيـده في أفغانستان والعراق ولبنان

وفلسطين حتى تستنزف القوى المتضررة من التصعيد وتمنعها من التفكير بمهاجمة إيران في هذه المرحلة، ولذلك فان إنجاح حكومة حماس ليس من ضمن الأجندة الاستراتيجية الإيرانية في المنطقة" (٢٧).

لماذا لا تنتشر هذه الرؤية ؟

ولكن هذه الرؤية الصائبة لحقيقة الموقف الإيراني من قضية فلسطين تلتبس على كثير من المسلمين الخاصة منهم والعامة، لأسباب :

١- أن هذه الرؤية لا يفسح لها المجال للتعبير عن نفسها إلا في مجالات ضيقة ومحدودة وبلغة غير واضحة غالباً بل تكتفي بالتلميح كما في كلام حمدان المتقدم.

٢- وأيضاً هذا الكلام يصدر فقط حين يكون المخاطب به هم معارضي مشروع إيران أو في معرض الدفاع عن تهمة ارتباط حماس أو تعاونها مع إيران.

٣- كما أن مما يزيد الأمر لبساً هو بعض التصريحات لقيادات من حماس أو جماعة الإخوان التي تضفي على إيران البطولة والمصداقية كما في تصريحات المرشد العام لجماعة الإخوان أو رئيس المكتب السياسي لحركة حماس حين قال لقناة العربية "إيران على الدوام منذ انطلاقة الثورة الإيرانية المظفرة وهي تأخذ مواقف جادة ومواقف كبيرة ومبدئية تجاه القضية الفلسطينية وفي مواجهة المشروع الصهيوني"(٢٨) وبسؤاله عن طريقة تعاطي طهران مع الحدث الفلسطيني وقد تكونون مشاركين فيها مثلاً؟ قال خالد مشعل: خطة جديدة بمعنى جديدة لا أعتقد، لكن كما قلت أنا أعتبر السياسة الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية هي سياسة مستمرة، وامتدادا لنهج متعارف عليه معتمد رسمياً وشعبياً في إيران، ونحن نقدر هذا ونثمنه عالياً، ونحن منسجمون في تأكيدنا

علـى الحق الفلسطيني على حـق المقاومة في رفض إعطاء الشرعيـة للكيان الصهيوني، وإذا كانـت إيـران تقف مـع الحق الفلسطينـي فالفلسطينيون بـكل فصائلهم يقفون مع إيـران وحقها والدفاع عن نفسها، ونحـن وإياهم في خندق واحد أمام المطامع الأجنبية، وأمـام التهديدات والاعتداءات سواء الصهيونية أو الأميركية." رغم أن السؤال كان هل تبلغتـم عـن خطة جديدة لإيـران في الموضـوع الفلسطيني بعد تصريحات نجـاد بإزالة إسرائيـل وعودتها إلى أوربا، مما جعل المذيع يعيـد السؤال ليجد نفس الجواب وزيادة " المذيـع: هذا يدفعنا إلى السؤال عما إذا كنتم قد تبلغتم خطة إيرانية جديدة في الموضوع الفلسطيني!.

٤- وتقـوم إيـران بإطـلاق تصريحات كاذبـة على لسان قادة حماسـ لتظهر أنها المتولية لشؤون حماس أو لنفي طائفيتها بدعم حركة سنية، حيث نشرت صحيفة كيهان الإيرانيـة[٢٩] إن رئيسـ المكتب السياسي لحركة حماس خالـد مشعل قدم تقريرًا حول حـرب غـزة، لولي أمر المسلمـين، مما اضطر حركـة حماس لتوضيـح أن ذلك ديباجة خاصة بالصحف الإيرانية[٣٠]، وهذا قد تكرر من قبل حين نسبت المواقع الإيرانية عن مشعـل قولـه " إن حماس هي الابن الروحي للإمام الخميني " وهو مما يستبعد صدوره مـن مشعـل ولم تنفه حماس !! رغم أنه قد زل بقوله: " الشيعة والسنة في خندق واحد " وإهداء النصر لإيران وجعلهم شركاء في النصر!!

٥- كمـا أن مـن سياسة إيـران القيام بحملات إعلامية لزيـارات قادة حماس لها ونقـل صور قـادة حماس في زيارة قبر الخمينـي والقيام بالصلاة معـاً لترويج الوحدة المزعومة والكسب من شعبية حماس، وخاصة بعد التعاطف والتضامن الإسلامي الرائع مع غزة وحماس.

وبذلك تكون إيران قد حققت مطلبها من زعم دعم القضية الفلسطينية !!

المطلوب من حماس :

يجب الإقرار بوجود نشاط للتشيع في غزة بخلاف تصريحات بعض قادة حماس مثل الزهار وأسامة حمدان، ويكفينا كلام د. صالح الرقب حول سبب تأليفه لكتاب "الوشيعة في كشف شنائع وضلالات الشيعة " وذلك قبل سنة ٢٠٠٠م، هو " ما لوحظ من زيادة نشاط الدعوة للشيعة الإثنى عشرية في الآونة الأخيرة على مستوى قطاع غزة خاصة "(٣١)، وقوله أيضاً " ومما يؤسف له أنه تولى طباعة الصحيفة السجادية وتوزيعها في قطاع غزة بعض الجهلة المغرر بهم، وأطلقوا عليها " الطبعة الفلسطينية " وكتب أحدهم مقدمة لها غالى في مدحها وتعظيمها "(٣٢).

ومن الممارسات التي تجرى على الأرض في غزة بالتحديد لنشر للتشيع بشكل مكثف ما يلي:

• نشرت صحيفة الاستقلال - التابعة لحركة الجهاد الإسلامي – بتاريخ ٢٠٠٧/١/١١م، مقالا خطيراً فيه لمز وتعريض بالصحابي الجليل أبي سفيان، وقد تكرر منها ذلك، وما تبثه إذاعة صوت القدس التابعة للجهاد من أفكار تشجع على التشيع.

• إرسال بعض الجرحى للعلاج في إيران ويتم الضغط عليهم للتشيع.

تأسيس بعض الجمعيات التي تباشر التبشير الشيعي مثل:

١- جمعية الإحسان الخيرية مقرها الرئيس في مدينة غزة ولها فروع في كافة أنحاء القطاع.

٢. جمعية غدير، ومقرها في بيت لاهيا في شمال قطاع غزة.

٣. جمعية رياض الصالحين مقرها في مدينة غزة.

٤. جمعية أرض الرباط مقرها أيضاً في مدينة غزة .

٥. جمعية آل البيت .

ولهذه الجمعيات أنشطة بين طلبة الجامعات وتقوم بترتيب دورات في داخل البيوت للترويج للفكر الشيعي.

- الإعلان عن بداية تأسيس جامعة تحمل اسم جامعة آل البيت.
- توزيع مطويات شيعية بمناسبة عاشوراء.
- أما في محافظة بيت لحم فتم إنشاء اتحاد الشباب الإسلامي وبعض المؤسسات التي تنشر التشيع.

هذا أبرز مظاهر التشيع في فلسطين ولأن حماس هي المسيطرة على غزة اليوم ولأن حماس هي الجهة التي تحاول إيران استغلال شعبيتها ومصداقيتها لخداع المسلمين فإن على حماس مسؤولية وقاية المسلمين في غزة وخارجها من الانخداع بأحابيل إيران أو الظن أن دعم إيران لحماس هو بدافع الولاء الإسلامي، من خلال ما يلي:

في الخارج:

١- على حماس أن تكون أكثر حرصاً في تصريحاتها وخطاباتها وخاصة خالد مشعل، فلا يطلق المدح والثناء العلني لإيران بل ليكن في المجالس الخاصة وليس أمام وسائل

الإعـلام، فحماس تتلقى الدعم من أطراف عديدة ولم يطلب منها أحد شكراً علنياً فلماذا إيران دون غيرها ؟؟ كما أن هذه التصريحات والزيارات والصور التذكارية عند قبر الخميني وصلاة الجمعة، يتم ترويجها عند كثير من بسطاء المسلمين على أنها تزكية من مجاهدي فلسطين لإيران والخميني والشيعة، وأن منهج التقارب مع الشيعة هو منهج صحيح، كما أن هذه الصور – خاصة صلاة قيادات حماس مع الشيعة- تخالف قناعات حماس بضلال الشيعة وخطأ التقارب معهم، وهذه ما كان يعلنه الشيخ أحمد ياسين والدكتور نزار ريان رحمهما الله.

٢- يجب على حماس تكذيب أي خبر إيراني غير صحيح حول علاقتها بإيران علناً، والإعلان عن أن أي تصريح لا ينشر في موقع الحركة أو ما تعلنه هي غير صحيح، لنسحب البساط من أيدي الإيرانيين من استغلال اسم حماس لمصالحهم الطائفية، كما حدث في تصريح " مشعل يقدم تقريره لولي أمر المسلمين" وقبله ما نسبته وكالة مهر الإيرانية لمشعل قوله " حماس الابن الروحي للخميني".

٣- على حماس توضيح حقيقة " العلاقة الإستراتيجية مع إيران " بشكل معلن عبر وثيقة أو حوار أو ما شابه ذلك، وليس فقط في المجالس الخاصة للمعارضين للمشروع الإيراني!!

٤- يجب على حماس تبني قضايا الفلسطينيين في الخارج بشكل قوي وصريح بخلاف ما جرى في حق مجازر فلسطينيي العراق، من عدم تسمية المجرم باسمه.

٥- لا يجوز السكوت عن ما يجرى في المخيمات الفلسطينية في الشتات من تشييع أو تضييق من قبل القوى الشيعية وغيرها.

٦- يجب على حماس الشجب العلني لأي ممارسات إيرانية تمس المصالح الحيوية للدول العربية، كما في مطالبات إيران بالبحرين أو جزر الإمارات وغيرها، وبيان أن هذا لا يصب في صالح القضية الفلسطينية، فتغاضي حماس عن مثل هذه التصرفات يولد الشك والريبة في قلوب الأطراف العربية، وعدم التأني في بعض التصريحات ضر حماس والقضية الفلسطينية كما في تصريح أبو مرزوق بخصوص جزر الإمارات والذي تراجع عنه وصححه فيما بعد.

أما في الداخل :

١- على حماس العمل على تعزيز التحصين ضد التشيع، من خلال التركيز على بث وتثبيت عقيدة أهل السنة، والتحذير من خطر البدع والشرك، وتعزيز مكانة أمهات المؤمنين والصحابة، من خلال أجهزة الإعلام التي تملكها ومنابر المساجد والمناهج المدرسية والحركية.

٢- التعامل بجدية أكثر مع ظواهر التشيع في أماكن سلطتها، من خطب ومحاضرات ومقالات ومنشورات تروج وتحث على التشيع.

٣- إبطال نشاطات التشييع التي تقوم بها حركة الجهاد عبر مؤسساتها الدعوية والإغاثية، ولا يقتصر الحزم معهم في قضايا النفوذ والسلطة!!

٤- عدم منع من يعملون على إفشال المشروع الشيعي في غزة وفلسطين، أسوة بعدم منع بقية الفصائل من العمل مع تبنيها لمشاريع وتوجهات مخالفة لحماس، وبعضها للإسلام نفسه، فلماذا تستطيع حماس استيعاب نشاط العلمانيين والرافضة وتعجز عن استيعاب نشاط بعض الإسلاميين من مخالفيهم!!

• **الهوامش :**

١ - باحث وكاتب أردني.

٢ - (حياتي) رفسنجاني ص ١٧١.

٣- (الحرب المشتركة إيران وإسرائيل) حسين علي هاشمي ص ٤٩.

٤ - أ ثبت ذلك د. مسعود أسد اللهي الباحث الإيراني في رسالته للدكتوراة من جامعة الإمام الصادق بطهران، والحائزة على جائزة وزارة الإعلام الإيرانية لأحسن أطروحة دكتوراة سنة ٢٠٠٠م، والتي نشرت بالعربية بعنوان " الإسلاميون في مجتمع تعددي " ص ١٠٩، ١٣١، ١٣٨.

٥- (أمل والمخيمات الفلسطينية) عبد الله الغريب، ص ١٨٢.

٦- المرجع السابق ٦٩.

٧- (إيران من الداخل) فهمي هويدي، ص ٤٠٤.

٨ - نفس المصدر ٤٠٣.

٩- (ماذا يجري في لبنان) محمد أسعد بيوض، موقع مفكرة الإسلام، ٢٠٠٦/٩/٢٠ م.

١٠ - انظر دراسة (حركة الجهاد والهوى الشيعي الإيراني) لكاتب هذه السطور.

١١- (موسوعة الحركات والأحزاب الإسلامية)تحرير فيصل دراج وجمال باروت، ٢٥١/٢.

١٢ - (دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة حماس) تحرير جواد الحمد وإياد البرغوثي إصدار مركز الشرق الأوسط المقرب من حماس ص ٢٧٦.

١٣ - يكفي لإثبات هذا الأمر وجود إيرانيان في قيادة الحزب بشكل غير معلن. (حزب الله) غسان عزي ص ٣٤.

١٤ - لمزيد من التفاصيل انظر (حزب الله تحت المجهر) لعلي باكير على موقع الراصد نت.

١٥- (القصة الكاملة للعرض الإيراني السري) ، لعلي باكير في مدونته على مكتوب.

١٦- رصد تفاصيل هذه المجازر كتاب وموقف (فلسطينيو العراق).

١٧- مجلة "البيان" عدد ٢٤٦ – ٢٠٠٨/٢.

١٨- (حماس والتشيع السياسي (قراءة في الخطاب)) أحمد عبد العزيز موقع القلم.

١٩- راجع كتاب " الشيعة والمسجد الأقصى " لطارق حجازي، على موقع الحقيقة .www.haqeeqa.com

٢٠- مقال (الموقف الإيراني من حزب الله وحركة حماس) لصلاح الدين حميدة. على شبكة فلسطين للحوار.

٢١- رويترز ٢٠٠٦/٧/٩.

٢٢ - (مقال حماس" وإيران و"الجهاد المالي") لسعد محيو صحيفة الخليج ٢٠٠٦/٢/٢٣.

٢٣- الوطن العربي ٢٠٠٩/٢/١١.

٢٤- استطلاع رقم ٦٧ يناير ٢٠٠٩ نفذه مركز القدس للإعلام والاتصال بالقدس.

٢٥- موقع المسلم ١٤٣٠/١/١٥ هـ.

٢٦- (حماس والتشيع السياسي (قراءة في الخطاب)) أحمد عبد العزيز موقع القلم.

٢٧- مقال (الموقف الإيراني من حزب الله وحركة حماس) لصلاح الدين حميدة. على شبكة فلسطين للحوار.

٢٨- العربية نت برنامج ضيف وحوار ٢٠٠٥/١٢/٢٣

٢٩- بتاريخ ٢-٢-٢٠٠٩.

٣٠- العربية نت ٢٠٠٩/٢٠/٢.

٣١- ص ٣.

٣٢- ص ٦٣.

٢- خطوات عملية للحد من التمدد الإيراني في المنطقة!

حامد العمري

من أبرز ما يميز الطائفة الشيعية عن غيرها ، هو ما استحدثته من طقوس اللطميات والبكائيات ، و هي تكتفي بذلك عن كثير من العبادات ، في حين نجد أن أهل السنة يرفضون هذا النوع من البدع، و يميلون أكثر في عباداتهم إلى الناحية العملية ، فنجدهم في يوم عاشورا مثلاً يصومون و لا ينوحون.

غير أن الوضع عن الصعيد السياسي يكاد يكون مختلف اختلافاً جذرياً ، ذلك أن الناظر إلى الوضع السياسي للدولة الفارسية الشيعية (إيران) ، و إلى الدول السنية (العربية) ، يخُيَّل إليه للوهلة الأولى أنه أمام دولة فارسية سنية و دول عربية شيعية!!

ذلك أنه في الوقت الذي تعمل فيه إيران بجدية و عزم و جلد في سبيل الأخذ بأسباب استعادة أمجادها الفارسية التي قضى عليها العرب (كما يتصورون) ، نجد أن العرب يكتفون باللطميات و البكائيات المحزنة المطربة! على جزر تم احتلالها ودول تم اختراقها و مذهب تم ترويجه ، و ذلك عبر حسينيات القمم العربية وعزاءات المؤتمرات الخليجية !!

إن أغلب العرب اليوم باتوا يُجمعون (بعد تغابٍ وتعامٍ طويلين) على خطورة المد الإيراني داخل المنطقة العربية ، بل أنهم أصبحوا أكثر شجاعة و قدرة على التصريح بذلك ، و لكن ، هل يكفي ذلك الآن ؟ وهل ذلك كل ما نحتاجه اليوم ؟ ، هل يكفي أن نعلن الآن أن الخطر الإيراني يساوي الخطر الإسرائيلي ؟

اعتقـد أنـه و في الوقت الذي باتت فيه إيران علـى مرمى حجر من عيدها النيروزي الأكـبر (إعـلان دخولها النادي النـووي) ، و في الوقت الذي أصبحـت فيه التنظيمات الموالية لإيـران تمارس التخريب في البلـدان العربيـة دون خوف أو حيـاء، ابتداء بما يمارسـه حزب الله ، مرورا بالحوثيين و انتهـاء بمثيري الشغب في دول الخليج (والذين كان مـن آخر أنشطتهـم أحداث البقيع الأخيرة) ، وفي الوقت الـذي تحاصرنا القواعد والبوارج الإيرانية من عدة اتجاهات [١] ، و في الوقت الذي يعج الفضاء العربي بقنوات لنشـر المذهب الإيراني والأخلاق الفارسية ، في الوقت الذي يحدث فيه كل ذلك ، يبقى الحديث عن خطر المشروع الإيراني على أهميته مضيعة للوقت !

إن التحـدي الحالي لا يكمن في تكرار تلك المعزوفة المشروخة ، بل في اتخاذ خطوات أكثر عملية على المدى القصير و البعيد.

- **و من تلك الخطوات التي أعتقد أنه من المهم القيام بها:**

١. التعجيـل بإنشـاء مفاعل نووي عربـي أو على الأقل خليجي، و ليكـن سلمياً (على الطريقة الإيرانية) !

٢. الدفع باتجاه إحداث شرخ في العلاقة بين المشروعين الأمريكي و الإيراني ، واللذين أثبتـا أنهما و إن اختلفا علـى بعض المصالح ، إلا أنهما يتفقـان في أهمية توحيد الجهد نحـو العـدو المشترك (الإسلام السني) ، و يمكن أن يكون ذلك عبر لعبة المصالح، و مع أن هنـاك من يرى أن الوقت قد ضاق عن إمكانية فعل ذلك ، بسبب حدوث (زواج متعة كاثوليكـي !!) بين إيران وأمريكا ، جعل من علاقتهما أهم عند أمريكا من علاقاتها مع العرب ، بسبب أن إيران بات بيدها الكثير من الملفات الهامة [٢] ، إلا أن النجاح في فك

الارتبـاط بين هذين المشروعـين يبقى من شانه أن يقلص من قـدرة إيران على التمدد الـذي لم يكـن له أن يكون لـولا الإذن الأمريكي الواضح ، فأمريـكا التي تسعى لإحداث نـوع مـن التوازن بين القوى السنية و الشيعية في المنطقة ، هي من سلمت مفاتيح العراق لإيـران ، و هي أيضـاً من تستمع لتلميحات إيران بإمكانيـة ضمها لدولة عربية خليجية دون إنكار! (٣)

٣. السعـي إلى اخـتراق المجتمع الإيراني ثقافياً ، و السعـي إلى تنوير و تحرير العقل الإيـراني الرازح تحت سلطة سياسية توسعية ، و سلطة دينية طائفية عنصرية ، تغذي فيـه عقيدة بغض العرب و تصورهم كأعدى الأعداء ، و لا يمكن بأي حال أن يكون ذلك عبر ما يوجد اليوم من محاولات رديئة لبعض شركات الإعلام (العربية التمويل الغربية المنهج) ، والتي وجهت بعض قنواتها ومواقعها الالكترونية للمشاهد و القارئ الفارسي ، فهـذه المحاولات (التجارية) و على فرض قدرتها على إحداث اختراق ما ، فإن ما تقوم بـه سيكون في النهاية لمصلحـة المشروع الغربي ، حيث أن جهدهـا ينصب على ترجمة الثقافة الغربية إلى اللغة الفارسية !

لذلك فالمطلوب أكبر من ذلك ، و أعني أنه لابد من وجود منظومة إعلامية متكاملة ذات خطط استراتيجية ، كما يجب دعم المحاولات الإعلامية القائمة و التي يقوم عليها بعضـ أبناء إيران نفسها ، والذين يجاهـدون بصدق لتحرير العقلية الإيرانية من ربقة السلطتين الآنفتين ، و هي محاولات ذات أثر مشجع بالرغم من ضعفها (٤)

و يمكـن الاستفـادة من التجربة الإيرانيـة نفسها ،حيث بات جليـاً أن الإيرانيين قد استطاعـوا و عـبر جهودهم الإعلامية اختراق الكثير من المجتمعـات العربية ، فهنالك

القنـوات الإيرانية الرسمية الموجهة للمشاهد العربي كقناة العالم ، ناهيك عن القنوات الطائفيـة الممولة إيرانيا ،بل كشف باحث مصـري متخصص في شؤون التبشير، أن ما يقارب الأربعين من القنوات التبشيرية الشيعية تبث عبر القمرين الصناعيين نايل سات و عـرب سات، وأن جلها موجه للأطفال في صورة مـواد ترفيهية أو حواريةأو تعليمية أو دينية وتراثية، و أن تلك القنوات تصاغ مادتها الإعلامية وفق العقيدة الشيعية وموجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهم (٥)

و قد أصبحت هذه القنوات تتابع و ترصد أغلب الأحداث الداخلية للبلدان العربية، ولعلنـا نذكر التغطيـة الإعلامية لأحـداث الشغب التـي أحدثها بعضـ الموالين للنظام الإيراني في البقيع ، حيث عمدت هذه القنوات إلى محاولة خلق رأى عام يصور السعوديين كأعـداء للزوار و المعتمرين ، و كلنا نذكر العبارات الطائفية و التهييجية التي كانت تعج بهـا النشـرات و الأشرطـة الإخبارية لتلك القنـوات و من قبيل (الوهابيـة النواصب ، التكفيريـون ، ميليشيـا الهيئة ، الخ) ، بل أن قناة press tv الإيرانية والناطقة باللغة الإنجليزيـة ذهبـت إلى أبعد من ذلك ، حيث زعمت أن السلطـات السعودية قد أقدمت على قتل بعض الزوار ، كما تحدثت عن اضطهاد كبير للأقلية الشيعية في البلاد.

ومـن وسائل الاخـتراق الثقافي المطلـوب ، دعم الرمـوز الثقافية الإيرانيـة المعتدلة والمناوئة للمشروع الصفوي الجديد ، و هذا الأسلوب نستفيده أيضاً من التجربة الإيرانية في اختراقنا، حيث أن الإيرانيين استطاعوا ، وعبر بريق التومان (العملة الإيرانية) أن يعموا أبصار شريحـة من المفكرين القوميين والإسلاميين الكبار عن الخطر الإيراني ، بـل جعلوهـم يرون في ذلك مصدر قـوة للأمة ، فكان أن شنوا حملـة لتوهين جهد أحد

علماء الأمة الذي انتقد بقوة حملة التشييع القائمة.

• **والخلاصة في هذا الباب** ، أنه ينبغي توجيه الجهود نحو توسيع مفهوم المواجهة، فليست المسالة حسماً عسكرياً ، بل مشروع ضخم يهدف إلى إعادة الوعي إلى العقل الإيراني و يعود به إلى فترة ما قبل العهد الصفوي ، حيث كانت أكثرية أهل تلك البلاد على العقيدة الصحيحة ، و على الاحترام المتبادل مع جيرانهم وإخوانهم العرب ، و أظن أن هذا الهدف و إن بدا صعباً ، إلا أنه يبقى أقرب نظريا إلى التحقيق من الهدف الإيراني الرامي إلى تشييع العرب ، حيث إننا إزاء ٢٣ دولة سنية في مواجهة دولة شيعية!

٤. السعي إلى احتواء الأقليات الشيعية الموجودة في الدول السنية ، وذلك بإعطائها كافة حقوقها الوطنية، و تذكيرها بانتمائها وواجبها الوطني و القومي ، و لكن و في الوقت نفسه ينبغي عدم التساهل مع أية محاولة لزعزعة الوحدة الوطنية لتلك الدول أو العبث بأمنها ، فاللين في غير موضعه هو في الحقيقة ضعف بيِّن.

و أخيرا ، فهذه رؤية متواضعة ، مبعثها الغيرة على أمننا الوطني والقومي و قبل ذلك الديني ، و تبقى الإرادة السياسية هي العامل الأكبر المناط به تحقيق تلك الخطوات.

• **الهوامش :**

١) أشارت بعض التقارير إلى أن إيران تمكنت من بناء قاعدة عسكرية بحرية بالقرب من ميناء عصب الإريتري ، كذلك فقد أفاد موقع التلفزيون الرسمي الإيراني بتاريخ ١٤ مايو الجاري أن إيران سترسل بارجتين حربيتين إلى خليج عدن لحماية بحريتها التجارية وسفنها النفطية من القراصنة الصوماليين.

٢) www.middle-east-online.com/iraq/?id=75806

٣) كنــت قد كتبت مقالا عن حقيقة العلاقــات الأمريكية الإيرانية ، و ذلك قبل التوجه الأخير لإدارة اوباما تجاه إيــران ، و قــد جاء ذلك التوجه الجديد ليؤكد صحة ما كتبت ، انظر مقال: (في ذكرى الثورة الخمينية ، تأملات في حقيقة العلاقات الإيرانية الأمريكية!)

٤) www.alfekar.com/news.php?action=view&id=69

٥) www.almesryoon.com/ShowDetailsC.asp?NewID=63995&Page

5

الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني

- **مقابلة مع الأستاذ: أيمن الشعبان** (الباحث المتخصص بشأن الفلسطينيين في العراق)
- **محاولة التغلغل الإيراني في المقاومة الفلسطينية وموقفنا منه**

مستقبل خطر الرافضة في فلسطين يعتمد بالدرجة الأساس على توعية الأجيال بأضرار التمدد الرافضي والأطماع الفارسية في المنطقة

وجود الفلسطينيين في العراق يرجع لستة عقود منذ نكبة عام ١٩٤٨ ، وعشنا بشكل عام بأمن وأمان لغاية الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣

المشروع الرافضي في العراق يخدم المشروع الإيراني في المنطقة وكلا المشروعين التقيا في جزئية الفلسطينيين في العراق

■ الدور المشبوه في الوسط الفلسطيني :

١ـ مقابلة مع الأستاذ: أيمن الشعبان (الباحث المتخصص بشأن الفلسطينيين في العراق)

يسعدنا في هذه الليلة المباركة ليلة الاثنين ٨ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/٣م أن نلتقي الأستاذ أيمن الشعبان الباحث والمتخصص بشأن الفلسطينيين في العراق لنتحدث معه عن هموم ومعاناة إخواننا هناك، ليعطينا صورة واضحة حول ما جرى من انتهاكات هناك لهم، نسأل الله تعالى أن يوفقه لكل خير ويجري على لسانه ما يحق الحق وينتصر لإخواننا الفلسطينيين بعد طول ظلم وقهر...

س١ : هل يمكن أن تعطينا بصورة مختصرة حقيقة ما جرى على الفلسطينيين في العراق منذ الاحتلال الأمريكي له ؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

بداية نشكر لكم هذه الالتفاتة لقضية اللاجئين الفلسطينيين في العراق .

وجواباً على سؤالك : وجود الفلسطينيين في العراق يرجع لستة عقود منذ نكبة عام ١٩٤٨م، وعشنا بشكل عام بأمن وأمان لغاية الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م حيث انقلبت الأمور بعدها رأسا على عقب وبدأت مرحلة جديدة وحقبة أليمة على نفوس عموم الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم قرابة (٢٥٠٠٠ فلسطيني) ، وانعكس هذا الحدث بشكل واضح عليهم من الناحية المعيشية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والدينية والصحية والثقافية وأبرزها الأمنية ، حيث أصبحوا عرضة لاستهداف

بعض الجهات التي جاءت على الدبابات الأمريكية ولهم أتباع ومناصرين بالأساس داخل العراق ، لتبدأ حملات إعلامية موجهة ضد الوجود العربي عموما والفلسطيني خصوصا وتداول شعارات مفادها "العراق للعراقيين" و"لا مكان للفلسطينيين في أرض الحسن والحسين" و" طرد المستوطنين الفلسطينيين" وغيرها من الشعارات الطائفية كاتهامهم بالصداميين أو الوهابيين أو البعثيين أو النواصب !!، كل ذلك أدى لحملات مبرمجة ومنظمة من القتل والتهديد والوعيد الشديد وعمليات الخطف من قبل منظمة بدر وميليشيا جيش المهدي ، والاعتقالات العشوائية من قبل القوات الحكومية الطائفية حتى سقط لنا أكثر من ٣٠٠ شهيد بإذن الله وتهجير ثلثي العوائل خارج العراق لأكثر من ثلاثين دولة معظمها أجنبية ، ولازالت المخيمات الصحراوية شاخصة لحد هذه اللحظات ، حتى أصبحت نكبتنا أعظم من نكبة الآباء والأجداد من فلسطين .

س٢ : هل يمكن القول بأنه كان هناك تعاون أمريكي رافضي ضد الفلسطينيين في العراق؟

الجواب: في الغالب نعم ، وإن لم يكن ظاهرا لكن الوقائع والشواهد تثبت هذا ، والمشروع الأمريكي في العراق بطبيعة الحال يخدم المشروع اليهودي في المنطقة ، والمشروع الرافضي في العراق يخدم المشروع الإيراني في المنطقة وكلا المشروعين التقيا في جزئية الفلسطينيين في العراق ، ولو ضربنا مثلا لذلك عندما هجم عناصر جيش المهدي على مسجدنا ومنطقتنا في مجمع البلديات واقتحموه وعاثوا فيه فسادا وقاعدة أمريكية كبيرة قرب المجمع ولم يتدخلوا إلا في النهاية ، وكثيرا ما كانت الميليشيات تقصف وتهاجم المجمعات الفلسطينية ولا يتدخل الأمريكان ، وقد لا يكون هنالك توافق

أو تنسيق ظاهر وواضح أو مشترك لكن ممكن يكون هنالك تواطؤ وضوء أخضر من قبل الأمريكان لتلك الميليشيات الرافضية .

س٣ : هل كانت هناك محاولات للاتصال بالسلطة الفلسطينية أو حركتي حماس والجهاد من أجل التدخل لمساعدة أو إنقاذ فلسطيني العراق؟ وكيف كانت مواقفهم؟

الجواب : نعم أوصلنا صوتنا وما حصل لنا لجميع الجهات الفلسطينية وناشدناهم وطالبناهم بالتدخل المباشر لإيقاف نزيف الدم الفلسطيني في العراق ، لكن للأسف السلطة كانت استجابتهم ضعيفة بل كانوا في الغالب يبررون الاستهداف بأن هذا أمراً عاماً لجميع العراقيين ولا يوجد استهداف مباشر للفلسطينيين ، مع أننا وثقنا معظم الانتهاكات التي حصلت بالصور والأفلام والأرقام والأسماء وأثبتنا بأن غالبية الاستهداف لأننا سنة وفلسطينيون ، والأخوة في حركة حماس لديهم تصور واضح لما حصل لنا وحاولوا التدخل من خلال علاقتهم بإيران وتواصلهم مع التيار الصدري من خلال ممثليه في سوريا ، إلا أن الأمر أكبر من ذلك فاستهدافنا جزء من مشروع تشييع بغداد بدعم من إيران ، إضافة إلى تقية القوم وعدم مصداقية وعودهم ، وبما يخص الإخوة في حركة الجهاد رغم الأدلة التي قدمت لهم ضد الميلشيات الشيعية التي تستهدف الفلسطينيين إلا أنهم كانوا يبررون ذلك ويدافعوا ، لذلك الأمر تفاقم لعدم وضع النقاط على الحروف وعدم دخول البيوت من أبوابها والابتعاد عن العلاج الحقيقي والداء الفعلي في تلك القضية .

س٤ : بنظركم هل يعتبر ما تم بحق الفلسطينيين في العراق جريمة على أساس عقدي طائفي أم أنه مجرد جرائم حرب ؟

الجـواب: الاحتلال لا يأت بخير إطلاقا لأهـل البلد المحتل ومن باب أولى الأقليات التي تعيش فيه ، فقد حصلت جرائم حرب في العراق لأشقائنا العراقيين ولنا أيضاً لكن في الغالـب وبحسب دراسـة قمنا بها فإن الاستهداف كان علـى أساس عقدي باعتبارنا سنة وعرباً وكلاهما تهمة .

سـ٥ : بماذا تردون على من ينفي حدوث مثل هذا؟ ويحذر من الدعوة إلى ما يفرق المسلمين بدعوى الطائفية؟

الجواب: نرد عليهم بعدة أمور :

أولاً : تصريحـات عدد من المسؤولين الأمريكيـين والأمم المتحدة ومنظمة هيومان رايتـس ووتش ومنظمة العفو الدولية التي مفادها : أن الفلسطينيين تعرضوا لاستهداف وتهجير من قبل ميليشيات شيعية في العراق ، ومن يريد نزوده بهذه التقارير .

ثانياً : التهديدات التي كانت تصل للمجمعات الفلسطينية من جهات شيعية ، وحالات القتل والاختطاف معظمها حصلت في مناطق ذات نفوذ شيعي ، وقذائف الهاون التي كانت تسقط على مجمع البلديات من مناطق شيعية مجاورة وإيرانية الصنع ، والذين اقتحموا جامـع القدس وهموا بحرقه وهدمه هم عناصر من جيش المهدي ، ومن أراد المزيد فعليه بتصفح موقع "فلسطينيو العراق" ففيه من الأفلام والصور الشيء الكثير .

ثالثاً : هنالك تواجد لأكثر من ٢٠٠ عائلة فلسطينية في مدينة الموصل لم نسجل أي استهداف طائفي فيها إطلاقا .

رابعـاً : مـا قمنا بتوثيقه وتسجيله مـن مجريات الأحداث أكـبر دليل على ذلك ،

وأعـداد من المختطفـين الفلسطينيين الذيـن نجوا بأعجوبة تم إطـلاق سراحهم من حسينيات !!.

وإذا أحببت المزيد لكن أكتفي بذلك خشية الإطالة ...

سـ٦ : كلمة توجهونها لمن يفتح أبوابه من الحركات الفلسطينية لإيران أو الرافضة عموماً متمثلة بكل أحزابها في المنطقة، بدعوى الدعم والمساندة، أو بحجة أنه لا خلاف بيننا في الأصول؟

الجـواب: أبـدأ من حيث انتهـى سؤالك ، ومتوهم من يقـول أو يتصور أن الخلاف بيننـا وبين الرافضة هـو في الفروع ، وأنـا أدعوهم لقراءة كتب القـوم لاسيما المعتمدة لديهم كأصول الكافي وغيره ، سيجدون الخلاف جذري وعقدي وأصولي ، وأريد أضرب مثالا واحدا فقط : المفيد من علماء الشيعة القدامى المعتبرين يكفر عموم الصحابة إلا أربعة ونقل هذا تأييداً السيستاني – وهو أعلى مرجع شيعي الآن – في موقعه ، ومن يتابع الفتاوى لمراجعهم كالخميني يجد العجب العجاب .

لذلـك أقول لـكل أهلنا وأحبابنا من الحـركات الفلسطينية لاسيمـا المجاهدة منها والمرابطـة : إن الريـح الصفراء الصفويـة القادمة من الشرق خطرهـا كبير وضررها عظيم ، والنصر الذي وعدنا الله لا يكون إلا من عباد لله موحدين مخلصين يحبون آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام حباً حقيقياً ولا يغالون بهم ، وكذلك يتقربون إلى الله بحـب الصحابة جميعاً ، فعمر رضـي الله عنه فتح بيت المقدس وصلاح الدين حررها ، فوالله وبالله وتالله لا يكون هنالك فتح أو نصر أو تمكين أو تحرير لأرضنا من قبل أناس يبغضـون عمر رضـي الله عنه ويعظموا قاتله بـل جعلوا له مـزاراً ، ولا من قوم يكرهوا

صلاح الدين .

أما بما يخص الدعم والمساندة فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً والأمة الإسلامية فيها خير كثير (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) والولاء والبراء والحب في الله والبغض في الله التي هي أوثق عرى الإيمان تحتم علينا عدم مجاملة أو مدح أولئك الذين يطعنون بأمهات المؤمنين وبعرض النبي عليه الصلاة والسلام، والنفوس قد جبلت وفطرت بحب من يحسن إليها ، فاحذروا من هذا المزلق وإنما يقوم أولئك بدعم المقاومة كما يزعمون لتمرير المشروع الرافضي الصفوي في المنطقة وتصدير الثورة الخمينية ، وشيخ الإسلام رحمه الله يقول (وكذلك إذا صار لليهود دولة في العراق تكون الرافضة من أكثر أعوانهم) وهذا مشاهد محسوس فمن أعان الأمريكان على احتلال أفغانستان والعراق !!، فلا تكون يا مجاهد يا فلسطيني ممرا أو معبرا لدخول التشيع إلى أرضنا الحبيبة المباركة من حيث شعرت أو لم تشعر .

س٧ : كيف يمكن قراءة المستقبل لخطر الرافضة على أهل فلسطين على ضوء التاريخ الماضي والمعاصر؟ وعلى ضوء معطيات الواقع؟

الجواب : الرافضة شر وهم خنجر مسموم في قلب الأمة الإسلامية منذ أول نشأتها، ومن قرأ التاريخ وتفحصه يجد ذلك واضحا ظاهرا فمن الذي أعان التتار على دخول بغداد وارتكاب المجازر سنة ٦٥٦هـ ومن ارتكب المجازر بحق السنة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وكان عوناً للمحتل، فهم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً ويعادون أولياء الله ويوالون الكفار والمنافقين على أهل القبلة ، وصلاح الدين رحمه الله ما حرر أرضنا إلا بعد القضاء على الدولة الفاطمية الرافضية، وعليه فخطر الرافضة على

أهلنـا في فلسطين يكمن في شعاراتهم الزائفة بدعم القضية الفلسطينية وانجرار كثير مـن المسلمين والفلسطينيين خلف تلك الادعـاءات ، والخطر أيضا جهل الكثير بحقيقة معتقداتهم وما يكنون من أحقاد دفينة لعامة المسلمين .

فمستقبـل خطر الرافضـة في فلسطين يعتمد بالدرجة الأساس على توعية الأجيال بأضرار التمدد الرافضي والأطماع الفارسية في المنطقة ، واتخاذ آليات عملية للحيلولة دون توسع هذا الخطر واستحكامه من الأراضي الفلسطينية لاسيما في غزة .

لكن بعون الله وانتشار العقيدة الصافية سوف لن يكون للرافضة وجود ولا لمشروعهم الهدام.

س٨ : كلمة توجهونها لكل من انخدع بشعارات "حزب الله الشيعي" بدعوى مقاومة اليهود؟

الجـواب : الخميني كان يدعي تحرير فلسطـين انطلاقاً من احتلال العراق ، وتلك الشعـارات تذكرنـا بالمثـل الـذي يقول " أسمـع جعجعـة ولا أرى طحنا " ثـم أقول لكل المخدوعـين بتلك الأقاويل والدعاوى : مـن الذي قتل الفلسطينيين في مخيمات لبنان في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة أليست حركة أمل التي كان ينتمي لها حسن نصر !! ومن قتل الفلسطينيـين في العراق وذبحهم وشردهم أليست عناصر جيش المهدي التي تلقت تدريباتها على يد حزب حسن نصر في لبنان !!.

إن الدعـاوى إذا لم تقـم عليها البينـات فأصحابها أدعياء ، وربنـا يقول (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) .

إن الكلمات الرنانة والعبارات المنمقة ما هي إلا من باب الاستهلاك الإعلامي ونشر التشيع السياسي من أجل استعطاف عامة المسلمين ، وانصراف الأذهان إلى أن المقاومة هـي شيعية وأن إيران هـي أم القضية الفلسطينية وهم من سيحـرر الأراضي !! ، فأين حـزب الله وإيران عندما احترقت غزة وأبيد أهلهـا على يد اليهود المجرمين الغاصبين عليهم لعنة الله ؟!.

فـلا يأت النصر من أمثال هؤلاء إطلاقـاً لأن ربنا جل وعلا يقول (إن تنصروا الله ينصركم) وقال تعالى (ولينصرن الله من ينصره) فكيف تصدقون بأن النصر يأت ممـن يعتقد كفر الصحابة ويطعن في عرض أمهات المؤمنـين ، ويقول بعقيدة الخميني من ولاية الفقيه وغيرها ، فعلينا أن نفكر بالشرع ونستذكر التاريخ ونأخذ منه العبر وأن لا ننساق بعواطفنا المجردة .

في الختـام نشكـر لكم مشاركتكم ، ونسأل الله تعـالى أن يبارك في جهودكم من أجل نصرة إخواننا ورفع الظلم والمعاناة عنهم... آمين.

٢ـ محاولة التغلغل الإيراني في المقاومة الفلسطينية وموقفنا منه

كتبه / عبد المنعم الشحات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

لا شك أن "القومية العربية" كانت أحد أهم المسامير التي دُقت في نعش "الخلافة الإسلامية"، وذلك عن طريق تحريض "إنجلترا" لـ "الشريف حسين" أن يُعلن ما أسماه بـ"الثورة العربية" ضد "الخلافة العثمانية"، ونتيجة لذلك حاربت "الدولة العثمانية" جنبًا إلى جنب مع "جيوش إنجلترا" في "فلسطين"، ثم غدرت "إنجلترا" به، ومكنت اليهود من "فلسطين"، وإن كان هذا لم يمنعه هو وابنه "عبد الله" من بعده من الاستمرار في حلفهم حتى خاض حرب ٤٨، وقائد جيشه هو "جلوب باشا" الإنجليزي، والذي أصبح هو القائد العام للجيوش العربية آنذاك.

وكان من نتائج حرب ٤٨ أن خفتت رايات "القومية العربية الملكية" وحل محلها "القومية العربية الثورية" بقيادة "عبد الناصر"، والتي نالت هي الأخرى هزيمة منكرة في حرب ٦٧، والتي كان من ثمارها عودة الروح الإسلامية على المستوى الشعبي، بل والرسمي؛ وهو ما هيأ لحرب ٧٣، والتي سارت بعدها مصر ومن بعدها كافة العرب في طريق السلام، وبقي الدفاع عن "فلسطين" قضية وطنية للفلسطينيين، إلى أن استقرت قيادتها الفعلية في أيدي الإسلاميين، لا سيما حركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، واللتان قامتا بالتصدي لهجمة صهيونية بربرية، وقد رفعت أسهم التأييد لهما في العالم الإسلامي كله.

وكنا قد وقفنا من المجاهدين في غزة موقف التأييد، شأننا شأن السواد الأعظم من الاتجاهات الإسلامية في العالم أجمع، ولكن البعض قد استشكل منا هذا الموقف لسببين رئيسيين:

- **الأول:** الجذور الإخوانية لكل من الحركتين.
- **الثاني:** التحالف القائم بين كل من الحركتين و"إيران".

فأما الأول فمن تتبع موقفنا من قضية الخلاف بين الاتجاهات الإسلامية -لا سيما الموضح في كتاب "فقه الخلاف" للشيخ "ياسر برهامي"- يعرف أننا نحب الخير لجميع المسلمين، وأننا نساندهم ونؤيدهم فيه، وإن أنكرنا عليهم غيره مما نراه مخالفًا للشرع.

ولكن الأمر الثاني هو الذي في حاجة إلى وقفة نستجلي فيها الواقع ونُقدِّره بقدره:

بدأت حركة المقاومة المسلحة الفلسطينية بجميع أطيافها بعد حرب ٥٦، ولكنها لم تنشط بالقدر الكافي إلا بعد حرب ٦٧، وكان من الطبيعي أن تتحمل الحركة الإسلامية لا سيما الإخوان العبء الأكبر من ذلك، إلا أن قيادة الإخوان في فلسطين رأوا أنهم في حاجة إلى إعداد وتربية قبل الدخول في مواجهات مع اليهود، مما دعا مجموعة من الإخوان أن ينشقوا عليهم ويؤسِّسوا حركة "فتح" -ومنهم "ياسر عرفات" نفسه- التي بدأ تكوينها في عام ٥٦، وصدر بيانها الأول عام ٦٥، وكانت أبرز عملياتها "معركة الكرامة" عام ٦٨، وكان "عبد الناصر" يأخذ منها موقفًا عدائيًّا في أول الأمر؛ لكراهيته الشديدة لكل ما هو إخواني، ولأنه يدعم منظمة التحرير التي نشأت بقرار من جامعة

الدول العربية، إلا أن هزيمة ٦٧ وانتصار "فتح" في معركة الكرامة جعله يتبنى "فتح"، بل دَعَم ضمَّها إلى المنظمة، ودعم "ياسر عرفات" في الوصول إلى قيادة المنظمة، مما كان له أثر في تخلي "ياسر عرفات" عن التوجه الإسلامي، وتبنيه للتوجه الثوري أيًّا ما كان ناصريًّا أو شيوعيًّا أو شيعيًّا، و لذلك يمَّم "عرفات" وجهه شطر "الثورة الإيرانية" فور قيامها، ففوجئ بأن الشرط الرئيسي لهم لكي يقدموا له دعمًا فعالاً هو أن ينسلخ تمامًا من العرب، ويعلن انضمامه إلى "الثورة الإيرانية"، فرفض مما جعله لا يحصل منهم إلا على الفتات؛ والذي أخذوا له ثمنًا غاليًا، وهو تولي "منظمة فتح" تدريب كوادر "حركة أمل الشيعية"، بل إن "ياسر عرفات" لما أجبر على ترك لبنان عام ٨٢ ترك معظم أسلحته لـ"حركة أمل"؛ على أمل أن تقوم بالدفاع عن اللاجئين الفلسطينيين في "لبنان"، التي كانت تدور فيها حرب أهلية طاحنة، كان الفلسطينيون دائمًا مستهدفين فيها؛ لأنهم -من وجهة كافة الأحزاب المتناحرة- يعتبرون إضافة لرصيد أهل السنة في لبنان.

إلا أن "أمل" خذلت الفلسطينيين في مذبحة "صبرا وشاتيلا" الأولى عام ٨٢، والتي نفذتها قوات الكتائب النصرانية في حماية وحراسة القوات الإسرائيلية، وفي ظل صمت تام من قوات "أمل" الشيعية، التي ورثت السلاح الفلسطيني غنيمة باردة، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد؛ بل قامت منظمة "أمل" نفسها بمذبحة "صبرا وشاتيلا" الثانية، والتي أنست الناس ما فعله اليهود والنصارى في المذبحة الأولى؛ وذلك أن حركة "أمل" في أحد أطوار الحرب الأهلية اللبنانية فرضت حراسة على مخيمات "صبرا وشاتيلا" لمنع الفلسطينيين من دعم أهل السنة، ثم ادعت إحدى دوريات الأمن التابعة لحركة "أمل" أن صبيًّا فلسطينيًّا تعرض لهم، فاقتحموا المخيمات، وقاموا بمذبحة بشعة في

إحـدى مستشفيـات المخيم، ثم دار قتـال شرس لمدة أربعين يومًـا عرقلت حركة "أمل" أثناءه أي محاولة للصلح إلى أن سقط مخيم "صبرا"، وكان تعليق معظم شهود العيان على ما ارتكبته قوات "أمل": "لقد فعل هؤلاء بنا ما لم يفعله اليهود"، ثم جلسوا للصلح الذي أعاد حصار "أمل" للمخيمات مع فض الاشتباك.

وجدير بالذكر أيضًا أن المذبحة بدأت في أول رمضان، ولم تنتهِ إلا بعد انتهائه، وكان "الخوميني" يعتذر عن مقابلة كل من يطلب مقابلته بخصوص هذا الأمر بأنه منقطع للعبادة في رمضان، ثم لما انتهى رمضان ألقى خطابًا شاملاً لم يتعرض فيه للمذبحة إلا بجملة يسيرة دعا فيها الجميع إلى ضبط النفس.

وجديـر بالذكـر أيضًـا أن عار "صبرا وشاتيـلا" كان أحد أهـم العوامل التي حدت بإيـران إلى إنشـاء منظمة جديدة هي "أمـل الإسلامية"، والتي تحولـت فيما بعد إلى "حـزب الله"؛ لكـي يتسنى لهم ادعـاء براءتهم من عار "صـبرا وشاتيلا"، إلا أنه فاتهـم أن معظـم قادة "أمل" الإسلامية كانوا قادة أو علـى الأقل أعضاء في حركة أمل وقت المذبحة، ومنهم "حسن نصر الله" الأمين العام الحالي لحزب الله.

والحاصـل أن حبال الود بين "منظمة التحرير" و"إيران" قد تقطعت تمامًا بعد هذه المذبحة، لا سيما أن المنظمة بدأت في هذه الفترة المفاوضات الأولية للحل السلمي، مما يعني أنهم غير صالحين لأن يكونوا امتدادًا للثورة الإيرانية.

• (يراجع في ذلك: "المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠ - ٢٠٠١" للدكتـور "محسن محمـد صالح" من منشورات المركز الفلسطينـي للإعلام، و"عبد الله الغريب" "أمل والمخيمات").

ومـع نهاية العلاقـة بين "فتح" و"إيران" كان قد ظهر علـى الساحة الدكتور "فتحي الشقاقي" مؤسس "جماعة الجهاد الفلسطينية"، والذي تبنى الفكر الناصري في بداية حياتـه، ثم انضم إلى الإخـوان في عام ٦٨ متأثرًا بهزيمة ٦٧، ولكنـه كان يحاول الدفع في اتجـاه العمل المسلح، ولكن مع استمرار رفض القيادات الإخوانية لهذا المبدأ استقال مـن الجماعة عام ٧٤، وذهب للدراسة في كلية طـب الزقازيق في مصر، وهناك اتصل بجماعـة "الجهـاد المصرية"، كمـا اتصل بجمعية "أهـل البيت"، وحصـل منهم على ترجمة عربية لكتاب "الحكومة الإسلامية" للخومينى.

ومن الواضح أن "الشقاقى" قد قرأ الكتاب بروحه الثورية القديمة، فرأى فيه الأمل للأمـة، والمخرج لها من ورطتها، وأقنع نفسه أن الكتاب كتب بروح إسلامية عامة وليس بروح مذهبية، أضف إلى ذلك أنه لم يكن متمكنًا من معرفة المنهج الشيعي.

وألـف "الشقاقى" كتاب "الخوميني الحل الإسلامـي والبديل" والذي اعتقل بسببه في مصـر، ثـم أفرج عنـه، وعـاد إلى "فلسطين" ليؤسـس جماعة "الجهـاد الإسلامي الفلسطيني" عام ٨٠، وليظل مدافعًا عن كل مواقف "الثورة الإيرانية" إلى أن تم إبعاده إلى الجنـوب اللبناني عام ٨٨، وعـاد بعدها ليتمكن من السفـر إلى "إيران" للحصول علـى الدعـم اللازم، والذي فوجـئ أن شروطه هـو إعلان أن المرشـد لحركة "الجهاد الإسلامي" هو مرشد الثورة الإيرانية، وأن يصعد من هجومه على "فتح"؛ فرفض هذه الشروط إلى أن تم اغتياله بواسطة "الموساد" عام ٩٥، وإن كان هذا لم يمنع باحث مثل "صباح الموسوي" رئيس حزب النهضة العربي الأحوازي أن يكتب في موقع إيلاف: "من باع فتحي الشقاقي للموساد؟".

تولى قيادة "حركة الجهاد" بعد "الشقاقي" الدكتور "رمضان شلح"، الذي أعلن أن مرشد حركته هو المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، وبدأ بتوزيع كتب التقريب بين السنة والشيعة بكمية كبيرة، بل بدأ بتوزيع كتب تنتصر للمذهب الشيعي، مما نتج عنه تشيع بعض أفراد الحركة، ويبدو أن الحركة لم تكن تريد للأمور أن تصل إلى هذا الحد؛ حيث صرَّح أحد المتشيعين أنه تعرض لضغوط من قبل الحركة لما أعلن تشيعه، ويبدو أن الحركة كانت تريد أن تقف عند حدود التشيع السياسي كما يسمونه دون أن يمتد هذا إلى التشيع العقدي؛ لكن هذه النتيجة الطبيعية لتمجيد رموز الشيعة ليل نهار مع نشر كتب ظاهرها التقريب -وهو شر في حد ذاته-، إلا أن الكثير منها كان باطنه الدعوة المباشرة إلى التشيع.

• (يراجع كتاب "الراصد للمشكلة الشيعية"، وهو عبارة عن مجموعة مقالات عن الشأن الشيعي، منها مقالة بعنوان: "حركة الجهاد الإسلامي والهوى الشيعي الإيراني").

ومن المهم هنا أن نورد الرسالة التي تلقاها الكاتب بعد نشره للمقال على "موقع الراصد"، فضمها إليه في الكتاب المذكور، جاء في الرسالة:

"إن "حركة الجهاد" و"سرايا القدس" بريئة براءة الذئب من دم يوسف من تهمة التشيع... نعلم بوجود عدد من الشيعة في "حركة الجهاد" وبعض المتعاطفين مع الشيعة كحال بعض المسلمين ممن وقعوا فريسة لأوهام الانتصار في "لبنان" و"حزب الله" و"الثورة الخمينية".... ووالله يا إخوة يا أحباب إن عدد هؤلاء لا يعد على أصابع اليد الواحدة، وأن السلفيين في الحركة وفي السرايا أضعاف أضعاف هذا العدد... يوجد صراع كبير في الحركة، والأقلية ارتضت أن تكون في صف الشيعة، والأغلبية تتصدى

لهم بحمد الله".

ونترك الآن الكلام على "جماعة الجهاد" لننتقل إلى الكلام على الجماعة الأكثر سيطرة على الأمور في "غزة"، وهي حركة "حماس"، والتي ظهرت على الساحة في عام ٨٧ على أنها جناح من أجنحة "الإخوان المسلمين"، ويبدو أن هذا لكي تتمكن من إعلان أنها حركة فلسطينية تجاهد من أجل "فلسطين" وداخل حدود "فلسطين" فقط، بخلاف الخطاب العالمي الذي تميل الجماعة الأم لاستخدامه عادة.

واستطاعت الجماعة من خلال قيادتها للانتفاضة ومن خلال عملها الدعوي والاجتماعي أن تكون هي الجماعة الأكثر انتشارًا بين الإسلاميين في "فلسطين"، بل أصبحت هي الجماعة الأكثر قبولاً لدى عموم الفلسطينيين في "غزة"، بالإضافة إلى مزاحمتها لـ "فتح" في "الضفة".

• (يراجع في ذلك "المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ١٩٢٠ - ٢٠٠١" للدكتور "محسن محمد صالح" من منشورات المركز الفلسطيني للإعلام).

وقد أخذت "حماس" على "الجهاد" انفتاحها على التشيع، حتى إن الشيخ "أحمد ياسين" لما وافق على إجراء بعض الاتصالات بـ"إيران" كتب موضحًا موقف "حماس" من "إيران" في كتاب لم نطَّلع عليه، إلا أن عنوانه ظاهر "نحن والشيعة تقاطع مصالح لا تحالف"، وقد ظل ذلك الموقف حتى وقت قريب، ومن جهود الجماعة في محاربة التشيع أن الدكتور "صالح الرقب" القيادي البارز في "حماس" قد كتب في عام ٢٠٠٣ كتابًا بعنوان: "الوشيعة في كشف شنائع وضلالات الشيعة"، ذكر أن الباعث على تأليفه هو زيادة الدعوة إلى منهج الشيعة الاثنى عشرية في "غزة" في الآونة الأخيرة، كما

أشـار إليه الأستاذ "أسامة شحادة" في مقالة له على "موقع الراصد" بعنوان "الإخوان - حماس والسؤال الحائر"، وهو منشور ضمن كتاب "المشكلة الشيعية".

والملاحظ أن العلاقة بين "إيران" و"حماس" قد تطورت باتفاق الجميع، ولكن بعض المدافعين عن "حماس" يرون أنه تطور في حدود التقاء المصالح ولم يتطرق بعد إلى التحالف المذهبي، ومن جملة من دافع عن حماس الأستاذ "صلاح حميدة" في مقال له بعنوان "جدلية العلاقة بين إيران والمقاومة الفلسطينية"، والمنشور على "موقع المركز الفلسطيني للإعلام"، وهو لم يخرج عن ما ذكره الأستاذ "خالد مشعل" في حواره مع "قناة العربية" وإن كان هذا الحوار كان قبل حرب غزة الأخيرة، وهذه مقتطفات من مقال "صلاح حميدة":

"بالنسبة لحركة "حماس"، كانت بدايات الاتصال بينها وبين الشيعة عندما تم إبعاد المئات من قادتها إلى لبنان في بداية التسعينيات، بعد عملية أسر الجندي الإسرائيلي "نسيم طوليدانو"، وبدأت الاتصالات بين الجانبين، ولكنها بقيت على مستوى منخفض، ولكن "حماس" فتحت مكتبًا لها في "طهران"، ولم تتهم "حماس" أبدًا أنها تتبع لـ "إيران"؛ فقد كان مكتبها السياسي موجودًا في "الأردن"، وكان الاتهام لها بأنها تتبع "الأردن" وتؤيد الخيار الأردني للحل؟!

بعد وفاة الملك "حسين" ساءت العلاقة بين "حماس" والنظام هناك، فأجبر أعضاء "المكتب السياسي للحركة" على الاختيار بين البقاء في السجن، أو المغادرة إلى "قطر" و"سوريا" و"إيران" و"السودان" و"اليمن"، وبقي هؤلاء الأعضاء في تلك الدول في حالة تنقل دائم.

منـذ تلك الفترة و"حماس" تتهم بأنها ضمن المحور السوري - الإيراني - القطري، ويتم تجاهل "اليمن" و"السودان"، وأحيانا لا تذكر إلا "إيران"؟!".

ويقول: "قررت "حماس" الابتعاد عن كافة التناقضات الداخلية في كافة الدول العربية والإسلاميـة وغيرها، ونأت بنفسها عن كل الصراعات الجانبية، وحصرت معركتها مع الاحتلال على أرض "فلسطين"، ولذلك استطاعت الوصول إلى صيغة توافق مع النظام السـوري الذي ارتكب مجازر بحق "الإخـوان المسلمين" في "سوريا"، واستطاعت إيجاد صيغة تعاون مع "إيران" الشيعية التي تختلف معها مذهبيًّا، وتعمل بجد على إيجاد صيغ مماثلـة حتى مـع أكثر الدول عداءً لها، كالنظام المصـري والسعودي والأردني وغيرهم ممن يمكرون بحماس ويريدون القضـاء عليها، ويتحالفون مع "إسرائيل" لتحقيق هذا الهدف".

• ورغـم ذلك يرصد الأستاذ "أسامة شحادة" مظاهر مداهنة للشيعة في حركة "حماس" منها:

- تصريـح أحمد يوسـف" مستشار "إسماعيل هنية" الذي قـال فيه: "ما العيب أن تكون شيعيًّا ؟ إن الشيعة هم عز ذلك الزمان.

- ومنهـا تصريـح الأستاذ خالـد مشعل بأنه لا يتلقى دعمًا إلا مـن "إيران"، وهو ما يناقض تصريحاته السابقة من أن "حماس" قامت وما زالت قائمة على الدعم الشعبي من كل بلاد المسلمين لا سيما بلاد الخليج، وإن كان "خالد مشعل" قد فسر ذلك في لقاء "قناة العربية" بأنه قبل تشكيل "حماس" للحكومة اقتصرت على الدعم الشعبي، وأما بعـد تشكيل الحكومة فكان لا بد من محافظة على تدفـق ثابت لدفع الرواتب، فناشدوا

الحكومات، فلم تستجب إلا "إيران".

ومما اعتبره مجاملة صارخة للشيعة حيدةُ الأستاذ خالد مشعل عن إدانة "إيران" في تصفية الفلسطينيين في "العراق" في الحوار الذي أجرته معه "مجلة البيان" عدد ٢٤٦ بتاريخ ٢/٢٠٠٨م.

بيد أن هذه الأمور لا تعد شيئًا بجوار زيارة "خالد مشعل" لـ "إيران" بعد الحرب، وما تردد فيها من أنه جاء ليقدم تقريرًا لولي أمر المسلمين عن الحرب.

بتلك الزيارة -التي لن يشفع لها تسميتها بالمجاملة السياسية لمن قدم الدعم أثناء الحرب، ولن يشفع لها الخذلان الرسمي السني- فإن "حماس" كما صرح الأستاذ "خالد مشعل" في حواره مع "العربية" قامت على تبرعات المخلصين في "السعودية" و"الكويت" وغيرها، كما أن الشباب الذي يجاهد بالفعل ليس في "حماس" وحدها؛ ولكن في "الجهاد الإسلامي" أيضًا الأسبق من "حماس" في الهوى الإيراني، وغالبيتهم من الشباب السلفي الذي لا يرضى بالتمييع.

لعل هذا التطور جاء نتيجة عدد من العوامل: منها حالة اليأس التي أصابت "حماس" من وجود دعم فعَّال من الدول السنية، ومنها اختفاء "الشيخ نزار ريان" -بلغه الله منازل الشهداء- من الساحة لأنه كان دائم التصدي لمحاولات التغلغل الشيعي، ودائم التذكير برسالة "الشيخ أحمد ياسين" المشار إليها آنفًا، مما كان يمثل ضغطًا على القيادة السياسية للحركة في عدم تجاوز الخطوط الحمراء مع الشيعة.

وبعد هذا العرض لموجز الذي تبين لنا منه وجود محاولات حثيثة للتغلغل الشيعي في

صفـوف المقاومـة الفلسطينية نـود أن نشير إلى أن المقاومـة الفلسطينية ما زالت ترفع الرايـة السنية، وليس من المصلحـة دفعها إلى مزيد من الارتماء في الأحضان الشيعية، وإنمـا الواجب النصح والبيان وحث الشباب السلفـي المجاهد أن يضغط على القيادات السياسية لكل من الحركتين للتبرؤ من التشيع -وإن قبلوا الدعم من "إيران"-.

و لذلـك فـلا نرى حتى بعد هـذا التطور الخطير الذي طرأ بعـد الحرب إلى معاملة "حماس" نفس معاملة "حزب الله"، والذي رغم أنه حزب شيعي قلبًا وقالبًا إلا أننا كنا نتمنى انتصاره على اليهود، بيد أننا تحفظنا في ذلك تحفظًا بالغًا، وحرصنا على إظهار فضائح الشيعة لمحاولة التصدي لحالة الانبهار بحزب الله التي تحولت إلى حالة انبهار بالمذهب الشيعي ذاته.

علينـا أن نستمـر في دعم هذا الجهاد السنـي ماديًّا ومعنويًّا، مـع استمرار الضغط والتحذيـر من مغبة فتح الباب أمام التغلغل الشيعي، وعلى أية حال فالفتوى تتغير بتغير الزمـان والمـكان والأحوال، فمتى حدث أن صـارت المقاومة الفلسطينيـة شيعية -نسأل الله ألا يكـون، ولن يكون بإذن الله- فكلامنا على الشيعة معروف، وموقفنا منهم معلن، والحمد لله رب العالمين.

نسأل الله أن يعصم المجاهدين في سبيله في كل مكان من الوقوع في البدع والضلالات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

6

واجب النصرة:

- ابن جبرين والرافضة (وأنفلونزا الخنازير!)
- دور الفضائيات الإسلامية في التصدي للمد الشيعي

الروافض هم أرباب الاغتيالات والتصفيات لمخالفيهم، إذ جعلوا إبادة أهل الإسلام ديناً وقربة وطال شرهم الشيخ العلامة ابن جبرين حفظه الله

إن وقفة علماء ودعاة مصر من أهل السنة والجماعة وبعض الفضائيات في التصدي لموجة تشييع المنطقة لهي وقفة مشرفة

إن الخطر الشيعي القادم إذا لم يعط حقه من التصدي بنشر الوعي الصحيح عند المسلمين فسوف نستيقظ على واقع مرير أوله ذبح نسائنا وهدم مساجدنا ولعن خيار هذه الأمة

■ واجب النصرة:

١- ابن جبرين والرافضة (وأنفلونزا الخنازير!)

د. عبدالعزيز العبداللطيف

فوا عجباً كم يدّعي الفضل ناقص ... ووا أسفاً كم يُظهر النقص فاضل

إذا وصف الطائيَّ بالبخل مادرٌ ... وعيّر قساً بالفهاهة باقل

وقال السها يا شمس أنتِ خفية ... وقال الدجى يا صبح لونك حائل

فيا موت زُرّ إن الحياة ذميمة ... ويا نفس جدّي إن دهرك هازل

الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - شفاه الله وعافاه - من العلماء الربانيين، فهو عالم بالله - تعالى - وعالم بأمر الله - عز وجل -، فقد أمضى عمره في نشر العلم الشرعي، فجلس للتدريس عشرات السنين، ودوّن المؤلفات النافعة، وتولى الإفتاء، وظهرت صنائع المعروف على يديه، فعمّ نفعه وكثر خيره..

وقد اُبتلي في الشهور الأخيرة بمرض أقعده، وجعله حبيس الفراش..

وهاهو الآن يتعاطى العلاج في ألمانيا، وبينا سماحته يكابد أوجاع المرض وتداعياته، إذ بشرذمة من الرافضة النوكى يقيمون عليه دعوى التحريض على الإرهاب وإبادة الجنس البشري !! ويطالبون بالقبض عليه ومحاكمته!!

- **ولنا مع هذه الحادثة جملة وقفات منها:**

١- تذكّرنا هذه الواقعة بالمثل العربي "رمتني بدائها وانسلت"، فالروافض هم

أرباب الاغتيالات والتصفيات لمخالفيهم، إذ جعلوا إبادة أهل الإسلام ديناً وقربة، وكما هو مسطور في كتبهم المعتبرة، ومتحقق عبر أحداث التاريخ قديماً وحديثاً..

تقول كتب الشيعة عن داود بن فرقد: قلت لأبي عبدالله جعفر الصادق ما تقول في قتل الناصب (السنيّ) فقال: حلال الدم، ولكني أتقي (أخاف) عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً، أو تغرقه في الماء لكيلا يشهد به عليك فافعل (ابن بابويه في علل الشرائع ص٢٠٠، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٣١/٢٧)، وفي رجال الكشي يذكر أحد الروافض وسائله في اغتيال أهل السنة فيقول:- "منهم من كنت أصعد سطحه بسلّم حتى أقتله، ومنهم من دعوته بالليل على بابه فإذا خرج عليّ قتلته" (رجال الكشي/ ٣٤٢) وقتل هذا الرافضي بهذا الغدر والغيلة ثلاثة عشر مسلماً..

"إن مبدأ الاغتيال، وإصدار صكوك الجنة للقتلة من مبادئ الإمامة التي هي أسّ المذهب عندهم، وما الاغتيالات وخطف الطائرات وإطلاق الصواريخ على المدنيين، وزرع الألغام وأخذ المتفجرات لحرم الله الآمن إلا تطبيق لهذه المبادئ!"

(بروتوكولات آيات قم ص٩٠ للقفاري = بتصرف يسير وانظر: (أصول الشيعة للقفاري ١٢٣١/٣)، علماء الشيعة يقولون (إعداد مركز إحياء تراث آل البيت) ص١١٦، حتى لا تخدع لعبدالله الموصلي ص٤٦).

٢- تكشف الوقعة طرفاً من الحمق والنَزَق والزعارة عند الروافض، فالرافضة أهل كذب وخيانة، وغدر وفجور في الخصومة، كما بيّنة شيخ الإسلام مبسوطاً في منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، والعلامة الشوكاني في طلب العلم.

بل وكتب الرافضة لا تنكر ذلك، بل تعترف بما لدى أتباعهم من سوء الخلق والطيش

والنــزق، كما تقــرّ بالأمانة وحسن الخلق عنــد أهل السنة! (انظر أصــول الكافي ٢/٤، ١١، وأصول الشيعة للقفاري ٣/١٢٣٠).

وتجلــي هــذه الحادثة وما قبلها مــن كيد الرافضــة أن القوم لا ينشطــون إلا في ظل الاضطرابــات والفتن والمتغيرات، ولذا قــال ابن تيمية "فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانــه، ومــا يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفســاد في الإسلام، فإنه يجد معظم ذلــك مــن قبل الرافضة، وتجدهم مــن أعظم الناس فتنة وشــراً، وأنهم لا يقعدون عمّا يمكنهم من الفتن والشرور وإيقاع الفساد بين الأمة" (منهاج السنة النبوية ٦/٣٧٢).

وإذا تقرر أن الرافضة قوم بهت وغدر فيتعيّن مجاهدتهم كالمنافقين، وكشف مكرهم، وفضح ضلالهم، وردّ شبهاتهم، فإن المواقف الرخوة والضعيفة لا تزيد القوم إلا تسلطاً وبغياً وإفساداً، وما حادثة البقيع في المدينة النبوية - خلال الشهور الماضية - إلا أنموذج صارخ لجرائم الرافضة وإفسادهم في حرم المدينة النبوية، وامتهان قبور البقيع!

لقــد تعوّدنا سماع "الضــرب بيد من حديد" تجاه أحداث ووقائــع دون هذه الحادثة بكثــير، لكن مــع حادثة البقيــع هل انقلــب الأمر؟ فحــل (الصفح) محــل (الضرْب)، واسْتُبدِل (ملمس الحرير) بـ (يد الحديد)؟!.

٣- شَغَــب الرافضــة علــى العلامة عبد الله ابــن جبرين إزاء فتــواه في تكفيرهم، والعلامــة ابن جبرين هــو امتداد لجمهور أئمــة الإسلام وعلماء السنــة الذين كفروا الرافضــة مثــل الإمام مالك بــن أنس، والإمــام أحمد بــن حنبل، والإمــام البخاري، والفريابــي، وابن قتيبة، وعبدالقاهــر البغدادي، والقاضي أبي يعلى، وابن حزم، وأبي حامــد الغزالي، والقاضي عياض، وابن تيمية وغيرهم كثير جداً (انظر تفصيل ذلك في

كتاب أصول الشيعة للقفاري ٣/ ١٢٥٠-١٢٧٣).

وإذا كان الشخص في هذا العصر يطالب بالتزام قوانين بلاده، وأن خروجه عن القانون قد يوقعه في العقوبة والتأديب، مع أنها قوانين بشرية من زبالة الأذهان ويعتريها الذهول والنقصان، فكيف بهؤلاء الروافض الذين يدّعون الإسلام وهم خرقوا النظام وحلوا السياج، فقد خرجوا عن أصول الإسلام وفروعه، وناقضوا وطعنوا في مصادر القرآن والسنة النبوية؟! أفلا يستحق هؤلاء العقوبة التي تردعهم ؟! لا سيما وأن التكفير عن سلفنا الصالح هو حق لله - تعالى -، ومبني على أصول شرعية وقواعد محكمة فأهل السنة يعلمون الحق ويرحمون الخلق وليس التكفير عندنا تشفياً ولا تشهياً كما هو حال الروافض.

ومع هذا كله فالرافضة يُعاملون عند أهل السنة بالعدل والإنصاف، والرافضي في بلاد أهل الإسلام والسنة يعيش على الرفض ويموت عليه، وقد اعترف أسلافهم بهذا الإنصاف وقالوا أنتم تنصفوننا ما لا ينصف بعضنا بعضاً. (المنهاج ٤/ ١٢١، ٥/ ٥٧).

٤- هذا الحدث يجلي تهافت دعوى أن في القوم معتدلين، فإن ذلك وهم وسراب يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، بل هو من الممتنعات كمنتظر الرافضة، وغوث الصوفية... ووقائع الأحداث المعاصرة تقرر ذلك بصدق وجزم فأصحاب الدعاوى العريضة منهم في ألمانيا وبريطانيا ونحوها من دول الغرب لا يقلون تعصباً ونزقاً عن إخوانهم القابعين في بلاد الإسلام، وشعارات الحرية والتعددية والتسامح والإنسانية ومشتقاتها - مما يكثر ترداده في الغرب - إنما تلاك وتطوّع لمذهب القوم ضد خصومهم.. فأي اعتدال عند قوم يحرمون لحم الجمل، لأن عائشة أم المؤمنين

- رضـي الله عنهـا - ركبـت وقاتلت على جمـل! وأي تعصب وحمق أشـد من تعصبهم وحمقهم إذ لا يذكرون اسم العشرة بل يقولون تسعة وواحد، وإذا بنوا أعمدة أو غيرها لا يجعلونها عشرة! وينفرون من اسم أبي بكر وعمر وعثمان!.. كما هو مبسوط في (منهاج السنة ٤/١٣٧).

٥- وأخـيراً بقي الإشارة إلى عنـوان المقال! فالرافضة قد قال عنهم الإمام الشعبي: "ما رأيت أحمق من الخشبية لو كانوا من البهائم لكانوا حُمُراً ولو كانوا من الطير لكانوا رَخَماً" والرخم نوع من الطير يوصف بالقذر والغدر اللؤم.

لكن الرافضة تجاوزوا ذلك إلى ما هو أقبح وأشنع، إذ حلّت عليهم المثلات والعقوبات، وتواتـر النقل عنهم بـأن وجوههم تُمسخ خنازير كما جاء مبسوطاً في كتاب " النهي عن سـبّ الأصحـاب " لمحمد بـن عبد الواحد المقدسـي (ت ٦٤٣هـ) (و انظر كتـاب الصارم المسلول لابن تيمية ٣/١١١١).

وفي هذه الأيام تكابد دول العالم مدافعة هذا البلاء وتسعى إلى مكافحة داء أنفلونزا الخنازيـر، ولو أفضى إلى إبادة الخنازيـر واستئصالها! فهل لحق الرافضةُ الرعبَ من فتوى العلامة ابن جبرين واعتراهم الذعر من كابوس "إبادة" قد تصيبهم كما أصابتْ خنازير هذا العصر؟!.

٢ـ دور الفضائيات الإسلامية في التصدي للمد الشيعي

وليد ملحم

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه أما بعد :

لا يخفى على كل عاقل ومتابع للأمور ما يفعله الشيعة من تغلل ونشر لمذهبهم في أوساط أهل السنة على طول وعرض بلاد المسلمين ، مستخدمين المال تارة لمن فقر حاله وضعفت عقيدته والمسكنة ومظلمة" أل البيت " رضوان الله عليهم مرة أخرى وشعار وحدة المسلمين ومناصرة القضية الفلسطينية تارة أخرى والقضية منهم براء ، إن هذا الإصرار على نشر المذهب والدعوة إليه مع الأسف الشديد لم يقابل بما يناسبه من مواجهة من قبل الحكومات الإسلامية والشعوب كذلك ومنهم كثير لا يدري ما يدور حوله وكأنما العرس في بيت جيرانه كما يقال، بل حتى العلماء والدعاة فمنهم من لا يتطرق إلى هذا الموضوع الخطير و منهم من ميع الموضوع وكأنما أصبح الشيعة هم أهل سنة ولا مشكلة في الموضوع ، والحق يقال إن من أهل العلم من شعر بهذا الخطر القادم ونبه عليه وتصدى له ولكن كما ذكر الأصمعي رحمه الله : ما سَمِعتُ الحسن بنَ سهل مُذْ صار في مَرْتبة الوزارة يتَمثّل إلاّ بهذين البيتين:

وما بَقيتْ من اللَّذّات إلا ... مُحادثةُ الرِّجال ذوي العُقول

وقد كَانوا إذا ذُكِرُوا قليلاً ... فقد صارُوا أقلَّ من القَلِيل

إن هذا الخطر الشيعي القادم إذا لم يعط حقه من التصدي بنشر الوعي الصحيح

عنـد المسلمين وتحصينهم من شبهـات الروافض ومن ثم الكرة على أهل الباطل وهدم حصونهم من الداخل ودحض الحجة بالحجة والشبهة بالحق وإذا تكاسل المسلمون ولم يعطـوا الأمر أهميته فسوف نستيقظ على واقع مرير أوله ذبح نسائنا وأطفالنا وشبابنا وهدم مساجدنا ولعن خيار هذه الأمة أبي بكر وعمر وبقية الصحابة رضوان الله عليهم ونهايته هدم بيت الله الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لا قدر الله.

ولكـن هـذا هو مشروعهم ولا نريد أن نذهب بعيدا ونسرد مـا فعلته الدولة البويهية أو القرامطـة وذبحهم للحجيج أو الفاطميون في مصـر أو الصفويون في بغداد وجعلهم مسجـد أبي حنيفة رحمه الله إسطبلاً للخيول، ولكـن نعتبر من واقعنا المعاصر فننظر بـأم عيوننا مـا فعله الشيعة في بغداد بعـد الاحتلال وما فعلته حركـة أمل في مخيمات لبنـان ومـا فعله حـزب الله في سنة بيروت فلتكن تلـك شواهد حية تستـدع الانتباه من الغفلة وتحس بالخطر القادم .

إن مـن أنجـع الوسائل العصرية للتصدي لهذا المشـروع الخبيث هو وسائل الإعلام المعاصرة .حيث إن مخاطبة الجم الغفير من الناس وإيصال الحق إلى أكبر عدد ممكن منهم فيه أصل في الشريعة واليك أخي القارئ بعض من تلك الأدلة :

- **أدلة من السنة على هذا الأصل :**

روى الإمام احمد وابن حبان " عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّـةَ عَشْـرَ سِنِينَ يَتْبَـعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُـكَاظ وَمَجَنَّةَ وَفِي الْمَوَاسِـمِ بِمِنًى يَقُولُ مَنْ يُؤْوِينِي مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ أَوْ مِنْ مُضَرَ كَذَا قَالَ فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنُكَ ...الحديث ".

وهذا سوق عكاظ : بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ وَآخِرُهُ ظَاءٌ مُعْجَمَةٌ بِالصَّرْفِ وَعَدَمِهِ مَوْسِمٌ مَعْرُوفٌ لِلْعَرَبِ مِنْ أَعْظَمِ مَوَاسِمِهِمْ وَهُوَ نَخْلٌ فِي وُدْيَانِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يُقِيمُونَ بِهِ شَوَّالًا كُلَّهُ يَتَبَايَعُونَ وَيَتَفَاخَرُونَ ،(تحفة الاحوذي) .

ومن حديث الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ .

وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ" (رواه البخاري) فهنا يستعمل الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر كسلاح لمحاربة الكفار لان العرب تهتم به وتتناقله فيما بينهم .وقال ابن رجب رحمه الله "قال لحسان : « اهجهم – او هاجمهم – وجبريل معك » .

وإنما خص النبي – صلى الله عليه وسلم – جبريل وهو روح القدس بنصرة من نصره ونافح عنه ؛ لان جبريل صاحب وحي الله إلى رسله ، وَهُوَ يتولى نصر رسله وإهلاك أعدائهم المكذبين لهم ، كما تولى إهلاك قوم لوط وفرعون في البحر .

فمن نصر رسول الله وذب عنه أعداءه ونافح عنه كان جبريل معه ومؤيدا له كما قال لنبيه – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (التحريم : ٤) . (فتح الباري لابن رجب)

وفي شرح ابن بطال :

وفيه: الْبَرَاء، قَالَ النَّبِى – صلى الله عليه وسلم – لِحَسَّانَ: « اهْجُهُمْ – أَوْ هَاجِهِمْ

- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

قـال المؤلف: هجاء المشركين أهل الحرب وسبهم جائز بهذه الأحاديث وأنه لا حرمة لهم إذا سبوا المسلمين، والانتصار منهم بذمهم وذكر كفرهم وقبيح أفعالهم من أفضل الأعمـال عند الله تعالى ألا تـرى قوله عليه السلام لحسـان: « أهجهم وجبريل معك » وقوله: « اللهم أيده بروح القدس » وكفى بهذا فضلاً وشرفًا للعمل والعامل به، فأما إذا لم يسب أهل الحرب المسلمين فلا وجه لسبهم؛ لأن الله قد أنزل على نبيه في قنوته على أهل الكفر: إن الله لم يبعثك لعانًا ولا سبابًا، وإنما بعثك عذابًا، فترك سبهم.

• فـإن قيـل: فما دليلك أن النبي عليه السلام إنمـا أمر حسانًا بهجاء المشركين لينتصر منهم لهجوهم المسلمين؟.

• قيل: قول عائشة: « إنه كان ينافح عن رسول الله » يقتضى ذلك تقول العرب: نافحـت عـن فلان ونفحـت عنه إذا خاصمـت عنـه، والمخاصمة والمنافحـة لا تكون إلا مـن اثنين؛ لأنها مفاعلة وكل مفاعلـة تكون كذلك، ويبين هذا قوله لأبى هريرة: نشدتك الله هـل سمعـت النبي يقول: بإحسـان أجب عن رسول الله؟ قال: نعـم. فبان أن هجاء المشركين إنما كان مجازاة لهم على قبيح قولهم. (شرح ابن بطال ج١٧ ص٤٠٣) .

والأدلـة على المقصود لمن أراد الاستزادة مـن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرة وتركناها خشية الإطالة .

استخدام الشيعة لآلة الإعلام :

إن عدونـا قد استخدم الإعلام والتوجيه الإعلامي لنشـر مذهبه (أي التشيع) على

أوسع نطاق فهذه فضائياته من المنار إلى العالم إلى الفضائيات الشيعية العراقية التي فتحت وانتشرت بعد الاحتلال بأموال العراق المغصوب مثل الفيحاء والعهد والفرات وغيرها كثير، والتي لا هم لها إلا الطعن بأهل السنة وتاريخهم ورجالاتهم ونشر مذهب التشيع وهناك فضائيات مسانده لها كما يقال منها قناة الجزيرة التي تطبل وتزمر لحزب الله في لبنان وتنافح وتدافع عنه وتصوره بمنقذ العرب والمسلمين .

ويحظى نصر الله بلقاءات مطولة ومنفردة في قناة الجزيرة يقدمها غالبا غسان بن جدو ، الذي يحرص على إبراز مكانة زعيم حزب الله بوصفه زعيما عابرا للحدود اللبنانية .(حزب الله وسقط القناع ص٣٨٣) .

وفي أثناء حرب يوليو ٢٠٠٦م بثت قناة الجزيرة تقريرا إخباريا لمراسلها عباس ناصر قال فيه : إن القوات الإسرائيلية دخلت كل القرى السنية والمسيحية ولم تتمكن من الدخول إلى القرى الشيعية وعباس ناصر شيعي قريب من حزب الله وكان مراسلا للجزيرة في طهران ، وزوجته فاطمة تعمل في قناة العالم الإيرانية .(وسقط القناع ص٣٨٤) .

أما قناة المنار الناطقة باسم حزب الله فقد حولت إلى قناة لنشر العقيدة الرافضية وهذا بشهادة الشيعة أنفسهم .يقول أحد المثقفين الشيعة (وهذا من كتاب حزب الله وسقط القناع ص٣٨٠) : "فكرة فضائية ومحطة المنار التي يتبناها حزب الله في لبنان مثالا لمحطة أعطت فرصة للفكر الجعفري في الانتشار والوصول إلى المشاهد الإسلامي ... ويقول أيضا التجربة اللبنانية خير دليل على أن الدور الإعلامي يمكن أن تقوم به مؤسسة إعلامية فضائية في التأثير على المجتمعات ونشر الوعي الديني ومذهب أهل

البيت إلى كل بيت في العالم الإسلامي . انتهى.

إن القـوم ليسوا بغافلـين عن هذا السلاح المهم وهو الإعلام بل إن أصل دينهم مبني علـى المظلومية وتفخيـم الصغير وتصغير الكبـير (أي الكذب والتهويـل) أي أن دينهم إعلامـي فـترى في أي خطاب لأحـد أساطينهم كيف يجمعون الصغـير والكبير والذكر والأنثـى ليظهـروا للمشاهد على أنهم كـثرة وأغلبية ، بل حتـى في زياراتهم لكربلاء في المواسـم يقولون انه تجمع في كربـلاء سبعة أو ثمان ولربما عشرة ملايين نسمة وكل من عـرف مدينة كربلاء يجزم أنها مدينـة متهالكة وخدماتها لا تكفـي أهلها ولا تستوعب بضعة عشرات من الألوف لا غير كحد أقصى ولكن هذا من بهتانهم قصمهم الله .

دور الإعلام السني :

إننـا كمسلمين ننتمـي إلى مذهب أهل السنـة والجماعة مطلوب منـا أن لا نتغاضى عـن هذه الوسيلة المهمة للدفاع عـن عقيدة أهل السنة والجماعـة وتخليص الناس من الخرافـات والمذاهـب الباطلة التي علقـت بهم ، فان هذه الفضائيـات تخاطب شريحة كبيرة من الناس قد تعد بالملايين وتوصل صوتك إليها وأنت في مكتبك وخاصة الشريحة التـي لا تعنى بالمطالعة والقراءة والتي لا تقتنـى شبكة الإنترنت أي بالمعنى طبقة العوام مـن الناس والتي هي الطائفة المستهدفة من قبل الشيعـة لنشر مذهبهم من خلالها أو أقل تقدير كسب مودتهم وموالاتهم .

إن مـن يتابع الساحة يجـد أن الفضائيات التي تنشر عقيدة أهـل السنة الصحيحة وتدافع عنها هي قليلة بل لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة وأكثرها متعثر لقلة المال والدعم وهي تقف على ثغر مهم هو الدفاع عن العقيدة التي هي أهم من المال والأرض والأهل بل

إن ضاعت العقيدة ضاع كل شيء .

إن فضائيات مثل (الرحمة) و(الحكمة) و(الخليجية) و(صفا) وغيرها قد قامت بدور في التصدي لمذهب الرفض وغيره من المذاهب الهدامة يشكرون عليه ، واعتقد أن كل ما قاموا به هو جهود فردية غير مدعوم من قبل حكومات أو هيئات، ولكنها بحق أقلقت صناع القرار في قم وطهران والقابعين في جنوب لبنان، وكشفت الوجه القبيح للتشيع رغم قلة الزاد وضعف الإمكانيات كما يقال ولكنها العقيدة الصافية المباركة فقد بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم واحدا وكان الإمام احمد واحدا وكان ابن تيمية واحدا ولكن الله نصر الإسلام بهم .

إن وقفة علماء ودعاة مصر من أهل السنة والجماعة في التصدي لموجة تشييع المنطقة لهي وقفة مشرفة وهذا ليس ببعيد عن أهل هذه الديار فمصر هي التي أوقفت الزحف المغولي الذي اجتاح العالم الإسلامي على يد الأمير قطز رحمه الله ، وجيشها الذي حرر بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله بعد أن قضى على الدولة الفاطمية الشيعية ، ونسأل الله أن تكون نهاية التشيع على يد هذه الأيدي الطاهرة من أمثال الشيخ الزغبي الذي وقف كالأسد في قناة الخليجية وغيرها يهدم صروح التشيع وكذلك الشيخ حسن أبو الأشبال والشيخ مسعد أنور والشيخ أبو إسحق الحويني وغيرهم من المشايخ الإبطال ولا ننسى وقفة الشيخ البطل عثمان الخميس وغيره من مشايخ الكويت وكذلك الشيخ السوري عدنان عرعور: لقد وقفوا وقفة الأبطال الذين لا يخافون في الله لومة لائم وقد استخدموا هذه الوسائل الإعلامية في الرد على شبهات الشيعة ونسف أسسهم من الجذور ووالله إن بنيانهم هاو وضعيف وكما قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ

اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾(العنكبوت) ولكن يراد رجال صادقين ليردوا هذا الكيد. وصدق الله القائل : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾(الانعام) .

فتوى حول وسائل الإعلام :

١- ما الطرق الناجحة لديكم للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر ؟

الجواب : أنجح الطرق في هذا العصر وأنفعها استعمال وسائل الإعلام ، لأنها ناجحة وهي سلاح ذو حدين . فإذا استعملت هذه الوسائل في الدعوة إلى الله وإرشاد الناس إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من طريق الإذاعة والصحافة والتلفاز فهذا شيء كبير ينفع الله به الأمة أينما كانت ، وينفع الله به غير المسلمين أيضا حتى يفهموا الإسلام وحتى يعقلوه ويعرفوا محاسنه ويعرفوا أنه طريق النجاح في الدنيا والآخرة .

والواجب على الدعاة وعلى حكام المسلمين أن يساهموا في هذا بكل ما يستطيعون ، من طريق الإذاعة ، ومن طريق الصحافة ، ومن طريق التلفاز ومن طريق الخطابة في المحافل ، ومن طريق الخطابة في الجمعة وغير الجمعة ، وغير ذلك من الطرق التي يمكن إيصال الحق بها إلى الناس وبجميع اللغات المستعملة حتى تصل الدعوة والنصيحة إلى جميع العالم بلغاتهم.

(مجموع فتاوى ومقالات ابن باز)

٢-وأمـا ظهور بعض المشايخ في التلفزيون فهو محل اجتهـاد إن أصاب الإنسان فيه فلـه أجـران وإن أخطأ فله أجر واحد ، ولا شك أن المحـب للخير منهم قصد نشر العلم وأحكام الشريعـة؛ لأن التلفزيون أبلغ وسائل الإعلام وضوحاً ، وأعمها شمولاً ، وأشدها مـن الناس تعلقاً فهـم يقولون: إن تكلمنا في التلفزيـون وإلا تكلم غيرنا وربما كان كلام غيرنـا بعيداً من الصـواب ، فننصح الناس ونوصد الباب ونسد الطريق أمام من يتكلم بغير علم فيضل ويضل.

(ابن عثيمين . قسم العقيدة. الموسوعة الشاملة)

هـذا والله من وراء القصد ونسـأل الله أن ينصر أهل السنة والجماعة على عدوهم ويهلك أهل الباطل من الفرق الضالة الباطنية ويرد كيدهم في نحورهم. اللهم أمين .

عين الراصد:

- منتدى اسطنبول للسلام ... المسجد الأقصى أين ؟!!
- من الخائن يا " فضيلة المرشد " ؟!

يهدف منتدى اسطنبول إلى الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك، وجذب الانتباه إلى خطط الكيان الصهيوني الغاشمة لهدمه

خامنئي ارتدي ثوب الوعاظ والناصحين , وهو يحذر الأمة كلها من خيانة وعمالة السلفيين وعلماء أهل السنة، ويصفهم بأحط الأوصاف

أهل السنة الذي يشتمهم المرشد الأعلى لشيعة الأرض ، هم الذين حملوا همَ الدين وحافظوا على نقائه وأصالته وحجيته، وورثوه كابراً عن كابر

■ عين الراصد:

١- "منتدى اسطنبول للسلام ... المسجد الأقصى أين ؟!!

عبد العزيز الغريب

في صبيحة يوم السبت الموافق ٢٠٠٩/٤/٢٥م انطلقت فعاليات مؤتمر "منتدى اسطنبول للسلام" [١] بالتعاون مع منظَّمات المجتمع المدني، ويهدف إلى الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك، وجذب الانتباه إلى خطط الكيان الصهيوني الغاشمة لهدمه.

شارك في هذا المنتدى شخصيات عالمية من دول شتى ، وجمع كبير من الكتَّاب والمفكِّرين والمؤرِّخين ، من أبرزهم الشيخ رائد صلاح – رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني- والشيخ راشد الغنوشى رئيس حركة النهضة التونسية، وأكرم العدلونى الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية ؛ والأستاذ حسن صنع الله (مركز البحوث المعاصرة) والدكتور محسن صالح (مركز الزيتونة للدراسات والبحوث) وإبراهيم جبريل (جمعية الأقصى بجنوب أفريقيا) .

ومن تركيا - الدولة المضيفة- شارك الدكتور أحمد أغير أقجا (مركز البحوث والدراسات، عضو اتحاد العلماء المسلمين) والباحث الصحفي مصطفى أوزجان؛ ومحمد دميرجى (جمعية تراثنا) والدكتور طوفان بُوزبينار (عضو اللجنة الفنية التركية التي أعدت تقريرًا عن الحفريات أسفل المسجد الأقصى) وممثلون من الجمعيات المنضوية لاتحاد السلام؛ إضافة إلى عدد آخر من الباحثين من فلسطين ولبنان وكندا والفلبين.

وقـد ترأسـ الجلسة الأولى الشيخ رائـد صلاح، وتناول فيه المشاركـون "تاريخ المسجد الأقصـى، وأهميته في الإسلام" وكانت المفاجئة في هذا المؤتمر ما قاله الباحث والصحفي التركـي "مصطفى أوزجان" في ورقته التي ألقاها في الندوة التي بعنوان "التحديات التي يواجههـا المسجد الأقصى ومدينة القدسـ" ؛ وبثت مباشرة من عدة قنوات أبرزها "قناة الجزيـرة مباشـر" ؛ وترجمت الكلمة للحاضرين ترجمة فوريـة للعربية والإنجليزية ، بأن المسجد الأقصى يتعرض للتشكيك في مكانه – أي في القدس - ومكانته عند المسلمين .

وأوضـح في كلمتـه بأن هنـاك بعض الكُتـاب في الصحافـة التركية من يقـول : بأن المسجـد الأقصى هو مسجـد بالقرب من مكة ، ويشكك بأن يكـون المسجد الأقصى هو مسجـد القدسـ ؛ وأن تلـك الأقوال تترادف وتتوافـق مع ما ينشـره الباحثين اليهود في كتبهم وكتاباتهم !!

ثـم انتقل لمحور جديد – فاجأ الحضـور - ألا وهو كتابات الشيعة حول مكان ومكانة المسجد الأقصى ؛ وخص بالذكر " كتاب يحمل مسمى " المسجد الأقصى أين " وكاتبه جعفر مرتضى العاملي وهو شيعي من جبل عامل في لبنان

وذكر نصوص من كتاب العاملي والتي جاء فيه : " لقد تبين لنا عدة حقائق بخصوص المسجد الأقصى والذي يحسم الأمر أنه ليس الذي بفلسطين"!!

وأضاف " الباحث التركي اوزجان" بأن "العاملي" زعم كذلك في كتابه : " الصحيح من سيرة النبي الأعظم " : " أنه حين دخل عمر بيت المقدس لم يكن هناك مسجد أصلاً ، فضـلاً عـن أن يسمى أقصـى " ؛ وأن " المسجد الأقصى الذي حصـل الإسراء إليه ، والذي بارك الله حوله ، هو في السماء" !!

وطـرح "اوزجـان" سؤال : "هـل ما جاء به "العاملـي" وما خلُص إليـه بأن المسجد الأقصـى مسجد في السماء !! كتابة فرديـة أم تكررت في بعض كتب ومراجع وتفسيرات معتمدة لدى علماء الشيعة !!

واستنكـر "الباحث التركي" تلك الأقوال والكتابات مـن الشيعة والتي تنص على أن المسجـد الذي أسـري إليه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلـم هو مسجد في السماء في البيت المعمور واسمه المسجد الأقصى ، ويتشابه اسمه مع مسجد القدس !!

وأن عـداوة الشيعة لبني أمية وكرههم لهم دفعهم لذمّ دورهم في إعادة بناء المسجد الأقصـى وإعمارهم للقدس بمنشآت جديـدة ، كان ذلك من أبرز دوافع الشيعة للتقليل مـن شأن المسجـد الأقصى ، وإعطاء أماكـن أخرى مكانة عظيمة تفـوق مكانة المسجد الأقصى وفضله !!

وتحـدث "مصطفى اوزجان" عـن دور المـؤرخ اليعقوبي المتشيع في نشـره الروايات المتحاملـه علـى الأمويين ؛ فهو منافـس لبني أميـة ، ورواياته كانـت متناقضة وواهية؛ والمصادر القديمة باستثناء اليعقوبي لم تشر إلى هذه الرواية ولم تذكرها .

وختـم الباحث حديثه بالتأكيد على إجماع المسلمين على مكانة المسجد الأقصى وأن فضلـه حق لا يعتريه باطـل ، وأن المسجد الأقصى المذكور في الآيـة هو عينه الموجود في بيت المقدس.

وبعـد تلك الكلمة ، كانت كلمة د. أحمد أغـير أقجا (عضو اتحاد العلماء المسلمين - تركيـا) والتي استنكر وبشدة تلك الأقوال الزاعمـة بأن المسجد الأقصى هو مسجد في

السمـاء !! مؤكـداً بأن المسجد الأقصـى هو مسجد القدس بنص الآيـة الأولى في سورة الإسراء .. ومهما حاول المبطلون فإن الحقيقة لا تحجب بغربال!!

نعـم لقـد تطـرق الباحـث الصحفي"مصطفى اوزجـان" لقضية في غايـة الأهمية بل والخطـورة أيضـاً مفادها : "أن من حـاول التشكيك في مكانة المسجـد الأقصى المبارك – ومن أولئك اليهود والمستشرقون – دلل على ذلك بمزاعم واهية استلها من مراجع الشيعة ، لتكون سيفاً يضرب ثوابت أمتنا وعقيدتها ، ويزعزع مكانة المسجد الأقصى في قلوبنا "!! .

ولا شـك ما قاله "مصطفى اوزجـان" هو غيض من فيض ، ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتـاب "الشيعة والمسجـد الأقصى[٢] لمؤلفه طارق حجازي ولـيرى ما كتبه العاملي وغيره في التشكيك في مكان ومكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.

الهوامش :

١- "منتـدى إسطنبـول للسلام" هو تجمعٌ مدنيٌّ تأسس في بداية عام ٢٠٠٩ من قبل مجموعة مـن مؤسسـات المجتمع المدني توجـد مراكزها في مدينـة إسطنبول التركية. ويهـدف المنتدى إلىً التعاون لإحلال العدل والسلام في العالم والمساهمة في ذلك؛ كما يهدف إلى إيجاد حلولٍ للأزمات الإنسانية، والصراعات، ومظاهر الظلم التي يعاني منها العالم.

٢- الكتـاب مـن إصدار لجنة الدفـاع عن عقيدة أهـل السنة–فلسطين وهو متوفـر على موقع اللجنة على الإنترنت وبعدة لغات (العربية والإنجليزية والفرنسية والفارسية والتركية) . WWW. haqeeqa.com

٢ـ من الخائن يا " فضيلة المرشد " ؟!

شريف عبد العزيز

مـن أروع المشاهـد القرآنية التـي ذكرها الله عز و جل في محكـم التنزيل ، المشاهد المتعلقـة بأحـداث يوم القيامة ، وما يجـري فيها ، إذ أنها تقـرب المستقبل ، وتطلع علي أحداث النهاية التي سوف يمر بها كل أحد من خلقه عز و جل ، ومن أشد هذه المشاهد وأروعها وأكثرها تأثيراً واعتباراً ، هو مشهد تخاصم أهل النار ، وقد ذكره الله عز وجل في أربـع مواضـع من كتابه الحكيـم ، للتأكيد علي أهميتها وخطورتهـا ، وتحذير الناس منها ، ومن أبرز هذه المشاهد الأربعة ، هو هذا المشهد الرهيب الذي تخاصم فيه إبليس لعنه الله مع من أطاعه وسار في ركابه ، وصار من أتباعه ، وهو المذكور في الآية رقم ٢٢ مـن سـورة إبراهيم ، وفيه يرتدي إبليس ثوب الوعـاظ والمرشدين ، ويقف في أهل النار بأرض المحشر خطيباً وواعظاً يؤنبهم ويلومهم ويرد علي الحجج والأعذار، كأروع محاور ومجادل وواعظ وخطيب .

المرشـد الأعلى للثورة الشيعيـة الجعفرية الخومينية الأن علـي خامنئي ارتدي ثوب الوعـاظ والناصحين ، وهـو يحذر الأمة كلها مـن خيانة وعمالة السلفيـين وعلماء أهل السنة، ويصفهم بأحط الأوصاف ، من عينة خونة ومرتزقة و عملاء ، إلى آخر الأوصاف التـي تليق بأخلاق وخصال ومكنونات صـدر قد امتلأ سواداً وحقداً علي المسلمين عامة وأهـل السنة والسلف الصالـح خاصة ، ولا عجب أن تصدر منـه أمثال هذه الأوصاف، فهو وإخوانه وتلاميذه وبنو دينه يشتمون من هم أصل السلف وأعلام الأمة وخير الناس وخـير القـرون ، يشتمـون الصحابة ، ويكفرونهـم ، ويصفونهم بنفـس الأوصاف ، من

خيانــة وعمالــة وغدر وتآمــر ، إلي آخر قائمة الاتهامــات القبيحة التي يؤمــن بها أتباع الخومينية و الجعفرية .

أهــل السنة الذي يشتمهم المرشد الأعلى لشيعة الأرضــ ، هم الذين حملوا همّ الدين وحافظوا على نقائه وأصالته وحجيته ، وورثوه كابراً عن كابر ، فكان منهم الفقهاء والأئمة الأعلام والمحدثون وورثة الدين في شتى فنون العلم ، وتركوا ثروة علمية تفخر بها أي أمة علــى وجه الأرض ، وشهد بعظمــة مجهودات أهل السنة الأعداء قبل الأصدقاء ، والبعداء قبــل الأقربــاء ، في حين عبثت أصابع التشيــع بالدين وحرفته وبدلتــه وطمست حقائقه ، حتــى اخترعت لنفسها دين جديــد مزيج من اليهودية والنصرانيــة والمجوسية وقليل من الإســلام، أهل السنــة هم الذين جاهدوا في سبيل الله أعــداء الإسلام على مر العصور، وردوا عاديــة الحمــلات الصليبية القديمة منهمــا والحديثة ، ووقفوا ســداً منيعاً لأعداء الدين في كل موطن ، فصار منهم الأبطال والقادة والفرسان والشجعان ، وصاروا عنواناً للبــذل والتضحيــة ، في حين كان الشيعة يقبعــون خلف خرافاتهــم وأوهامهم ، منتظرين خــروج الإمــام المعصوم الثــاني عشر ليجاهــدوا معه ، ولكــن يجاهدوا مــن ؟ يجاهدوا الخوارج والنواصب الذين هم بالمناسبة لمن لا يعلم أهل السنة! بمعتقد المرشد وأتباعه

فمن الخائن ومن العميل يا فضيلة المرشد !؟

الإجابة علي هذا السؤال يسيرة ، وليست بعيدة أو معقدة أو غائبة ، الخائن هو الذي انتهــك حرمة البيت الحرام سنــة ٣١٧ هجرية في أقدس الأيام ، في موسم الحج ، فقتل الحجيــج المحرمــين ، وردم بئــر زمزم بأجسادهــم ، وسرق الحجر الأســود ، وألحد في الحرم وعطل المناسك ، وهم الشيعة القرامطة .

الخائن يا فضيلة المرشد من استدعي الجيوش الصليبية في سنة ٤٨٩ هجرية لأرض الشام لمواجهة المد السلجوقي السني ،والذي سيطر علي معظم الشام ، وكاد أن يفتح مصر ويعيدها للخلافة السنية ، والخائن بعد ذلك انسحب بقواته من بيت المقدس تاركاً إياها للوحوش الصليبية تذبح سبعين ألفا من الأبرياء العزل من أهلها ، والخائن هنا هم الشيعة الفاطمية .

الخائن يا فضيلة المرشد هو من تآمر مع الصليبين سنة ٥٦٤ هجرية وأحضر جيوشهم إلي مصر ليحتلوا أجزاء منها نظير التصدي لجيوش نور الدين محمود وأسد الدين شيركوه وصلاح الدين الأيوبي ، والخائن وقتها كان الشيعة الفاطمية .

الخائن المرتزق للأعداء الأمة يا فضيلة المرشد هو من تعاون مع حجافل التتار بقيادة هولاكو سنة ٦٥٦ هجرية ، وساعدهم علي اقتحام بغداد ، وإسقاط الدولة العباسية التي كان ينعم في ظلها بأرفع المناصب وأخطرها ، وهو منصب الوزارة ، وقد دلهم علي عورات المدينة. وأضعف دفاعاتها وجيوشها ، حتى غدت العاصمة بلا أدني حراسة ، ثم أدخل الأعداء من باب الكرخ ، والنتيجة ذبح قرابة المليونين من مسلمي بغداد و ما حولها، والخائن وقتها كما هو معروف للجميع هو وزير الشؤم ابن العلقمي الشيعي الرافضي .

الخائن يا فضيلة المرشد هو من وضع يده في يد البرتغاليين ألد أعداء الإسلام وقتها ستة ٩٢٠ هجرية ، للتآمر علي محاربة الدولة العثمانية زعيمة العالم الإسلامي السني وقتها ، مع العلم بأن البرتغاليين كانوا يخططون للهجوم علي المدينة ونبش القبر الشريف وسرقة الجثمان الطاهر للنبي صلي الله عليه وسلم ، لمساومة المسلمين عليه ببيت المقدس ، والخائن وقتها هو الشاه إسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية

الشيعية التي تعتبر الأم للدولة الإيرانية المعاصرة .

الخائن يا فضيلة المرشد من تحالف بجيوشه مع الروس والإنجليز سنة ١٠٠٧ هجرية لإخراج العثمانيين المسلمين السنة من أذربيجان وشروان وجنوبي القوقاز ، وإعادة هذه البلاد مرة آخري للعدو الروسي الغاشم ، والخائن وقتها كان الشاه الطاغية عباس الصفوي الشيعي .

الخائن يا فضيلة المرشد من تحالف مع الأمريكان والإنجليز وسائر قوى الكفر العالمية، ومكنهم من احتلال بلدين من أكبر بلاد الإسلام ، العراق وأفغانستان ، بل ويتفاخر هذا الخائن بما قدمه من خدمات ومساعدات جوهرية وحاسمة ، للإحتلال الصليبي الذي يسوم أهل هذه البلاد الأن أشد أنواع الطغيان والظلم والجور ، والخائن كما أنت تعرفه هذه المرة جيداً جداً هو أنت ، أقصد إيران ومسئوليها وقادتها الشرفاء جداً !

وأخيراً علي ما يبدو أن السياسة الشيعية في رمي التهم علي الآخرين ، أو كما هو معروف عند دكاترة الأمراض النفسية بمرض الإسقاط ، متفش عند الساسة الشيعة، فمنذ أيام صرح المالكي الشيعي صنيعة الأمريكان في العراق ، ورأس الطائفية فيها ،أن سبب رفضه لفكرة دمج كوادر الصحوات في الأجهزة الأمنية أن الصحوات صناعة أمريكية وبالتالي هم غير وطنيين ولا يخلصون للوطن ! ، وكأنه نسي كيف جاء إلي العراق وكيف أصبح وزيرا ثم رئيساً للوزراء في العراق ، أم أنه المرض النفسي العضال الذي يحكم رؤوس الساسة والعلماء الشيعة ، فيدفعهم لإتهام غيرهم بما هم غارقون فيه .

فضيلة المرشد .. ثوب الوعظ والنصح لا يليق أبداً بالأيدي الغارقة في الدماء ، والصدور المليئة بالحقد ، والتاريخ المليء بالخيانة والعمالة .

أخبار الحقيقة:

فتاوى مختارة:

التقارب الأمريكي الإيراني المعلن عنه حاليًا يستهدف الأمة العربية، ويعزز طموحات إيران في المنطقة

باحث مصري يؤكد وجود ٤٧ قناة شيعية على "نايل سات" و"عرب سات" لخلخلة عقيدة السنة!

الشيخ القرضاوي يحذر من عبور الشيعة إلى مصر عبر بوابة الصوفية حتى لا نلقى مصير العراق

■ أخبار الحقيقة

نجل مرجع ديني إيراني :
"نجاد" ذو أصول يهودية وغير اسمه ليخفي حقيقة جذوره !

الثلاثاء ١ من صفر ١٤٣٠هـ ٢٧-١-٢٠٠٩م

مفكرة الإسلام : اتَّهم نجل أحد أشهر رجال الدين الشيعة المحافظين في إيران، رئيس البلاد محمود أحمدي نجاد بأنه من "أصول يهودية" وينتمي إلى من وصفهم بـ"حلقة المال والقوة والمراوغة" في إشارة إلى اليهود.

وقال مهدي خزعلي نجل المرجع الشيعي " أبو القاسم خزعلي" : إن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد اكتسب اسم أسرته الحالي (أحمدي نجاد) بعدما غيّر اسم "أسرته اليهودية" في شهادة الجنسية، مؤكدًا أن هذا التغيير مسجل في الشهادة نفسها.

ويعتبر رجل الدين الشيعي "أبو القاسم خزعلي"، والد مهدي خزعلي، أحد كبار رجال الدين المؤيدين لحكومة أحمدي نجاد، إلا أن نجله مهدي ظل ينتقد الرئيس الإيراني وأعضاء حكومته بشكل علني من خلال مدونته الخاصة طوال السنة الماضية، إلا أنه وجه هذه المرة ضربة اعتبرها بعضهم قاسية لرئيس دائم الانتقاد لـ "إسرائيل".

وقال مهدي خزعلي، في مقال كتبه الأحد الماضي على مدونته تحت عنوان "اليهود في إيران" : "سمعت مؤخرا أن أحمدي نجاد الذي لا يتردد بالمبالغة في تظاهره بالتدين، أن أصوله يهودية، وأنه من أسرة جذورها يهودية".

وأشار مهدي إلى أنه يستند في ما ذهب إليه إلى "صفحة الملاحظات بشهادة جنسية أحمدي نجاد" حيث يذكر فيها تغيير اسم الأسرة من "سبورجيان" إلى أحمدي نجاد، داعيًا إلى التأكد من "جذور أسرة سبورجيان في منطقة آرادان".

وأضاف خزعلي أنه إذا "ثبت ذلك سوف تكتمل حلقة السلطة والثروة والمراوغة" موضحا أن "السلطة والثروة والمراوغة تترسخ هذه المرة في جيل اليهود بإيران" طبقًا لما أورده موقع "العربية نت".

الأب الروحي لنجاد ذو أصول يهودية أيضًا:

وفي السياق ذاته، قال مهدي خزعلي إن أصول رجل الدين الشيعي "مصباح يزدي" الذي يعرف بأنه الأب الروحي للرئيس الإيراني أحمدي نجاد، يهودية أيضًا.

وأشار كذلك إلى الأصول اليهودية لأمين عام حزب "مؤتلفة إسلامي" السيد عسكر أولادي مسلمان الذي يعد من كبار الأثرياء في إيران ويعرف بمواقفه المتشددة في الدفاع عن اقتصاد "البازار التقليدي" وأحد المقربين من "الخميني" مؤسس الجمهورية الإيرانية.

نائب نجاد: إيران صديقة للشعب "الإسرائيلي":

وفي تصريح يكشف عن حقيقة العلاقات بين الجانبين، أعلن نائب الرئيس الإيراني "اسفنديار رحيم مشائي"، في وقت سابق العام الماضي، أن إيران هي "صديقة الشعب الأمريكي والشعب الإسرائيلي".

وقال رحيم مشائي المكلف أيضًا بمنظمة السياحة: "إن إيران اليوم هي صديقة

الشعب الأمريكي والشعب "الإسرائيلي". ما من أمة في العالم هي عدوتنا وهذا فخر لنا" بحسب وكالة أنباء فارس المعروفة بقربها من المحافظين في إيران.

وأضاف في كلمة له على هامش مؤتمر حول السياحة: "إننا نعتبر الشعب الأمريكي بمثابة أحد أفضل شعوب العالم".

و"رحيم مشائي" من الشخصيات المقربة جدًا من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد. وقد تزوج ابنه من ابنة هذا الأخير.

وتأتي هذه التصريحات خلافًا لما دأب عليه الساسة الإيرانيون من حرب كلامية متصاعدة ضد الولايات المتحدة و"إسرائيل"، لتتغير النبرة الكلامية المعلنة بعد أن بدأت واشنطن علانية هي الأخرى في عقد لقاءات مباشرة مع مسئولين إيرانيين.

• **التعليق :** لا يستبعد ذلك بسبب قرب ومشابهة الرافضة لليهود ، وثانياً أن اليهود في إيران طائفة قوية وتتمتع بحرية فائقة فطبيعي أن يتم هذا الاختراق ، وكما هو معلوم أن الخميني جاء من باريس إلى إيران في الوقت الذي جاءت فيه أوامر بأن يقف الجيش على الحياد أبان الثورة الإيرانية !!

الجوزو: الغزل الأمريكي الإيراني مؤامرة على الأمة العربية

التاريخ: ١٤٣٠/٣/٢٥ الموافق ٢٢-٠٣-٢٠٠٩

قال الشيخ محمد علي الجوزو إن التقارب الأمريكي الإيراني المعلن عنه حاليًا يستهدف الأمة العربية، ويعزز طموحات إيران في المنطقة.

وأكد مفتي جبل لبنان في تصريح "أن إيران ستصبح غدا صديقة لأميركا، وستصبح دولة معتدلة تمد يدها بالسلام للولايات المتحدة الأميركية، وربما تمدها لإسرائيل إذا اقتضت المصلحة".. وأضاف: "الآن أميركا بلسان أوباما تغازل إيران علنا، وإيران ترحب وتحتضن هذا الغزل شرط أن تغير واشنطن سياستها، فتنفذ لإيران ما تطمح إليه من طموحات في المنطقة، فهل سيظل هؤلاء على مواقفهم، أم أن أميركا ستصبح الشقيقة الكبرى لإيران وتبارك أعمالها واعتداءاتها".

وأوضح "المؤامرة على الأمة العربية، مؤامرة تستهدف الشعوب العربية في عقيدتها وفي تاريخها وتراثها، وهم يسهمون في هذه المؤامرة لقاء ثمن رخيص يتلقونه من أعداء الأمة العربية. غدا ستأتي الانتخابات، هل ستظل أميركا والعمالة لأميركا هي الشعار الذي يحمله دعاة إيران والمعارضة"؟

ودائمًا ما يحذر مفتي جبل لبنان من نوايا إيران الخبيثة في المنطقة العربية، حيث أكد مطلع الأسبوع الماضي أن إيران تحاول عزل الشيعة عن مجتمعاتهم العربية، وأضاف «بلغت كراهية إيران للعرب حداً جعلها تحرّض العرب على العرب، وتفسد بين أبناء الأمة العربية، وتحرض الفلسطينيين على بعضهم من اجل إثارة الفتنة والبلبلة

بـين الأخوة لتحقيق أغراضهـا المشبوهة، وخير شاهد على ذلك ما حدث في العراق وما يحدث في لبنان وفلسطين». وأضاف: «انكشف دور إيران الخبيث في المنطقة، وكيف أنها تـزرع المصائب والكوارث في العـالم العربي وتقف وراء الفـتن المذهبية، ثم تستغل هذه الكوارث أبشع استغلال.

المصدر: المسلم

• **التعليـق** : أكيـد سيكون هنالك غزل فـإن ملة الكفر واحدة ، ومـن يقرأ التاريخ ويـرى عمالـة الرافضة لأعداء الأمة لا يستغرب ، حتى قال ابـن تيمية : الرافضة حمير اليهود ، ولن تجد أمريكا أفضل منهم لتنفيذ مخططاتها في المنطقة .

•••

إيران: إعدام عالمين سنيين أمام الملأ في زاهدان بتهمة إخلالهما بالنظام

التاريخ: ١٠/٤/١٤٣٠ الموافق ٠٦-٠٤-٢٠٠٩

أعدمت السلطات الإيرانية اثنين من علماء السنة في زاهدان أمام الملأ بتهمة وجود أسلحة في منزلهما.

وقالـت مصـادر إيرانيـة إن الشيخين هما مولـوي خليل الله زارعـي وحافظ صلاح الدين سيدي، قد اعترفا في وقت سابق بالقيام بأعمال مخلة بالنظام.

وأبلـغ العميـد إسماعيل أحمدي مقدم الصحفيين أمـس أن مسؤولية الأمن في شرق البـلاد قد أوكلـت للحرس الثوري بعـد أن تم القضـاء على المعارضـة في منطقة إقليم سيستان وبلوشستان.

وأعلنت مصادر إيرانية، أن الأجهزة الأمنية نفذت حكما قضائياً بحق اثنين من علماء السنة في زاهدان هما الشيخ مولوي خليل الله زارعي والشيخ حافظ صلاح الدين سيدي بعدما اعترفا بالقيام بأعمال ضد النظام، ووجود أسلحة في منزلهما. وقد تم إعدام هذين الشخصين أمام الملأ في زاهدان.

وكان العميد إسماعيل أحمدي قدم إعلانا أمس للصحفيين، مفاده أن مسؤولية المحافظة على الأمن بشرق البلاد قد تم تفويضها إلى قوات حرس الثورة الإيرانية. وقال، إن مهام مركز الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) في شرق البلاد قد انتهت بعد أن تم القضاء على العمليات الإرهابية في المنطقة، مشيرا إلى أنه تم تكليف حرس الثورة الإيراني بالاعتماد على قوات التعبئة للتصدي للإرهابيين في منطقة سيستان وبلوشستان، في حين أن قوات الشرطة ستتولى مراقبة الحدود.

وأشار العميد أحمدي مقدم إلى أن هناك ضحايا سقطوا في زاهدان من قوات الحرس بسبب العمليات التي نفذتها المعارضة.

ويشهد إقليم سيستان وبلوجستان في محافظة زاهدان عمليات كر وفر بين الجيش الإيراني والمعارضة.

وفي سياق آخر أكد رئيس غرفة التجارة الإيرانية محمد نهاونديان، إن إيران وأمريكا قررتا تشكيل مجلس مشترك لغرف التجارة بين البلدين. وقال "إن التجار الأمريكيين متلهفون إلى هذا القرار خاصة أنه جاء إثر الأزمة العالمية وأن التجار الأمريكيين قد تعهدوا لنا بأن الطريق سيكون واعداً في ظل الرئيس باراك أوباما.

من جانبه أكد رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني، أن إيران تتابع بكثير من الحذر الإجـراءات الأمريكية الرامية إلى تغيير تعاطي واشنطن مع طهران. وأضاف لاريجاني في تصريـح أوردتـه وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية أن الشعب الإيراني يريد أن يعلم أن كان هذا التغيير حقيقياً أم وهمياً.

وأضـاف "إننـا نتوقع مـن واشنطن إنهاء العـداء مع الشعب الإيـراني وليس إرسال التهنئة للإيرانيين بمناسبة العام الإيراني الجديد تزامنا مع تشديد العقوبات ضدهم. ودعا لاريجاني الولايات المتحدة إلى تغيير سياستها في العراق وأفغانستان وإنهاء دعمها غير المحدود لإسرائيل.

المصدر: الوطن السعودية

• **التعليق** : فلا عداوة لهم إلا لأهل السنة وهذه حقيقة القوم ، ولو حصل هذا مثلاً في دولـة كالسعوديـة أو مصر أو الأردن بإعدام شيعيـين لرأينا منظمات حقوق الإنسان العالميـة تقيـم الدنيا ولا تقعدهـا وتبدأ التقاريـر والمظاهرات ، أما ذبـح أهل السنة في العراق وإيران ولبنان أصبح أمراً مألوفاً ولا حول ولا قوة إلا بالله .

•••

شيعة يقاضون العلامة "ابن جبرين" أمام المحاكم الألمانية ويطالبون بتوقيفه

الجمعة ١٤ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ ٨-٥-٢٠٠٩م

مفكرة الإسلام: قـام الشيعي علي السّراي مسؤول لجان انتفاضة المهجر في أوروبا،

برفع دعوى قضائية لدى السلطات الألمانية المختصة ضد فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين أكبر علماء المملكة العربية السعودية، وأبرز رموز علماء السنّة الحاليين على مستوى العالم بتهمة "التحريض على الإرهاب وإبادة الجنس البشري".

وبالتعاون مع فريق من المحامين وبمساعدة عدد من المترجمين للأدلة والوثائق الخاصة بفتاوى فضيلة الشيخ قام السّراي برفع الدعوى المشار إليها، مطالبا السلطات الألمانية المختصة بسرعة القاء القبض على "ابن جبرين" المتواجد حاليا في العاصمة الالمانية برلين للعلاج من أزمة صدرية.

وكان الشيخ "ابن جبرين"، قد أصدر بيانا نشر على موقعه، أدان فيه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها أهل السنة في العراق على أيدي المليشيات الشيعية، الموالية لإيران، ودعا فيه الأمة الإسلامية لنصرتهم، وذكّر بمواقف الشيعة المخزية ضد السنّة على مدار التاريخ.

وقال الشيعى علي السّراي في دعوته القضائية، حسبما أوردت قناة "الفيحاء" العراقية الشيعية وغيرها من المصادر الإعلامية: إن فضيلة الشيخ يشكل خطرا حقيقيا على الأمن الألماني، وعلى الأمن والسلام العالميين، معتبرا أن فتاواه لا تقل خطورة عن الاسلحة الفتاكة.

وسبق أن قامت مجموعة من المحامين الشيعة في العراق، برفع دعوى قضائية؛ إلى كل من مجلس القضاء الأعلى ومحكمة العدل الدولية ضد الشيخ العلامه "ابن جبرين" بزعم الدعوة إلى "الإرهاب والتشجيع على قتل من أسموهم "شيعة أهل البيت"، ومساندة "الإرهابين".

الجديـر بالذكر، أن جـلال الصغير إمام حسينية براثا، وهـو فارسي الأصل ومتهم بقضايا أخلاقية، لا تزال تنظرها المحاكم العراقية، أفتى بتكفير الشيخ "ابن جبرين"، ودعا إلى ضرورة قتل الشيخ، واصفًا إياه بـ "يزيد السعودية".

وتضمنـت الدعوى عدة اتهامات، منها: "الضلوع بقتـل عشرات الآلاف من الشيعة، وتشجيـع قتل جنود التحالف في العراق، والمساهمة في إحراق الثروات النفطيه العراقية عن طريق إفتائه بضربها وتخريبها"، على حد ادعائهم.

التعليـق : هـذه ألاعيب الرافضة فهـي صرخة في واد أو نفخـة في رماد ، وهذه لن تثنـي علمائنا الأفاضل عن تكفير كل من يطعـن في عرض النبي عليه الصلاة والسلام أو صحابته الكرام ، وكان الأجدر بهم رفع دعاوى ضد حكومة ملالي إيران لما يقترفونه ضد علماء أهل السنة هناك .

•••

باحث مصري : ٤٧ قناة شيعية على "نايل سات" و "عرب سات" لخلخلة عقيدة السنة !

(السبت ٢٢ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ ١٦-٥-٢٠٠٩م)

مفكـرة الإسـلام: كشف باحث مصـري أن هناك ما لا يقل عـن ٤٧ قناة شيعية يتم بثها عبر القمر الصناعي المصري "نايل سات" والعربي "عرب سات"، ما بين ترفيهية وحوارية وتعليمية ودينية وتراثية أو قنوات للأطفال.

وقـال هيثم الزعفان: "هالني الرقم الذي قمت بإحصائه عن تلك القنوات؛ فالقمر

الصناعـي المصـري "نايل سات" عليه ٣٤ قناة شيعية موزعـة ما بين قنوات للأطفال، وقنـوات إخبارية وحواريـة، وقنوات اقتصادية وتعليمية، وقنـوات فنية وتراثية، وأخيرًا القنوات الدينية التي تمثل الأكثرية في القائمة.

وأضاف الزعفان: "أما بالنسبة للقمر الصناعي "عرب سات" فعليه حوالي ١٣ قناة شيعية وغالبهم موجود على النايل سات".

وأكـد الزعفان في مقال له بصحيفة "المصريون" الإلكترونية أن جميع تلك القنوات تصـاغ مادتهـا الإعلامية وفق العقيـدة الشيعية، وموجهـة لخلخلة عقيـدة أهل السنة والجماعـة، بل والسعي لتشييع أكبر قدر ممكن منهـم.. وأشار إلى أن تلك القنوات تكثر مـن الطعن غـير المباشر في أهل السنة باستخدام احـترافي لشبهات تصطنعها ويعجز عن ردها المشاهد السني غير المحصن بالأدلة الشرعية.

خطورة على مصر:

وقال الزعفان: إنه وجد نفسه بعد البحث أمام تبشير شيعي ممنهج يقتحم بيوت أهل السنة والجماعة من خلال الأقمار الصناعية التي تشرف عليها حكومات أهل السنة.

وأضـاف: "في ظـل المطامع الفارسية للدولـة الإيرانية في المنطقـة العربية وبخاصة مصر، فإن وجود هذه القنوات على قمر صناعي مصري يشكل خطورة غير عادية على الأمـن القومي المصري، وتكوين قطاع عريضـ من المصريين المفتونين بالرموز الشيعية بل والمتشيعين أحياناً، وحينها سيكون ولاؤهم لإيران وليس لمصر".

وأشـار إلى أن خطر التشيـع والولاء لإيران وقتها قد يطول بيـوت المسئولين أنفسهم

والمستقبلة لهذه القنوات عبر التلفاز لتختل دوائر المسئولية مستقبلاً.

وطالب في ختام مقاله بضرورة الحفاظ على الأمن القومي المصري وذلك بقيام الحكومة بالوقف الفوري لتلك القنوات، وتشكيل لجان فحص تضم خبراء حاذقين بالشأن والملف الشيعي مهمتها رصد وصد الاختراق الشيعي للإعلام السني والبلدان السنية، وتكثيف الجرعات الإعلامية السنية لتوعية أهل السنة بخطورة المد الشيعي وفساد الطروحات العقدية عندهم ومواقفهم الفاسدة من القرآن والسنة والصحابة وأمهات المؤمنين.

وأضاف أنه ينبغي على الحكومة أن تحذف لا أن تشفر كافة القنوات الشيعية عن أجهزة الاستقبال المنزلية من قبل رب البيت السني حتى لا تكون أسرته وأبناؤه الصغار بل وهو نفسه صيدًا ثمينًا في يد مبشري الشيعة، مؤكدًا أن إيران إن كانت في مثل هذا الموقف فإنها لن تقبل بأن يوجد على أرضها قناة واحدة سنية تدعو للمذهب السني وتنطق باللغة الفارسية.

مشروع قانون بالكونجرس لتصنيف قنوات بـ"الإرهابية":

ويأتي ذلك الكشف في الوقت الذي طالب فيه مشروع قانون مقدم إلى الكونجرس الأمريكي إدارة الرئيس باراك أوباما بتصنيف مانحي خدمة القمر الاصطناعي لأربع فضائيات عربية منظمات "إرهابية" دولية ومراجعة علاقة الولايات المتحدة مع الدول التي ترعى هذه القنوات.

وذكر مشروع القانون عددًا من القنوات الفضائية العربية اعتبرها تبث "التحريض

على العنف ضد الولايات المتحدة والأمريكيين". وفقًا لمشروع القانون. ومنها قناة الأقصى الفلسطينية، والزوراء والرافدين العراقيتان، وجميعها تُبث على القمر الاصطناعي المصري نايل سات، والقمر العربي عرب سات.

وجاء في مشروع القانون - الذي تقدم به النائبان الجمهوري جس بيليراكيس والديمقراطي جوزيف كراولي، في مجلس النواب - "القنوات التلفزيونية مثل الأقصى والزوراء وغيرها التي تبث التحريض على العنف ضد الولايات المتحدة والأمريكيين تساعد المنظمات "الإرهابية" الخارجية في وظائفها الرئيسة من تجنيد العناصر وجمع التبرعات والدعاية".

كما يطالب مشروع القانون الإدارة الأمريكية بأن تُصنّف في قائمتها للمنظمات "الإرهابية" مانحي خدمة القمر الاصطناعي المتعاقدة مع قنوات المنار والأقصى والرافدين والزوراء، أو أي محطة أخرى تملكها أو تشغلها منظمات تصنفها الولايات المتحدة كمنظمات "إرهابية".

ويطالب مشروع القانون أيضًا باتخاذ "إجراءات عقابية" ضد مانحي خدمات القمر الاصطناعي الذين يبثون قنوات المنار والأقصى والرافدين والزوراء" أو أي محطة أخرى يملكها ويشغلها "إرهابيون"، بحسب نص مشروع القانون.

ويحث مشروع القانون الحكومات والمستثمرين على حظر بث هذه القنوات وعدم الاستثمار لدى مانحي خدمات القمر الاصطناعي التي تبثها.

كما يحث مشروع القانون - الذي تم تقديمه في السادس من مايو الحالي وأُحيل

إلى لجنة الشـؤون الخارجية بمجلس النواب لدراسته - الإدارة الأمريكية على مراجعة طبيعة علاقتها ومساعدتها للدول التي ترعى هذه القنوات.

ويدعـو المشـروع الرئيـس أوباما إلى "تقـديم تقرير للكونغرس عـن التحريض على العنف المعادي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط".

يذكـر أن أعضاء الكونغرس الموالين لـ"إسرائيل" اعتادوا في السابق انتقاد المحطات العربيـة، ولكن تعتـبر هذه المـرة الأولى التي ينتقـل الانتقاد إلى الأقمـار الاصطناعية وموفري خدمة بث المحطات.

وثيقة تنظيم البث الفضائي:

وكان وزراء الإعـلام العـرب قـد وقعوا في فبرايـر من العام الماضـي في القاهرة علـى وثيقة تتضمن ما اعتبرتـه ضوابط للقنوات الفضائية في العـالم العربي والتي تنصـ على وجوب تحمل الإعلام مسؤولية ما يسمـى بـ"حماية المصالح العليا للدول العربية".

وأتاحت الوثيقة للدولة العربية التي ترى أن أي قناة فضائية انتهكت الأحكام الواردة في الإطار أو في القانون المحلي الحق في سحب ترخيص القناة أو عدم تجديده أو إيقافه للمدة التي تراها مناسبة.

ويتضمـن النظام الجديـد ١٣ بندا تهـدف إلى وضع مبادئ تنظيـم البث الفضائي وعمـل أكثر من ٤٠٠ محطـة تلفزيونية عربيـة تمتلكها وتديرها نحـو ٦٠ هيئة للبث في الدول العربية.

غض الطرف عن القنوات الإباحية:

وقال أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة الدكتور صفوت العالم: "لم تتعرض الوثيقة للبرامج الإباحية وحلقات الجدل والشعوذة والإعلانات الوهمية، لكنها ركزت في بنودها على كلام فضفاض يصلح كمقصلة لمحاسبة أي برنامج أو قناة لمجرد عرض الرأي المخالف للحكومات".

وانتقد الفقرة التي تتحدث عن ضرورة وجود ٣٠٪ من مواد القناة من الإنتاج العربي المشترك، وقال: "قبل إقرار هذه الفقرة، هل سأل الوزراء العرب أنفسهم أين هي البنية والهيكل للإنتاج البرامجي العربي المشترك؟! الوثيقة تجاهلت البحث في كيفية بناء البنية التحتية للإعلام العربي واكتفت بالحديث عن العقوبات".

تجريم الاستقبال أيضًا:

ووصف الإعلامي والكاتب المصري عبد الحليم قنديل الوثيقة بأنها "سياسية بامتياز"، وقال: "إنها - ووسط نصائح أخلاقية لا جديد فيها - دست العديد من التعبيرات التي تعيد فكرة القدسية للمؤسسات الحاكمة عبر الحديث عن عدم تجريح الرموز الوطنية، وهو تعبير فضفاض، والهدف بوضوح كان مواجهة المعارضة في الفضائيات".

واعتبر أن "أخطر ما تضمنته الوثيقة هو تجريم ليس فقط البث بل الاستقبال، ما يعني أن الأنظمة العربية قد تذهب إلى حد لا يتخيله عقل بأن تعتقل من يشاهد قناة تعتبرها هذه الوثيقة غير مطابقة للشروط".

مصيرها الفشل:

وأكـد أن مصير الوثيقة الفشل؛ لأنها لا تملك آلية عملية لمنع البث الفضائي للقنوات العربيـة، وقلـل من الإجـراءات العقابية التـي توعدت بهـا الوثيقة القنـوات المخالفة، مستشهـدًا بقنـاة الجزيرة التي أغلقت مكاتبها في العديد مـن العواصم العربية، لكنها ظلت رائدة الإعلام العربي.

• **التعليـق** : مـع الأسف فهذا التهاون من أهل السنة هـو سبب استئساد الرافضة علينـا ، فبأيدينـا يقتلوننا ويغيرون عقائد ومبادئ المسلمـين ، فلابد من مراجعة للدول العربية في علاقاتها مع الشيعة قبل أن يفوت الأوان ولات حين مندم .

•••

حمدان: حماس ليست "في حضن إيران" وأمن مصر أولوية

الخميس٢٧ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ ٢١-٥-٢٠٠٩م

مفكرة الإسلام: نفى القيادي في حركة "حماس" أسامة حمدان ما أشيع عن ارتماء حركتـه في الحضـن الإيراني مؤكـدًا عدم علاقتهـا بخلية حـزب الله الموقوفة بمصر، مشددًا على أن أمن مصر هو أمن لدولة فلسطين في المقام الأول.

وبخصوص القبض علـى خلية حزب الله، قال حمدان: "حـاول البعض إقحامنا في الموضـوع، وتبين أن لا علاقة لنا، لكن أقول صراحة: إننا نتمنى أن نصل إلى مرحلة يتم فيها دعم المقاومة في فلسطين برعاية رسمية عربية".

واستطرد: "لكن نحن لا نقبل الإساءة لأمن مصر لأن استقرارها مصلحة لنا وعدم

استقرارها سينعكس سلبًا على قضيتنا".

العلاقة بإيران:

وردًا منه على علاقات حماس بإيران، وما أشيع عن تقديم خالد مشعل لتقرير لمرشد الثورة الإيرانية حول الحرب الأخيرة على غزة شدد "حمدان" على أن حركته ليست "في حضن أو جيب أحد".

وقال: "من يدعمنا أهلاً وسهلاً به، وأما تقديم خالد مشعل تقريرًا لخامنئي فهو كلام قيل في الإعلام، ولم يصدر عنا أبدًا مثل هذا الأمر، ولا نعمل في العتمة".

العلاقة مع إخوان مصر:

وبخصوص العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين المصرية، يقول حمدان في حوار مع "العربية نت": "نحن لا نتدخل في الشأن الداخلي لأي دولة، وكل علاقاتنا واتصالاتنا في مصر مع القوى السياسية في العلن، ولم نسمع اعتراضًا على ذلك".

تأثر حماس بالمفاوضات السورية "الإسرائيلية":

وفي سياق الحديث عن تأثر حركته بالمفاوضات بين السوريين والإسرائيليين أكد حمدان أن حركته لن تواجه أي مشاكل من حيث إقامتها بدمشق في حال حصلت مفاوضات بين الجانبين.

وقال: "نحن موجودون في كل مكان حيث وجود الشعب الفلسطيني، ووجود جزء من قيادة حماس في دمشق نقطة إيجابية لنا، ولهذا البلد أن يحتضن المقاومة، ونحن

جـزء منـا انتقل إلى دمشق في وقت كنا نعرف فيه أن هنـاك مفاوضات سياسية سورية إسرائيلية كجزء من عملية "السلام"، وليس أمرًا جديدا لنا، كما أننا نزور مصر وهي وسيط في الحوار الوطني الفلسطيني ولها معاهدة سلام مع إسرائيل".

يضيف: "نحن نفرق بين صراعنا مع الاحتلال وبين علاقاتنا العربية، وحركة حماس لم تكن يوما عبئًا على أحد ولن تكون مشكلة لأي عربي".

حكومة فلسطينية جديدة ومشكلة داخلية جديدة:

وأمـا على صعيد الحوار مـع السلطة الفلسطينية، فيقول أسامة حمدان: إنه "حصل تقـدم في الحـوار معها، ولكنـه جاء نتيجة تنـازلات حماس بسبب قناعتهـا بالتنازل في الأمور الداخلية وليس على حساب الثوابت الوطنية التي لا تنازل فيها".

وأضـاف: "توجـد مشاكل في الحوار، ولكن لم نصـل إلى اللحظة التي يقال فيها: إن الحـوار لم ينجح أو يصل إلى أهدافه"، مشيرًا إلى الحكومـة التي تشكلت مؤخرًا وأنها صنعت مشكلة بدلاً من أن تقدم حلاً.

الحوار الفلسطيني والتدخل الأمريكي:

وعـن أبرز الملفات الأكثر تعقيدًا في الحوار قال حمدان: إنه "التدخل الخارجي الذي يحـاول وضـع شروط على الحوار"، موضحًـا "أنا أفهم أن يضع كل طـرف منا شروطًا وطنية لصالح الشعب الفلسطيني، والتفاهم الوطني يجب أن تكون قواعده وطنية وليست خارجيـة، وعدم التفريط بالثوابت مثل القدس ورفض الاستيطان وإنهاء الاحتلال ورفع الحصار".

وبخصوص حل الدولتين، قال حمدان: إن "إسرائيل من البداية كانت لا تريد حل الدولتين ولو أرادت ذلك كانت اعترفت بالشعب الفلسطيني وحقه بالدولة".

ويضيف: "منطقنا بسيط.. هذه أرض فلسطين يجب أن يحكمها الشعب الفلسطيني، وأي إنسان على هذه الأرض يجب أن يكون له صفة من ثلاثة: مواطن فلسطيني، مواطن أجنبي يقيم على هذه الأرض وفق القانون الفلسطيني ويخضع للدولة الفلسطينية، وإما محتل لا مجال للتعامل معه إلا بالمقاومة".

وتابع: "أين يصنف الإسرائيليون أنفسهم هذه مشكلتهم.. طائفة يهودية عاشت منذ قرون عندنا في نابلس وما تزال موجودة ولم تطرد، لكن المحتل غير مقبول بصرف النظر عن دينه وهويته واسمه".

قادة حماس لا يعيشون في أبراج عاجية:

وعلى صعيد آخر، نفى أسامة حمدان التقارير التي تحدثت عن بذخ وترف قادة حماس في غزة في الوقت الذي يعاني فيه الشعب، وضرب مثلاً بـ"الشيخ أحمد ياسين، بيته في المخيم، وفقط وضعنا لافتة على البيت أنه منزل الشيخ الفلاني، وإلا هذا البيت كان فيه منذ الستينيات عندما كان مدرسًا وحتى يوم قيادته حماس".

وردًا على سؤال: "ألم تكن سياسة حماس سببًا في العدوان الإسرائيلي على غزة وتفاقم الوضع المعيشي الصعب للناس"، يجيب حمدان: أصل المسألة إنهاء الاحتلال.. جربنا عملية التسوية ودخل الفريق الفلسطيني المفاوض على قاعدة استعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة حتى حدود عام ١٩٦٧م وعودة اللاجئين والقدس والدولة

الفلسطينية، ولم يتحقق شيء من ذلك. ذات الهدف مطلوب أن يحقق بالمقاومة، وحتى الآن لم يتحقق هذا الهدف.

صعوبة المعيشة في غزة:

وتابع: "اليوم المفاوض صار مستعدًا للتنازل عن جزء كبير من القدس، ويطلب صلاحيات على المقدسات في القدس وأن تكون له صلاحية عليها، فتقلصت القدس من عاصمة للدولة الفلسطينية إلى المقدسات المهمة ولكن القدس أيضًا مهمة عندنا.. لكن المقاومة هي التي أخرجت شارون من غزة، وفي الضفة المقاومة تحت الرماد".

وقال حمدان: إن حركة حماس "لا تقيس سعادة الناس في غزة وفق منطق قوت اليوم، بل وفق زوال الاحتلال".

وأضاف: "هناك صعوبات تواجههم ووضع قاس والمطلوب أن نعالج ذلك وليس أن نسأل من سبب ذلك المعاناة.. شخص يطلق النار يقال عنه: إنه "إرهابي"، ولكن إذا كان يرتدي لباسًا عسكريًا ويركب مركبة حديثة يصبح متحضرًا (في إشارة إلى المحتلين الإسرائيليين)، وإذا كان المنطق بهذه الطريقة ليعطونا اللباس العسكري وسيارة حديثة".

• **التعليق**: نتمنى أن تكون حماس على هذا المستوى من الوعي، وألا نقع فريسة الإعلانات الفلاشية التي يكذبها الواقع !!

صحيفة معاريف : فوز حزب الله فى الانتخابات اللبنانية هو خدمة لتل أبيب !

الأحد ٣٠ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ ٢٤-٥-٢٠٠٩م

مفكـرة الإسـلام: كشفت مصـادر صحافية عبريـة النقاب عن وجـود ارتياح كبير لـدى دوائـر سياسية صهيونية مـن إمكانية تحقيق حزب الله الشيعـي اللبناني فوزاً في الانتخابات البرلمانية العامة القادمة.

وقال "جاكي حوجي" خبير الشئون العربية بصحيفة "معاريف" والمقرب من دوائر صنـع القرار في "إسرائيـل" بأنه ليس هنـاك داع للمخاوف من إمكانيـة فوز مرشحي حـزب الله في الانتخابات البرلمانية العامة القادمـة في لبنان، والمقرر لها في السابع من يونيو، وأن ذلك سيكون بمثابة تطور مهم ترغب فيه تل أبيب بشدة. مضيفاً بأن التجارب السابقة أثبتت بأن صعود الحركات والتنظيمات الراديكالية للحكم تجعلها أكثر مرونة، مـن الناحية السياسية، مؤكداً بأن الأمين العام لحزب الله "حسن نصر الله" لن يمكنه قيادة لبنان، وهو يتبع خط متطرف.

وأوضح الخبير الصهيوني أن فوز حزب الله في الانتخابات القادمة سيحقق مزيد مـن المكاسب السياسيـة لتل أبيب ، ويمهد لها الطريق أمام تحقيـق أهدافها الإقليمية، إذ سيسهـم فـوز حزب الله في زيـادة احتمالات اندلاع حرب جديـدة في منطقة الشرق الأوسـط، وسيضع لبنان مجدداً في آتون الحرب، بالإضافة إلى عزل لبنان دولياً ، حيث لـن تقبـل أية دولة في العالم التعامل مع حكومة قد تكون غالبيتها من حزب الله، وبذلك سيكون حزب الله في خدمة الأهداف "الإسرائيلية".

نشر المذهب الشيعي:

وأضاف "جاكي حوجي" في تقريره بأنه في حال إظهار حزب الله مرونة عقب فوزه في الانتخابات القادمة، فسوف يربح الجميع، وإذا ما حدث عكس ذلك فسوف تحل الكارثة. لكنه استبعد في ذات الوقت أن يتولى حزب الله الحكومة، لأن النظام السياسي في لبنان، يحظر تولى شيعي رئاسة الحكومة اللبنانية، ومع ذلك أشار إلى إمكانية أن يسعى لتغيير هذا النظام باستخدام القوة.

وأنهى الخبير الصهيوني تقريره بالإشارة إلى أن حزب الله الشيعي الموالي لإيران يسعى من خلال فرض نفسه على الساحة السياسية اللبنانية من خلال الفوز بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات القادمة، هو نشر المذهب الشيعي في لبنان، وفى باقي الدول العربية المحيطة ذات المذهب السني.

محاولات أمريكية:

وفى وقت سابق أشار موقع "ديبكا" الإخباري العبري إلى إن زيارة "جو بايدن" نائب الرئيس الأمريكي لبيروت مؤخراً، تأتي كمحاولة أخيرة لدعم المعسكر اللبناني، المعروف بمعسكر ١٤ آذار، برئاسة "سعد الحريري"، في مواجهة المعسكر المتطرف الذي يضم حزب الله الشيعي، والتيار الوطني الحر المسيحي برئاسة "ميشيل عون"، خلال الانتخابات البرلمانية القادمة المقرر لها في السابع من يونيو القادم. موضحاً أن هناك مخاوف لدى واشنطن وبيروت، من عدم تحقيق معسكر ١٤ آذار للأغلبية المريحة له داخل البرلمان.

وأضـاف الموقـع العبري أن المشكلـة الأساسية التي تواجـه واشنطن حالياً، ليست نجاح الرئيس "سليمان" في السيطرة على الحكم من خلال أغلبية أصوات محدودة في البرلمان، بل إن المشكلة تتمثل في المناخ السياسي الصعب الذي تعيشه لبنان حالياً، حيث تـرى أوسـاط سياسية عديدة بأنه في حال عدم فوز حـزب الله في الانتخابات القادمة، فسوف تتدخل طهران ودمشق لمساعدة "حسن نصر الله" الأمين العام للحزب للسيطرة على الحكم في لبنان من خلال انقلاب عسكري.

• **التعليـق** : انتهى موسم الحرث والـزرع وأتى موسم الحصاد، ولعل الأيام المقبلة تكشف الحقيقة!!

■ فتاوى مختارة:

١ـ أيهما أخطر المشروع الشيعي أم المشروع الأمريكي الصهيوني ؟

فضيلة الشيخ : ياسر برهامي

- **السؤال:** أيهما أخطر المشروع الشيعي أم المشروع الأمريكي الصهيوني أم هما معاً، وكيف يمكن إدارة الصراع معهما دون الوقوع في أخطاء شرعية وسياسية؟

- **الجواب:** الكفر والنفاق في خنادق متعددة ضد أهل الإسلام ولا شك أن عداوة اليهود والنصارى عداوة مستمرة إلى قرب قيام الساعة وظهور أشراطها الكبرى وعداوة الرافضة منبعها من عداوة المنافقين الذين قال الله عز وجل عنهم " هو العدو فاحذرهم "، وإن كان معسكر النفاق يشتمل على المنافقين النفاق الأكبر والمنافقين النفاق الأصغر، ونحن لا نعمم الحكم بالكفر والردة على جميع الرافضة بالأعيان ونرعى أثر نطق الشهادتين والإقرار بالقرآن والإسلام جملة في أحكام الدنيا والآخرة ولكن الخطر كبير من دخول أنواع الانحرافات عن دين الإسلام بما قد يناقضه بالكلية من خلال من ينتسبون إليه فيروج على كثير من المسلمين باطلهم باسم الإسلام ؛ فنرى وجوب التصدي لكلا الخطرين ولكل من العدوين مع مراعاة أحكام الشرع في كل منهما ، فهناك فرق بين من ينتسب إلى الإسلام وبين من لا ينتسب له .

وتتفاقم المخاطر على المسلمين بالتحالف بين هذه المعسكرات وإن أظهروا أحياناً الاختلاف والافتراق، وربما يقع ذلك فقلوبهم شتى.

نسأل الله أن يكف شر كل ذي شر عن المسلمين .

٢ـ القرضاوي يحذر من عبور الشيعة إلى مصر عبر بوابة الصوفية حتى لا نلقى مصير العراق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد،

ما أعظم المسؤولية الملقاة على عاتق الدعاة إلى الله،لاسيما هؤلاء الذين وثقت فيهم الأمة، واعتبرتهم من هؤلاء الذين متى علقت في رقبتهم الفتوى أصبحت سالما. وعلى الرغم من خطأ هذا المسلك إلا أنه يضاعف المسئولية على من كان كذلك. وهذه القضية التي نحن بصددها هي خير شاهد على ذلك، بمجرد أن أدلى الدكتور يوسف القرضاوي بتصريحات نقض فيها حاضر الشيعة وتاريخهم، إذا بكثير من الدوائر تنقل عنه، وكأنما اكتشفوا اكتشافا جديدا، نشر الخبر في جريدة "المصري اليوم" عدد السبت ٢٠٠٦/٩/٢، ونقلها عن موقع العربية نت ثم نقله موقع الجماعة الإسلامية.

وها نحن ننقله لكي نقدم اعترافاً من أحد ابرز دعاة التقريب بين السنة والشيعة في زماننا بما عند الشيعة من أباطيل في العقيدة، وبما يكنون للسنة من عداء، مع التأكيد على أننا رغم ترحيبنا بما في هذه التصريحات من مصارحة للناس بحقيقة الشيعة واقعاً وتاريخاَ، إلا أننا ما زلنا نختلف مع الدكتور القرضاوي في بعض ما جاء في هذه التصريحات من الدعوة إلى ألا يبشر أحد من السنة والشيعة إلى مذهبه في بلاد المذهب الآخر، بعد ما صرح بوجود أقوال عندهم تقول بتحريف القرآن، وبأنهم يتقربون إلى الله بسب الصحابة ولعنهم، فهل نترك عوام الشيعة يعتنقوا القول بنقض القرآن فيكفروا؟ وهل نقدم أعراض الصحابة ثمناً لتحالف سياسي ضد القوى الاستعمارية؟

إن الدولة العثمانية تركت فتوحات أوربا وانشغلت بالحرب مع الدولة الصفوية في

إيران لكي تمنع سب الصحابة على منابرهم، ورأت في ذلك أعظم جهاد في سبيل الله.

وغني عن الذكر أن تصريحات الدكتور يوسف القرضاوي شملت قضايا كثيرة على ما نشر في جريدة "المصري اليوم"، ونحن نقتصر على ما يخص قضية الشيعة منها من التقرير الذي اختصرته "العربية" من مقال "المصري اليوم"

جاء في التقرير "حذر الداعية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي من اختراق الشيعة لمصر، منبهاً إلى أنهم يحاولون نشر مذهبهم في مصر لأنها تحب آل البيت وبها مقام الحسين والسيدة زينب ووصف في الوقت نفسه حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيعي "بالمتعصب" لمذهبه ولكنه أشاد به رغم ذلك معتبرا أنه أفضل من غيره من المتخاذلين القاعدين.

وأكد في لقائه السنوي بالصحفيين الذي عقده صالون إحسان عبد القدوس مساء الخميس الماضي، أن الشيعة أخذوا من التصوف قنطرة للتشيع، وأنهم اخترقوا مصر في السنوات الأخيرة من هذا الجانب، بحسب تقرير لصحيفة "المصري اليوم" كتبه الزميل محمد عبد الخالق مساهل اليوم السبت ٢-٩-٢٠٠٦.

وقال القرضاوي: " أدعو إلي التقريب بين المذاهب، وأؤيد حزب الله في مقاومته، ولكن لا أقبل أن يخترقوا بلادنا، محذراً من وقوع مذابح مثلما يحدث في العراق بين السنة والشيعة إذا حدث اختراق كبير شيعي لمصر، فيجب أن نكون على يقظة".

وأضاف: "حسن نصر الله لا يختلف عن الشيعة المتعصبين، فهو متمسك بشيعيته ومبادئه، ولا يمكن أن ننكر هذا، ولكنه أفضل من غيره من القاعدين والمتخاذلين".

وذكر القرضاوي لقاءه كبار المسؤولين في إيران، مشيراً إلي أنه" طلب منهم ضرورة الكف عن الكلام بأن القرآن ناقص فأغلبهم يؤمنون بأن القرآن كلام الله ولكن يقولون هذا ليس القرآن كله وقالوا إن مصحف فاطمة كان ضعف هذا المصحف".

وقال "طالبتهم بالتوقف عن سب الصحابة، فهم يتقربون إلى الله بسبهم ولعنهم وأنه لا ينبغي أن يبشر أحدنا بمذهبه في البلاد الخالصة في المذهب الآخر، وأن التقارب ليس معناه أن يتحول السُني إلى شيعي ولكن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه".

ودعا القرضاوي إلى وقوف السُنة والشيعة، في جبهة واحدة ضد عدوهم المشترك قائلاً: "موقفنا بأننا لا نسمح باختراق المذهب الشيعي لنا ولكن المواجهة للقوى الاستعمارية شيء آخر".

•••

٣ـ مدى مشروعية عمل بعض المنظمات الإسلامية الفلسطينية التي تفتح مكاتب لها بإيران ؟

الشيخ : عبد الرحمن عبد الخالق

- **السؤال:** ما مدى مشروعية عمل بعض المنظمات الإسلامية الفلسطينية التي تفتح مكاتب لها في إيران، وتأخذ الدعم والتأييد منها، بحجة أنه ليس هناك دولة تدعم مشروعنا الجهادي في فلسطين غير هذه الدولة؟

- **الجواب:** هؤلاء كأنهم لا يقرأون التاريخ، ولا يعرفون ما صنعت إيران، إيران

فتحـت سفارة للفلسطينيين أول ما قامت الثورة، ثم طردت الفلسطينيين كلهم، والفلسطينيـون هم الذين ساعـدوا الإيرانيين في إقامة دولتهـم في إيران، فهم الذيـن أتوا بهم، حتى حرسـ الخميني الخاص كان مـن الفلسطينيين، منظمة التحريـر الفلسطينية هي التي ساعدتهم وهـي التي أقامتهم، وهي التي دربتهم كذلـك في لبنـان، وهي التـي أقامت العمـود الفقري لهـذه الدولـة، وبعد ذلك الفلسطينيـون ذبحـوا بهؤلاء، في كل مكان ذبحوا، فمـا أدري كأنهم لا يقرأون لا تاريخ ولا شيء، التاريخ القريب فضلاً عن التاريخ البعيد!!.

المرجع: سؤال رقم (٦٧) بتاريخ (شعبان ١٤٢٦ هـ) الموافق (سبتمبر ٢٠٠٥م) .

تم بحمد الله

الحقيقة

صوت الدفاع عن أهل السنة في فلسطين
لكشف زيف ادعاءات الفرق الباطنية
ومؤامراتهم على شعبنا وقضيتنا وأرضنا
ننطلق من فهم الكتاب والسنة وقول
الحقيقة مجردة من كل زيف وشبهة

www.haqeeqa.com